# شهرزاد

## عدد ممتاز

٨
ديسمبر سنة ١٩٣٦
العدد ٣٧٨
١١ من السنة الثامنة

١٠
مليمات

العدد ١٣ من السنة الثامنة ( ٣٧٨ ) ٨ / ١٢ / ١٩٣٦

صاحب امتيازها ومديرها محمد أنور المرصفي

شهرزاد

الادارة ميدان العتبة الخضراء رقم ٥ ص.ب ١٦٨٩ تليفون ٤٣٨٠٣

# الجثة المفقودة

## الرجل الروسى الذى حير سكوتلاند يارد

## الرجـــل الذى مات مرتين

## القاتل الذى أعلن عن مكافأة قدرها ١٠٠٠ جنيه

لمن يرشـد الى القاتل

## يقتل بنفسه ثم يطالب البوليس بالقبض على القاتل

« ترجمة »

الأستاذ قدرى أبو السعود

# الجثة المفقودة

ترجمة

الاستاذ قدرى أبو السعود

## الفصل الاول

لعلك تعرف فندق صجدن ، أو لعلك لا تعرفه . هـذا يتوقف على المحيط الذى نعيش فيـه ، والقوم الذين تختلط بهم .

معظم الناس لا يعرفونه ولم يسمعوا عنه . انه لايحمل دليلا كهربائيا يلفت الناس اليه أو يستوقف النظر عنده وحتى بابه لاتوجد عليه لوحة تبين اسمه ، فهو يبدو كأنه بيت خاص لرجل من ذوى اليسار يعيش فى المدينة عيشة هادئة بعيدة عن المظاهر الخلابة كل البعد .

وهو ليس واسع المساحة ولا كبير البناية ، ولـكنه أحسن فندق فى لندن . وكل انسان يعرفه يقرر ذلك انه فندق ، ولـكنه ليس لأمثالنا .

وهو يمتاز ميزتين عظيمتين ما زالت رواده يبالغون فى الاشادة بهما ميزة الراحة . وميزة الهدوء . وقد بلغ من هاتين الميزتين حد النهاية .

ويمتاز بشىء آخر ، فكل الفنادق تعلن عن نفسها وتدق طبول الفخر بالحق وبالباطل ، أما فندق صجدن ، فلا يلتفت إلى شىء من ذلك مطلقا . انه موجود وكفى . ولك أن تنزل فيه أو تختار غيره .

وليس يكفى ان تذهب إلى فندق صجدن وتطلب غرفة لتعطى لك الغرفة ، بل يجب أن تكون لك وساطة من شخصية معروفة ، وهذا مافعله هج ستنجتون ، فان اللورد إيلنج هو الذى حجز له الجناح الذى نزل فيه.

ولو أردت تشبه فندق صجدن لـكان فى استطاعتك أن تشبهه - وتكون صادقا فى تشبيهك - برجل زاهد يعيش فى عزلته بعيداً عن معترك الحياة ، ولـكن على الرغم من ذلك فبين جدرانه أقيم المسرح لأول مشهد من هذه الرواية التى سنعرض عليك فصولها .

فى الساعة التاسعة صباحا حضر اللورد إيلنج وسأل عن المستر ستنجتون . وكان فى البهو خادم وغلام ، وكانت هناك السكرتيرة أيضا . كانت فى غرفتها الصغيرة الواقعة إلى يسار الداخل ، ولـكن كانت جالسة ورأسها فى النافذة الصغيرة .

وكان هؤلاء جميعا يعرفون اللورد ، وكان اللورد يتوقع أن يجدهم على استعداد لاستقباله لانه كان على موعد مع المستر ستنجتون لتناول الفطور معه ولـكنه لم يجدهم كذلك ، بل وجدهم ينظرون اليه متعجبين.

نعم انهم كانوا على علم بموعده مع المستر ستنجتون ولـكنهم كانوا يعرفون من تعليمات المستر ستنجتون ان الفطور فى منتصف العاشرة وان اللورد لن يحضر قبل ذلك .

وكانوا فضـلا عن ذلك يعرفون أن المستر ستنجتون أمر بألا يوقظوه إلا فى الساعة التاسعة والدقيقة العاشرة . وهذا هو سبب تعجبهم عندما حضر اللورد فى الساعة التاسعة .

ووجد خادم البهو نفسه فى موقف مربك ، ولـكنه كان قد مرن على مخاطبة العظماء فتقدم إلى اللورد

وطلب منه أن يتفضل بالانتظار لحظة حتى يخطر المستر رسلنجتون .

وأرسل الخادم الغلام ليبلغ الخادم المختص فصعد الغلام مسرعاً ، ولكنه لم يلبث أن نزل وقد أخذه الرعب وظهر عليه الاضطراب وقال بأنفاس متقطعة :

— أسرع يامستر سانتشيفرل . . . أسرع . . . توماس يقول ان هناك جريمة . . . جريمة قتل يامستر سانتشيفرل ... أسرع .

وكان الغلام يتكلم بهمس مرتفع لأن فندق صجدن لا يرتفع فيه صوت . أما الخادم فحملق فيه غير مصدق ثم قال : ماذا تقول ؟ . جريمة قتل ! . هنا !؟ . سأرى .

وأسرع إلى المصعد وتبعه الغلام بدافع من حب الاستطلاع .

وكانت السكرتيرة قد سمعت قول الغلام فأطلت برأسها من النافذة وقد اتسعت عيناها وظهر عليها الرعب

وكان اللورد إيلنج قد سمع الخبر أيضا ، ولكنه لم ينهض للعمل إلا بعد أن كان المصعد قد تحرك بالخادم والغلام فصعد فى السلم .

وكان الجناح رقم ٥ فى الطابق الأول ، فلما وصل اللورد كان خادم البهو يقول لخادم الجناح بهمس مرتفع كما كان يتكلم الغلام :

— ماهذا ياتوماس ؟ . ماذا حدث ؟ .

وكان يتكلم بلهجة التعنيف كما لو كان توماس مسئولا عما حدث فقال له توماس :

— لا أعرف ماذا حدث ، انه غير موجود فى غرفته ، ولا أعرف أين ذهب ، ولكنى لا أحب هذه المناظر

— ماهى المناظر التى لا تحبها ؟ . دعنى أنظر بنفسى .

ودخل الجناح رقم ٥ فتبعه سمث ثم الغلام ودخل اللورد فى أثرهم وهو صامت .

وكانت غرفة الجلوس التى دخلوها مرتبة منظمة كالعهد بها دائما ، وكانت فى وسطها مائدة عليها أدوات الفطور لشخصين ، ولكن سمث قال : هناك .

وأشار إلى باب مفتوح فتقدموا جميعاً حتى وقفوا بالترتيب المتقدم على باب غرفة النوم .

وكانت الغرفة على أسوأ حال : أغطية السرير ملقاة على الأرض كومة واحدة ، ومنضدة صغيرة كانت بجانب السرير مقلوبة ، وقد تبعثر حولها ما كان عليها ، ومصباح للقراءة كان فوق المنضدة محطم على الأرض وقد تهشم زجاجه من كثرة الوطء حتى صار كالدقيق ، وثلاث مقاعد كل منها فى غير موضعه ، وملابس وأوراق كثيرة مبعثرة في كل مكان ، وفى ركن من الغرفة كومة صغيرة من فتات الصخر مختلفة الألوان ، وحقيبتان مفتوحتان . وعلى العكس من ذلك كله كانت هناك بذلة موضوعة على مقعد وضعاً يدل على العناية التامة .

ولما رأى سانتشيفرل ذلك قال مخاطباً نفسه :

— يالله ! كأنه قتل حقاً

ومرت دقيقة أو دقيقتان والجميع ثابتون لا يتحركون سا كنا ثم تسرب الغلام من جنب الخادمين ودخل الغرفة وأخذ يجذب الأغطية المكومة كما لو كان يتوقع أن يجد جثة القتيل تحتها .

وحرك عمله الخادمين فتقدما فى الغرفة . ولكن اللورد خاطبهم قائلا :

-- تعالوا هنا واتركوا كل شيء على حاله .

فقال الغلام :

— لا تؤاخذنى ياسيدى ولكن يوجد على كل غطاء من الأغطية الثلاثة بقعة واسعة من الدم .
فقال له ساتشيفرل وكان قد استرد بعض ثباته
— اتركها واخرج . ألم تسمع ماقاله لك صاحب السعادة اللورد :
وقال سمث موجها الكلام الى اللورد .
— لا تؤاخذنى ياصاحب السعادة ولكن أرى على الحائط بقعة كبيرة من الدم
فرد اللورد عليه بقوله
— اخرجوا جميعكم من هذه الغرفة . لقد حدث حادث هنا . وإلى أن يأتى البوليس لايجب أن تلمسوا شيئا
ثم وجه الكلام الى ساتشيفرل وقال له :
— اذهب وخابر سكوتلاند يارد بالتليفون واذكر لهم اسمى واطلب منهم أن يرسلوا واحداً من المفتشين الممتازين .
فخرج الخادم مسرعا وطلب اللورد من توماس أن يستدعى المدير فخرج توماس أيضا ولم يبق الا الغلام وكان يحاول ان يمد يده إلى الأغطية مرة أخرى ولكن اللورد أخرجه من غرفة النوم وأجلسه فى الغرفة الاخرى وأمره بألا يتحرك . فجلس الغلام هادئا برهة غير طويلة :
ثم قال فجأة : سيدى اللورد ! سيدى اللورد !
وكان اللورد واقفاً ينظر إلى نيران المدفأة فالتفت اليه قائلا :
— ماذا تريد ؟
— هل نظرت فى الغرفة الاخرى ياسيدى اللورد ؟
وأشار إلى غرفة يقع بابها فى الجهة المقابلة لغرفة النوم فذهب اللورد إلى الباب وأدار اكرته ولكن الباب لم ينفتح .
فقال اللورد :
— هل كان فيها أحد؟
— أجل ياسيدى اللورد كان فيها رجل أجنبى أتى مع المستر رستنجتون أمس ولكنه غادرنا اليوم فى الصباح الباكر . وأظن انه هو الذى فعلها
— غادركم ! فى أى ساعة ؟
— حوالى الساعة السابعة رأيتهم يحملون له امتعته عندما حضرت
— من هم الذين حملوا له أمتعته ؟
— توماس والمستر ساتشيفرل .
وما هى أمتعته ؟ هل كانت كثيرة ؟
— لم تكن كثيرة ياسيدى اللورد . حقيبة واحدة . ولكنها كانت كبيرة جداً . والظاهر انها كانت ثقيلة أيضاً
— من هو ذلك الرجل ؟ هل تعرفه ؟
- رجل أجنبى غريب الهيئة غريب اللهجة ، وقد سمعت من المستر ساتشفيرل انه رومى .
- هل كان مع المستر رستنجتون ؟
- اجل ياسيدى اللورد ، كان معه ، وقد بات فى هذه الغرفة .
وهنا دخل مدير الفندق يتبعه الخادمان ، وقال ساتشيفرل .

- لقد خاطبت سكوتلانديارد ياسيدى وقال المفتش انه سيحضر فى الحال .
وكانت حالة المدير تدل على منتهى الرعب والفزع ، وبعد أن حيى اللورد أخذ يقول بلسان متلعثم :
- انى في كرب ياسيدى اللورد . كرب لاحد له ، صدقنى ياسيدى اللورد . لم يكن لى علم . فطورك ياسيدى اللورد .. ولكن لعل سعادتكم تتنازلون بتناوله فى غرفة أخرى . وأرجو ياسيدى اللورد ..
فقطع عليه اللورد قائلا :
- لا تكن غبياً ياموننتاجيل ولا تهتم بفطورى الآن .
- أؤكد لك ياسيدى اللورد ان ذلك لن يحدث مرة أخرى ، وإذا سمحتم سعادتكم ..
فأدار له اللورد ظهره وقال :
- انه معتوه .
ثم قال لسانتشيفرل :
- من الذى سيحضر من سكوتلاند ؟
وقبل أن يجيب سانتشيفرل قال الغلام ، وكان قد قام من مكانه أثناء الحديث ووقف على باب الجناح .
- ها قد أتى البوليس ياسيدى اللورد :
وهنا دخل المفتش بليكى يتبعه رجل من البوليس السرى بالملابس الملكية . وكان يقول وهو داخل :
- من هنا ؟ اين المدير ؟
ثم وقع بصره على اللورد إيلنج فقال بلهجة أخرى غير التى كان يتكلم بها .
- لعل سعادتكم تعرفون . .
وقبل أن يتم سؤاله قال له اللورد :
- استطيع أن اخبرك فى الحال بكل ما أعرف : حضرت ! بناء على موعد سابق لتناول الفطور فى الساعة التاسعة مع المستر هج .. رستنجتون ، وقد طلب منى أن انتظر لحظة حتى يخطر المستر رستنجتون بحضورى . وقد صعد هذا الغلام ليقوم بذلك ولكنه لم يلبث أن نزل وقال شيئاً عن جريمة قتـل . وقد صعد خادم البهو والغلام بالمصعد ثم لحقت بهما صاعداً فى السلم . وقد وجدنا ما يحسن أن تراه بنفسك .. فى هذه الغرفة .
وأشار الى غرفة نوم المستر رستنجتون فتقدم بليكى حتى وقف على عتبتها وجال ببصره هنا وهناك ثم تقدم بحذر خطوتين أو ثلاث خطوات وأجال بصره فيما حوله مرة أخرى ثم قال :
- ولكن أين الجثة ؟
فأجابته عدة أصوات بأن الجثة لم توجد . وقال اللورد
- لم نبحث عنها بعد ، وقد أرسلنا إليكم فى الحال ، ولكن يظهر ان هذه الغرفة مقفلة .
فقال بليكى :
— غرفة أخرى ؟
— أجل ، وقد فهمت ان سكرتير المستر رستنجتون كان يبيت فيها . هل عندك مفتاح لها ياموننتاجيل
فقال المدير مضطربا
— المفتاح ؟ أجل ياسيدى اللورد ، ولكن فطور سعادتكم
فقال اللورد غاضبا :
— سحقا لفطورى . أين المفتاح ؟

وكان توماس قد أخرج مفتاحه فتناوله منه بليكى وفتح البـاب ودخل فوقف اللورد على العتبة ووقف الآخرون خلفه

وكانت ستائر النوافذ لاتزال مرسلة ، وكان ظاهرا ان السرير قد استعمل أثناء الليل ، وكان على حوض الغسيل آثار من الصابون تدل على أنه استعمل فى الصباح ، ولـكن لم يكن هناك مايدل على انه حدث فى الغرفة شىء غير عادى، وكذلك الجثة التى كان بليكى يتوقع ان يجدها لم تكن موجودة

وبعد ان تفقد بليكى الغرفة ببصره عاد إلى غرفة الجلوس قائلا

— سأقوم بالمعاينة فيما بعد

ثم قال للمدير:

— من هذا الشخص الذى قلت إنه كان يبيت فى هذه الغرفة؟

فقال المدير وهو ينظر بجبن الى اللورد:

— هو المستر روزونبون السكرتير الخاص

وماذا كان من أمر المستر روزونبوم هذا ؟

فقال الغلام على عجل :

لقد أخذ حقيبته الكبيرة وذهب

فنظر اليه المدير نظرة تأنيب، وقال له توماس :

— أسكت ولا تفتح فمك إلا إذا وجه اليك السؤال

وقال اللورد لبليكى

— لقد فهمت ان المستر روزونبوم قد غادر الفندق فى الصباح الباكر

وقال ساتشيفرل:

— أنا وتوماس حملنا حقيبة فى الساعة السابعة من الغرفة الى السيارة

وقال توماس :

— وما كان أثقلها حقيبة !

فقال بليكى :

— ألا تعرف أين ذهب ؟ ألم يترك عنوانا ؟

فقال ساتشيفرل :

— كلا ياسيدى، لقد غادرنا من غير ان يترك عنوانا وأوصى بتسليم خطاباته الى المستر رستنجتون ولكنى سمعته يطلب من سائق السيارة ان يذهب به الى محطة فيكتوريا

— سمعت ان حقيبته كانت ثقيلة، فما هو مبلغ ثقلها؟

— كانت تزن.... لا أستطيع ان أقدر، ولـكنها كانت بقدر ما أستطيع أنا وتوماس ان نحمل معا

— وماهى هيئة المستر روزنبوم؟

— هيئته تدل دلالة واضحة على انه أجنبى

— ولـكنى أريد ان أعرف له وصفا دقيقا

- هو إلى الطول أقرب منه إلى القصر، ويضع على عينيه منظارا رمادى اللون، وله لحية تميل الى الاحمرار وشعره طويل كثيف

وقال توماس :

وله صوت رفيع يشبه الصراخ، وكان يتكلم بالانكليزية ولكنه كان يتكلمها بلغة أجنبية بحتة

وقال الغلام

- وله عينان واسعتان فيهما بريق مخيف

وقال بليكى :

- تلك الحقيبة، هل كانت ثقيلة بحيث يمكن ان يقال إنها كانت تحتوى جثة قتيل ؟

فقال ساتشيفرل

- لم أحمل جثة فى حياتى وعلى ذلك فلا أستطيع ان أحكم

وقال توماس :

- أجل ياسيدى، كانت الحقيبة ثقيلة بحيث يمكن ان يقال انه كان فيها جثة شخص ميت. وأنا أعرف ذلك لأنى كنت مساعدا للحاد قبل ان أشتغل فى الفنادق

فنظر اليه الجبيم فى تعجب، ثم استأنف بليكى أسئلته عن الحقيبة، وقد اتضح من إجابة الخدم أنها كانت من حقائب المستر رستنجتون، وأنها بنية اللون، وانها كانت خفيفة عندما جاءت فى أمتعته وانها كانت موضوعة فى غرفة الجلوس

وأضاف الخدم إلى ذلك أن بعض الحقائب الصغيرة كانت ثقيلة، ولكن لاعجب قد كان فيها قطع من الصخر

فقال بليكى :

- إنها لعجيبة أن يحمل المرء معه قطعاً من الصخر

فقال اللورد :

- أظن انى استطيع أن أوضح ذلك : إنها عينات من أحجار معدنيه جىء بها من سيبيريا

فقال بليكى للخدم :

- ألم يقل المستر روزنبوم شيئا عن ثقل حقيبته ؟

فقال ساتشيفرل :

- أجل ياسيدى فقد اعتذر عن ثقلها وقال كما قال سيدى اللورد الآن إنها عينات من أحجار معدنية كلفه المستر رستنجتون بأن يأخذها معه

فقال بليكى :

- أظن أن هذا يكفى الآن.

وأغلق دفتره ثم التفت إلى اللورد وقال له :

- أظن ياسيدى اللورد أنه يجب آن أتصل باسكوتلانديارد لكى أطلب منهم إصدار التعليمات بالبحث عن المستر روزنبوم هذا، وسأترك كل شىء هنا على ماهو عليه، فهل أنت باق ياسيدى اللورد ؟

- كلا، إنى أريد آن أتكلم بالتلفون أيضا، ولكنى طبعاً سأبقى فى الفندق حتى أرى نهاية هذه المسألة هل سمعت يامونت إيجل ماقاله المفتش ؟ إنه لايجب أن يلمس أحد شيئا.

فقال المدير :

— أجل ياسيدى اللورد ، ولكن فطور سعادتكم . . .

فلم ينتظر اللورد حتى يسمع بقية الكلام بل غادر الغرفة مسرعا

وبعد أن كرر بليكى تعليماته للمدير خرج وأوصى البوليس السرى الذى جاء معه بالوقوف على باب الجناح وألا يسمح لأحد من الذين اجتمعوا فى الممر بالدخول .

وكان اللورد فى انتظاره عند السلم فنزل الاثنان معاً وقال اللورد :

— ماذا ترى فى ذلك ؟

وما كان بليكى ليكتم رأيه عن الرجل الذى كان سكرتيراً لوزارة الداخلية والذى لا يبعد أن يعود إلى هذا المركز مرة أخرى فقال :

— أخشى ياسيدى اللورد أن تكون هناك جريمة قتل مروعة وأن تكون الجثة قد أخذت فى تلك الحقيبة

— ولكن لماذا تؤخذ الجثة ؟ كان المعقول أن تترك مكانها

— أجل ، وهذا هو اللغز الذى لا أفهمه .

— اسمع يابليكى : ان هناك مسألة يجب أن تعرفها قبل أن نتصل باسكوتلانديارد : ان الرجل الذى كان نازلا فى هذا الجناح لم يكن يسمى رستنجتون وإنما كان يسمى رادلت . هج رادلت آلايذ كرك هذا الاسم بشىء ؟

— رادلت ؟ يخيل إلىّ أنى أعرف هذا الاسم

— ألا تتذكر اختفاء رادلت منذ سبعة أعوام أو ثمانية ؟

— يخيل إلى أنى أتذكر شيئا عن حادث من هذا النوع . ألم يكن فى أمريكا ؟

— أجل . كان المستر رادلت أغنى رجل فى أمريكا ، وهذا معناه أنه كان أغنى رجل فى العالم .

— لقد بدأت مسألته تعود إلى ذاكرتى . لقد اختفى وانقطعت أخباره بعد قيام بعض المتاعب بينه وبين زوجته . أليس كذلك ؟

— أجل . كانت قضية طلاق ، وبعد انتهائها اختفى رادلت وكان لاختفائه وقع وتأثير فى جميع المقامات.

— منذ ثمانية أعوام . ألم يسمع عنه أحد شيئا من ذلك الحين ياسيدى اللورد ؟

— لم يسمع أحد من البوليس عنه شيئا ، ولكنى كنت على اتصال به منذ حين .

— ولكن هل أنت متأكد ياسيدى اللورد من أن الشخص الذى كان نازلا هنا باسم رستنجتون هو المستر هج رادلت ؟ .

— أجل . وقد كنت معه أمس ، وسأخبرك بكل شىء فيما بعد ، وانما أردت الآن أن تعرف أن هذه ستكون قضية كبيرة الأهمية ، ويجب أن تبذل فيها كل ما لديك من جهد وذكاء .

— بكل تأكيد يا سيدى اللورد .

وافترقا وذهب كل منهما إلى تليفون ليتكلم منه . واتصل بليكى بالمستر ولموت رئيس المفتشين ، وبناء على تبليغه أرسلت التعليمات فى الحال إلى الجهات المختصة للبحث عن المستر روزنبوم وعن الحقيبة أيضا . ولم تمض ساعة حتى كانت الرقابة موضوعة على جميع الموانئ والمطارات والمحطات الرئيسية ، وحتى كان فى كل مركز من مراكز البوليس وصف كامل للرجل وللحقيبة .

أما اللورد إيلنج فانه خاطب مكتبه قائلا انه سيتأخر قليلا ثم عاد مسرعا إلى الجناح رقم ٥ ، وكان البوليس السرى قد عرفه ففتح له الباب ، ولما دخل لم يجد فى غرفة الجلوس غير مدير الفندق ، أما بليكى فكان لا

رال فى غرفة التليفون . وكانت هناك منضدة عليها أدوات الشراب . وقال المدير وهو يفرك يديه إحداهما بالأخرى :

— لقد سمحت لنفسى ياسيدى اللورد ..

— شكراً لك يامونت إيجل . وليس من الضرورى أن تعطل أعمالك فاذهب ولا تنس أن تنبه الخدم إلى عدم الكلام مع أحد فى هذه المسألة .

فخرج المدير وما كاد الباب يقفل خلفه حتى أسرع اللورد إلى المكتب وأخذ يبحث فى الأوراق والخطابات التى كانت عليه .

والظاهر أنه لم يجد ما كان يبحث عنه لانه أسرع إلى غرفة نوم رادلت . وأخذ يبحث بين الأوراق التى كانت مبعثرة على الأرض . وقد بحث فى كل مكان حتى فى جيوب الملابس التى كانت موضوعة على المقعد ، ولكن بحثه فى هذه الغرفة كان من غير جدوى أيضا فعاد إلى غرفة الجلوس وأخذ يفتش أدراج المكتب واحدا بعد الآخر .

وقبل أن يصل إلى نتيجة سمع صوت بليكى فى الخارج فأسرع الى المدفأة ووقف بجانبها على هيئة يفهم منها انه كان طول الوقت فى تفكير عميق .

ولما دخل بليكى أفاق اللورد من تفكيره ومشى الى المائدة وملأ لنفسه كأساً من الويسكى والصودا ودعا بليكى لمشاركته فقبل بليكى الدعوة ، ولكنه قال فى نفس الوقت :

— أين ذهب الخادمان والغلام ؟ . لقد قابلت المدير وطلبت منه أن يعد لى بيانا بأسماء الذين فى الفندق وبما يعرف عن كل منهم .

— وقد طلبت منه أن ينبه الخدم إلى عدم الكلام ، عند مارجعت وجدته وحده ، وقد صرفته على اعتبار انك تحب أن تكون وحدك .

ومضت برهة وهما يتناولان الويسكى والساندوتش صامتين ، ثم قال اللورد :

— ألا يحسن أن تبدأ المعاينة الآن يابليكى ؟ .

— لقد وعدتنى ياسيدى اللورد بأن تخبرنى بما تعرف عن المستر رادلت

— كل شىء فى وقته ، بعد أن تقوم بالمعاينة سأرافقك الى اسكوتلانديارد وأخبر رئيس المفتشين بما أعرف ، ولكن يجب أولا أن نرى ماذا يمكن العثور عليه هنا .

وكان بليكى يرجو أن يكون موضع ثقة اللورد ، ولقد أغضبه أن يسمع منه هذا الرد ، ولكن لم يكن له أن يلح عليه فقال له :

— لابأس ياسيدى اللورد ، وهل ستشترك معى فى المعاينة ؟ .

— هذا عملك يابليكى وسأتركه لك ، ولكن لا بأس بأن أقف معك إذا لم يكن لديك مانع .

وكان بليكى من الممتازين فى البحث والتفتيش ، ولا يعرف عنه انه فاته العثور على أى دليل أو قرينة فى أية قضية . كان ماهراً فى الملاحظة وجمع الحقائق ، ولكنه كان ضعيف التفكير بطىء الاستنتاج . على أن ولسون كان يرتاح الى العمل معه جداً ، فكان يأخذ منه الحقائق ويعمل على ربطها بعضها بالبعض الآخر حتى يخرج منها بالنتيجة التى قلما تكون بعيدة عن الصواب .

وقد بدأ بليكى بمعاينة غرفة نوم المستر رادلت . وكان اللورد يراقب حركاته ولكن دون أن يتحرك من مكانه الذى وقف فيه .

وقد تحدثت أغطية السرير عن عدم وجود شيء تحتها ، ولم يجد فيهـا بليكي غـير بقع الدم التى ذكرها الغلام ، وكان على كل غطاء بقعة مستديرة يبلغ طول قطرها ثلاث بوصات ، وكان الدم قد جف عند ذلك .

وكانت البقع على بعد ربع متر تقريباً من رؤوس الأغطية ، أى فى المكان الذى يكون عادة عند عنق النائم وكان فى هذا دلالة على أن المستر رادلت قد هوجم بوحشية وهو نائم .

على أن حالة الغرفـة كانت تدل على انه لم يقتل فى الحال وإنما نهض للدفاع عن نفسه ، ونشأ بينه وبين قاتله نضال عنيف أدى إلى تحطيم المصباح وقلب المقاعد وسقوط المنضدة وبعثرة ما كان عليها . ولعل بقعة الدم التى كانت على الحائط المقابل للسرير كانت نتيجة سقوط المستر رادلت على الحائط بعد أن أعياه القتال .

على هذا النحو تصور بليكي وقوع الحادث ، وقد تحدث بذلك إلى اللورد فقال اللورد :

— ولـكن لابد أن يكون هناك من شعر بهذا القتال وسمع مالابد أن يكون قد تخلله من ضجة

وقد وافق بليكي على ذلك وقال إنه سيسأل ويتحرى لـكى يحدد وقت وقوع الجريمة

وكانت الحقائب الخالية والأوراق المبعثرة تدل على أن القاتل كان يبحث عن شيء ، ولا بد أنه كان شيئا صغيراً وإلا لما اضطر الفاعل إلى تخريب الحقائب على هـذه الصورة ... ياترى ماذا كان ذلك الشيء ؟ هل كان حلياً ؟ أو نقوداً ؟ أم أوراقا ؟ وياترى هل وجد الرجل ما كان يبحث عنه ؟

ووقع بصر بليكي على الملابس التى كانت على المقعد والتى نجت من عبث القاتل فوقف ينظر إليها متعجبا وهو يقول فى نفسه : ترى لماذا ترك الرجل هذه الملابس دون أن تمسها يده بعد أن فعل مافعل بكل شيء آخر فى الغرفة ؟

هل كان قد وجد ضالته قبل أن يصل إليها ؟

والتفت إلى اللورد وقال له :

— ألا تراها غريبة ياسيدى اللورد أن يكون الرجل قد ترك هذه الملابس على حالتها فى حين أنه قد قلب كل شيء آخر فى الغرفة ؟

ففكر اللورد برهة ثم قال : إنها الملابس التى كان يرتديها المستر رادلت بالأمس وأضاف إلى ذلك قوله انه من المحتمل أن يكون القاتل قد أعاد تطبيقها بعد أن فتشها

— ولـكن لماذا؟ ماهو السر فى ذلك؟

— وما هو السر فى أنه حمل الجثة معه ؟

— هذا ما لا أستطيع أن أفهمه ياسيدى اللورد ، ولـكن لا بد أن يكون قد أخذها لغرض

— يلوح لى أنه كان فى نية روزنبوم أن يخفى كل أثر من آثار فعلته . وإذا صح ذلك فيكون قد حمل الجثة معه ليقال إن رادلت قد اختفى من تلقاء نفسه كما فعل منذ ثمانية أعوام

فأشار بليكي بكلتا يديه وقال :

— ولكن لم كل هذا ياسيدى اللورد !

— إذا صح تخميني فلا بد انه كان ينوى أن يعيد كل شيء سيرته الأولى ، ولـكن لعل القتال قد استغرق من الوقت أطول مما كان يقدر ، وعلى ذلك لم يتمكن من تنفيذ الخطة بحذافيرها . من الجائز أن يكون قد بدأ بطى الملابس التى على المقعد ثم أزف الوقت فعدل عن خطته

— قد تكون على صواب ياسيدى اللورد ، ولـكن لماذا طوى الملابس إذا كان قد أراد ان يقال إن المستر رادلت قد اختفى من تلقاء نفسه ؟

— إنها ملابس السهرة ياعزيزى ، والمرء لايخرج فى الصباح بملابس السهرة

وفى أثناء هـذا الحـديث كان بليكى قد جمع الأوراق المبعثرة ، ثم حملها إلى غرفة الجلوس ليطلع عليها فيما بعد .

وعاد إلى غرفة النوم ففتش المـلابس والحقائب ولـكنه لم يعـثر منهـا على شىء يهتم به . وكانت بعض الملابس تحمل الحرفين « هـ . ى » وكان البعض الآخر لايحمل حروفا مطلقاً .

بعد ذلك أخذ بليكى يجمع قطع الصخور مستعينا فى مسكها بقطعـة من القماش الحريرى حتى لايطمس ماقد يكون عليها من بصمات الاصابع . ولـكن بعد أن رش عليهـا المسحوق الذى تظهر تحته البصمات وفحصها قطعة بعد أخرى بصبر عجيب اتضح أنه ليس عليها آثار أصابع مطلقا وقال إنه لابد أن الرجل كان يلبس قفازاً .

وجمع بليكى كل ماكان فى الغرفة ووضعه فى الحقائب حتى بقايا السجاير وعيدان الكبريت .

وانتقل بعد ذلك إلى غرفة الجلوس ، وبينما كان آخذاً فى معاينتها كان اللورد واقفاً ينظر بقلق إلى الاوراق التى جمعها بليكى على المكتب . وكأنه كان فى تلك الأوراق شىء يجذبه اليها فمازال يقترب شيئاً فشيئاً حتى وقف بجانب المكتب .. ولـكن بليكى لم يلاحظ قلقه لأنه كان منهمكا فى المعاينة وفى تدوين الملاحظات .

ولم يجد بليكى على السجادة آثار أقدام يمكن تمييزها ، ولـكنه وجد المكان الذى كانت فيه الحقيبة ، ووجد بجانبه بعض نقط من الدم فقال :

— هذا يؤيد ماذهبنا اليه . لقد وضع الرجل الجثة فى الحقيبة وحملها معه .

فقال اللورد : أجل ، ولـكن لماذا حملها معه ؟ هذا ما أريد أن أفهمه ؟

— انه كماقلت ياسيدى اللورد ، كان يريد أن يخفى كل أثر جريمته ولـكن الوقت لم يتسع له .

— ولـكن كيف كان فى استطاعته أن يفعل ذلك مع وجود هذا الدم على الأغطية وعلى الحائط

— لقد فهمت الآن ياسيدى اللورد : كان يريد أن يخفى آثار جريمته ولـكنه لماوجد أنه لاسبيل إلى إخفاء الدم ترك كل شىء .

— إذن فلماذا لم يترك الجثة أيضا ؟

— إ ... لأنه .. لعله أراد ألا تعرف أنها جثة المستر رادلت

— كلا ، إذا كان هو سكرتير المستر رادلت فلا بد انه كان يعرف أنى سأقول للبوليس من هو رستنجون

— لا أستطيع ياسيدى اللورد أن أبدى فى ذلك رأيا لانك لم تخبرنى بما تعرفه عن المستر رادلت .

وكان ظاهراً فى لهجته أنه آسف لذلك ، ولـكن اللورد لم يحفل بأسفه

وكان بليكى مستمرا فى عمـله . وكان بجانب المكتب منضدة صغيرة عليها آلة للكتابة وحقيبة صغيرة للاوراق . فكانت مقفلة بغير مفتاح ولما فتحها بليكى وجد مافيها من أوراق غير مرتب ، واستنتج أن يد القاتل قد عبثت بها فى أثناء البحث عما كان يبحث عنه .

وكان على المكتب صندوق مما توضع فيه الرسائل التى يريد الانسان أن يرسلها الى الخارج . وهذا الصندوق يتولى الخـادم المختص أخذ مافيـه كل يوم مرتين ، مرة فى الصباح ومرة فى المساء . وكان الصندوق خاليـا .

ولـكنه ذكر بليكى بأن يسأل هل أرسل المستر رستنجتون رسائل فى الليلة الماضية عن طريق الفندق وأرسل فى طلب توماس .

ولما جاء توماس وألقى عليه بليكى السؤال أجاب وهو يضع يده فى جيبه :

— لم يكن فى الصندوق خطابات أمس ياسيدى ، ولـكني وجدت فيه هذا الخطاب فى الصباح ، وكان فى نيتى

واندفع الى الدولاب وفتحه فوجد فيه رجلا موثوق اليدين والرجلين وعلى فمه منديل مربوط يمنعه من الكلام. وكان الرجل ضئيل الجسم فلم يجد بليكى شيئا من الجهد فى حمله من الدولاب الى السرير، وكان يعتقد انه رادلت، ولكن اللورد لم يلبث أن قال :

— انه ليس رادلت !.

فقال بليكى متعجباً:

— ليس رادلت ! من هو إذن ؟ رزونبوم ؟

وكان بليكى يعرف تمام المعرفة أنه لايمكن أن يكون روزنبوم لان أوصافه كانت تختلف كل الاختلاف عن أوصاف روزنبوم التى سمعها من الخدم، ولكنه سأل هذا السؤال لاعتقاده أن رادلت وروزنبوم هما الشخصان الوحيدان اللذان كانا فى الجناح. وأجاب اللورد قائلا :

— انه كليبر فيما أظن.

— ومن هو كليبر وما الذى جاء به ؟

— يحسن أن نحل وثاقه ونسأله يلوح لى أنه قد فقد الصبر.

والواقع أن الرجل كان يضطرب فى وثاقه اضطرابا عنيفا محاولا التخلص منه. ولما رفع بليكى المنديل عن فمه أخذ يوجه الشتائم ويستنزل اللعنات على شخص مجهول فأسكته بليكى قائلا :

— كفى، كفى. من أنت وماذا تفعل هنا ؟

فقال الرجل بغضب :

— ألم يخبرك اللورد إيلنج باسمى ؟ اسمى كليبر. ألفرد كليبرد.

— وماذا كنت تفعل هنا يامستر كليبر ؟

— ولماذا تركنى طول هذا الوقت ؟ لقد سمعت صوتك منذ أكثر من ساعتين، فلماذا لم تخرجنى ؟.

— لم أكن أعرف أنك موجود، ولكن أجبنى على سؤالى. ماذا كنت تفعل هنا ؟

— انه هو الذى تركنى هنا ... لعنة الله عليه

وكان كليبر يتكلم باضطراب وأنفاس متقطعة فقال اللورد :

— أعطه شيئا يشرب به يابليكى.

فأحضر بليكى كأساً من الوسكى فشربها كليبر جرعة واحدة، ثم ألقى رأسه على الوسادة وأغمض عينيه ليستريح فالتفت بليكى الى اللورد وقال له :

— يلوح لى انك تعرفه فمن هو ياسيدى اللورد ؟.

فقال اللورد : لقد كان معى أمس، ولكنى لا أعرفه إلا معرفة سطحية، انه يسمى « ألفرد كاليبر » كما أخبرك، وهو يتجر فى الفحم بالجملة فى القارة، ومركزه على ما أعتقد فى باريس، وهذا كل ما أعرفه عنه، ولا أدرى ما الذى جاء به هنا ؟.

— هل كان يعرف رادلت ؟.

— أجل. وقد أحضر لى خطابات منه مرة أو مرتين، وله علاقات تجارية بالشركة الانجليزية الأسيوية التى اديرها كما تعرف.

وكان كاليبر قد فتح عينيه فقال له بليكى :

— لعلك تستطيع الآن أن تجيب عن أسئلتى ... كيف كان وضعك فى هذا الدولاب ؟.

فقال كالبير وهو لا يزال مستلقياً على السرير ، وكان صوته يدل على انه فى حالة شديدة من الاعياء :

— أتيت لمقابلة المستر « راد » ... رستنجتون ...

— يمكنك أن تقول المستر رادلت فقد عرفنا ذلك . متى جئت لمقابلته ؟

فى الليلة الماضية .

— وهل كان روزنبوم موجوداً عند ما حضرت ؟

فظهر الغضب على وجه كالبير وقال :

— النذل ؟

— من هو النذل ؟

— ذلك الوحش الذى يسمى نفسه روزنبوم . دعني . دعني وشأنى

وأغمض عينيه مرة أخرى وراح يئن ويتوجع . ولم يستأنف الكلام إلا بعد وقت طويل وبعد أن شرب كأسين من الويسكى

وتتلخص قصته التى رواها رداً على أسئلة كاب الورد يلقى معظمها فى أنه عرف رادلت منذ بضع سنوات فى روسيا الأسيوية ، وأنه كانت له هناك أعمال تجارية عظيمة ثم قضت الثورة على أعماله ولكنه كان سعيد الحظ إذ تمكن من الفرار بحياته ، واستقر آخر الأمر فى باريس حيث استطاع أن ينشىء عملا جديداً وصار يورد الفحم لبلاد أوربا الوسطى . ومنذ عام قابل رادلت مصادفة فى وارسو وأعطاه عنوانه بناء على طلبه ، وصارا بعد ذلك يتقابلان ويتراسلان من وقت إلى آخر . وكتب إليه رادلت بأنه سيكون فى انجلترا وأنه سينزل فى فندق صجدن .

وصادف أن — كالبير — حضر إلى انجلترا لعمل خاص بأشغاله فانتهز الفرصة وحضر لزيارة رادلت فى الفندق . حضر مرة بعد العصر فلم يجد رادلت ، فانصرف وعاد ثانية فى الليل حوالى الساعة التاسعة فوجد رادلت وروزنبوم معاً ، وقد جلس يتكلم مع رادلت وامتد بهما الحديث إلى وقت متأخر من الليل ، ولما هم بالانصراف وجد أن القطار الذى كان ينوى السفر فيه قد فاته ، فعرض عليه رادلت أن يبقى إلى الصباح ، وقد نام على الاريكة التى فى غرفة الجلوس بجانب المدفأة . وفى آخر الليل — ولا يدرى فى أى ساعة بالضبط — استيقظ على حركات عنيفة آتية من غرفة رادلت ، ولم يلبث أن تأكد من أن هناك قتالا عنيفاً بين شخصين ولكن الرعب تملكه فظل منكمشا فى مكانه لا يكاد يجرؤ على التنفس ولا يكاد يدري ماذا يفعل .

وأخيراً ساد السكون ، ثم انفتح باب غرفة رادلت وكانت مضاءة فنظر فرأى روزنبوم خارجا وقد حمل رادلت جثة هامدة . وعند ذلك انتفض واقفا على الرغم منه وأراد أن يصرخ ولكن صوته احتبس . ورآه روزنبوم فوضع الجثة على الأرض وشهر المسدس فى وجهه وهدده بالقتل اذا استغاث أو عصاه فيما يأمره به . وبعد ذلك أمره ففتح الحقيبة الكبيرة واخرج كل ما كان فيها من ملابس وأوراق وقطع صخرية ونقله إلى غرفة رادلت . ثم امره فأعانه على وضع الجثة فى الحقيبة . وبعد أن غطاها ببعض الملابس قفل الحقيبة ثم أخذه إلى غرفته وقدم له كأساً فيها شراب أبيض اللون وطلب منه أن يشربه .

وقد امتنع فى أول الأمر خوفا من أن يكون سما ، ولكن روزنبوم أكد له انه ليس كذلك وهدده باطلاق الرصاص عليه إذا لم يشربه فشربه . ولم تمض بضع دقائق حتى بدأ يشعر بدوار وميل إلى النوم . وفى ذلك الوقت كان ضوء القمر قد بدأ يظهر ، ولكن قبل أن ينتشر الضوء تماما كان قد فقد شعوره . ولما أفاق وجد نفسه فى الدولاب على تلك الحالة التى وجده عليها بليكى

وكان قد سمع صوت بليكى عندما دخل بليكى الغرفة للمرة الأولى . وقد حاول أن يستغيث ولكن المنديل كان يمنعه من الكلام ، ومازال يحاول حتى بلغت احدى يديه باب الدولاب فأخذيهشمه ، وفى نفس الوقت كان ينادى ويستغيث ولكن بصوت مكتوم بسبب المنديل الذى كان على فمه . وهذه هي الاصوات التى سمعها بليكى عندما دخل الغرفة فى المرة الثانية

وأضاف كاليبر إلى ذلك انه لو بقى فى الدولاب مدة اخرى لمات من شدة الرطوبة وفساد الهواء وما يشعر به من ضيق وألم

وسأله بليكى هل كان يعرف روزنبوم من قبل فقال :

— لم اره ولم اسمع عنه إلا عندما حضرت امس ووجدته مع المستر رادلت

وطلب منه بليكى ان يصف الرجل فوصفه بما لا يخرج عن الأوصاف التى ذكرها الخادمان والغلام .

وسأله بليكى هل كان روزنبوم يعرف انه نائم فى غرفة الجلوس فقال :

— لا أظن . كان قد نام قبلنا بوقت طويل . وعندما رآنا ظهر عليه انه فوجىء وقال بالروسية ؟ أنت هنا أيها الفأر القذر ؟»

ـ هل كنت تنام فى الظلام ؟

ـ أجل .

ـ اذن فلابد أن يكون روزنبوم قد مر بك وهو ينتقل إلى غرفة رادلت دون أن يراك . ألا تعرف لماذا أخذ الجثة معه ؟

ـ كلا لا أعرف .

ـ وهل انت متأكد من أن المستر رادلت كان قد فارق الحياة ؟

ـ انى متأكد . لقد كان منظراً بشعا . وكان على وجهه وعلى ملابسه دم كثير .

ـ ماذا كان يلبس إذ ذاك ؟

ـ كان يلبس بيجامة النوم .

ـ ألا تعرف شيئا عن الاسباب التى حملت روزنبوم على قتل المستر رادلت ؟

ـ كلا . لا اعرف شيئاً عن ذلك مطلقاً .

وألقى عليه بليكى بضعة أسئلة أخرى ولكن لم يجد لديه أكثر مما ذكر من المعلومات فسأله اين يريد أن يذهب بعد فقال انه كان ينوى العودة إلى فرنسا ولكنه فى حاجة إلى الراحة بعد هذه الصدمة وطلب الذهاب إلى منزل أخته فى انفيلد فاستدعى بليكى رجلا من سكوتلانديارد وأرسله معه .

وعلى الرغم من أن قصة كاليبر كانت واضحة كل الوضوح فان بليكى اتصل بالبوليس المحلى وطلب منه مراقبته وإخبار سكوتلاند يارد بحركاته وبكل الاشخاص الذين يتصلون به ، وكذلك عزم على أن يتحرى عنه ويعرف تاريخه وماضيه ليكون على بينة من أمره وليتأكد من صدق الرواية التى رواها .

وبعد ان أرسله إلى بيت أخيه فتش الغرفة ، ولكنه لم يجد فيها شيئاً يمكن الانتفاع به فى القضية فترك البوليس السرى الذى كان معه فى الفندق بعد ان أعطاه التعليمات اللازمة ثم عاد مع اللورد إيلنج فى سيارة إلى سكوتلاند يارد .

وكان فى الطريق مرتاحا إلى نتيجة عمله لاعتقاده أنه لا يمضى وقت طويل حتى يكون روزنبوم والحقيبة فى يد البوليس .

أما اللورد إيلنج فكان لا يزال مهموما لأنه لم يجد الورقة التى كان يبحث عنها والتى كان يخشى أن تقع فى يد البوليس أو فى يد أى شخص آخر.
ترى هل سرقها رادلت، أم أخذها روزنبوم، أم هى لا تزال هناك فى جملة الأوراق التى سيطلع عليها بليكى؟

***

كان ولسون فى ذلك الحين أشهر رجل فى سكوتلاند يارد، وكان يعتبر — بطريقة رسمية أو غير رسمية — المحور الذى تدور حوله أعمال تلك الدار العظيمة.
وكان يعرف اللورد ايلنج حق المعرفة. كان يعرف انه قادر على بعض الاعمال الشاذة، ولكن ذلك لم يمنعه من أن يستقبله استقبالا وديا غير خال من الاحترام الواجب لرجل كان سكرتيراً لوزارة الداخلية ولا يزال من الجائز أن يعود الى هذه الوظيفة أو إلى وظيفة أرقى منها فى يوم من الايام.
وبعد أن جلس اللورد طلب ولسون من بليكى أن يجلس وقال مخاطبا اللورد
— بما ان بليكى هو الذى سيتولى تحقيق هذه القضية ياسيدى اللورد فلا مانع من أن يسمع ما ستقولونه عن المستر رادلت.
فقال اللورد فى شىء من التذمر.
— لم أكن أحب ان يكون لى شأن فى..
فلم يمنع ولسون احترامه للورد من أن يقطع عليه الكلام قائلا:
— دقيقة واحدة ياسيدى اللورد. إنه ليست لدى المعلومات الكافية عن الحادث ومن الأوفق أن اسمعها من بليكى أولا:
— ان وقتى ثمين
— انى آسف ياسيدى اللورد ولكنى لابد أنكم تتبينون ان طريقتى هى الاصلح
وعلى الرغم من أدب لهجته فقد كان ظاهرا منها أنه أراد ان يقول للورد "إن سكوتلاند يارد لا يمكن ان تحابى أى مخلوق ولو كان أغنى رجل فى انجلترا. وقد فهم اللورد ذلك جيدا ولكنه أخفى امتعاضه وضحك قائلا:
- كما تحب ياولسون
- شكرا لك ياسيدى اللورد. والآن ماذا عندك يابليكى
فأخذ بليكى يصف ما وجد فى الفندق بالترتيب ومن غير ان يترك صغيرة ولا كبيرة. وكان ولسون يصغى وقد أغمض عينيه كما هى عادته ومد ساقيه إلى النهاية ووضع يديه فوق المكتب متقابلة أصابعهما. وكان من وقت إلى آخر يسأل سؤالا صغيرا مستفهما عن نقطة من نقط الحادث أو مستوضحا عبارة من عبارات بليكى.
ولما فرغ بليكى شكره ونظر إلى اللورد قائلا:
- ها قد أتى دورك ياسيدى اللورد
ثم أغمض عينيه
وقد قال اللورد فيما بعد واصفا هذا المنظر: كان يخيل إلى أنى أتكلم فى (ديكتافون) يسجل أقوال المرء ولا يسمع المرء منه شيئا
وبدأ اللورد حديثه قائلا:

— يحسن ان أبدأ القصة من أولها، وأنت طبعا تعرف انى المدير العام للشركة الأسيوية التجارية، ومنذ ستة شهور جاءنى خطاب خاص من المستر هج رادلت صاحب الملايين الأمريكى، وقد دهشت جدا لهذا الخطاب لأنى لم أكن نسيت الضجة التى قامت حول اختفاء هذا الرجل منذ ثمانية أعوام ولأنى كنت أعرف ألا أحد لم يسمع عنه شيئاً خلال هذه الأعوام الثمانية. وقد ذكر المستر رادلت أنه قضى هذه المدة فى روسيا الأسيوية وقضى شطراً منها فى السجن ثم فر من السجن ونجا من الثورة التى اجتاحت سيبريا، ولكن بعد كثير من المتاعب، ثم قال انه وصل أخيراً من موسكو حيث كان يستعد لمشروع كبير. وكان...

— هل لاحظت طابع البريد الذى كان على خطابه؟.

— أجل. كان الخطاب مرسلا من ريفال. وقد بدأ المستر رادلت خطابه بتذكيرى ببعض معاملات تجارية كانت بينه وبين الشركة الانجليزية الاسيوية وقال: وان لم يكن قد قابلنى شخصياً فان هذه المعاملات تكفى لتعريفى به.

— إذن فقد كنت لاتعرف المستر رادلت؟.

— قابلته للمرة الأولى أمس فقط، كان قد قضى تلك المدة فى روسيا كما قلت، وهناك عرف رجلا يسمى جون باسكت وصارا صديقين. وقد حدثه باسكت عن أرض غنية بالذهب فى حوض نهر بنيسى، وكان باسكت خبيراً بشئون التنجيم، ولكن رادلت لم يحفل فى أول الأمر بما سمع منه عن وادى بنيسى. غير أن باسكت مازال به حتى أقنعه فذهب معه الى المكان. وبعد جملة اختبارات تأكد رادلت من صحة ما قاله باسكت.

وفى خريف سنة ١٩١٦ حرر الاثنان عقد اتفاق على استغلال الارض، وتراضيا على أن يقدم رادلت رأس المال المطلوب وتكون الأرباح له مقابل ذلك ويكون النصف الثانى لباسكت مقابل اكتشافه المكان.

وبعد ذلك سافرا قاصدين تيردغراد للحصول من حكومة القيصر على تصريح باستخراج الذهب من تلك الجهة، ولكن قبل ان يصلا إلى المدينة قامت الثورة الأولى، وهى الثورة التى قامت فى اوائل سنة ١٩١٧، وقبض عليهم الثوار بتهمة انهما من جواسيس القيصر، ومن غير تحقيق ولا محاكمة زجوا بهما فى سجن بعيد على حدود سيبريا الجنوبية. وبعد اربعة اعوام تقريبا فرا من السجن او اطلق سراحهما لست متأكداً، وعلى كل حال تمكن رادلت من الوصول الى موسكو. وكان باسكت قد خرج من السجن ولكنى لست متأكداً هل رافق رادلت إلى موسكو ام ذهب إلى مكان آخر. وكان الأمر قد استتب للبلاشفة فلم يجد رادلت مانعا من ان يحصل من حكومتهم على التصريح الذى كان يريد الحصول عليه من الحكومة القيصرية، وفاوضهم فى لامر وانتهت المفاوضة بالنجاح وحصل على التصريح باسمه واسم صديقه باسكوت. وكان التصريح ينص على أن لهم الحق فى ضم شريك او اكثر بعد موافقة الحكومة. ولم يكن رادلت مطمئنا إلى المجازفة برأس المال المطلوب وهو يعلم انه لن يظفر بحماية السلطات الامريكية لأن حكومة الولايات المتحدة لم تكن قد اعترفت بحكومة السوفيت. وكان باسكوت من رعايا انجلترا، ومع ان العلاقات السياسية بين انجلترا وروسيا كانت مقطوعة فان العلاقات التجارية كانت لابأس بها، وكانت الشركات الانجليزية فى الروسيا تجد كل مساعدة تحتاج إليها هناك من المندوب التجارى، ولهذا رأى رادلت وباسكوت ان يدخلا معهما احدى الشركات الانجليزية. وقال رادلت إنه فكر فى الحال فى الشركة الانجليزية الاسيوية وكتب إلى خطابه الذى أشرت إليه طالباً منى أن أعرض الأمر على الجمعية العمومية، وأن أجتهد فى حمل الاعضاء على الموافقة على دخول الشركة كشريك ثالث فى مشروعهما. وقال إذا رأت الشركة مبدئياً قبول المشروع فانه مستعد أن يحضر إلى

انجلترا أو يرسل صديقه ليعرض علينا الاتفاق الذى أبرمه مع حكومة لينين وليقدم لنا الاثباتات الكافية على أنه مشروع ناجح . وطلب منى أن أكتب اليه بعنوان : « روبرتصن . بشباك البوستة . ريفال » .

وقد عرضت الأمر على الجمعية العمومية ورأينا انه مشروع جدير بالاعتبار ، فكتبت إلى رادلت بذلك وطلبت منه بعض المعلومات . وقد جرت بينى وبينه عدة رسائل ، وفى خطابه الاخير أخبرنى بأنه قام إلى لندن ومعه الوثائق والعينات اللازمة ، وطلب مني أن أحجز له جناحاً فى أحسن فندق ، وقال إن سكرتيره قادم معه ، أما باسكوت فسيحضر فيما بعد ، وكذلك طلب منى أن أرشده إلى محام يعتمد عليه ، فأرشدته إلى المستر فرانكلين الذى كان الخطاب معنونا باسمه .

وهنا طلب ولمون من اللورد آن ينتظر لحظة ، وكتب ورقة باستدعاء المستر فرانكلين فى الحال ، وبعد أن أرسلها طلب من اللورد أن يستأنف القول فقال :

— حجزت جناحا لرادلت فى فندق صجدن ، ومنذ أربعة أيام أرسل إلى برقيـة من باريس قال فيها إنه سيصل لندن فى اليوم السابع عشر من الشهر ... أى أمس .

وقد حضر إلى مكتبي فى الشركة أمس بعد العصر ، ولكنى كنت خارجا وكنت على موعد هام فلم أمكث معه إلا بضع دقائق ثم اتفقنا على أن أذهب لتناول الفطور معه فى صباح اليوم . وقد ذهبت فعلا . وقد أخبرك بليكى بما حدث بعد ذلك ، وأظن أن هذا كل ما أستطيع اخبارك به .

فقال له ولمون :

— وما هو الوقت الذى حددتماه لتناول الفطور ؟

— الساعة التاسعة وقد كتبته فى مفكرتى .

فقال بليكى : هذه غريبة ! لقد أمر باعداد الفطور فى منتصف العاشرة وطلب ألا يوقظوه إلا فى الساعة التاسعة والدقيقة العاشرة .

— أظن أنه نسى ، ولكنى متأكد من أن موعدنا كان فى الساعة التاسعة تماما .

فقال ولمون : هل تعرف يا سيدى اللورد ماذا فعل المستر رادلت أمس غير مقابلتك ؟ .

— أخبرنى بأنه تناول غداءه فى الفندق وبأن لديه أعمالا كثيرة ولكنى لم أسأله عنها .

— هل قال شيئا هاما أثناء وجوده معك ؟

— لم يمكث معى إلا عشر دقائق على الاكثر ، ولا أتذكر إلا انه قال انه مغتبط لعودته إلى بلاد المدنية ، وشكر لى أنى اخترت له فندق صجدن . أما عن العمل فلم يقل سوى انه متأكد من أنه مشروع مضمون النجاح .

— أظن أن سكرتيره لم يكن معه فهل ذكره لك ؟ .

— لم يكن معه ولم يذكره لى أمس ولكنى أتذكر انه أشار اليه فى أحد رسائله .

— وهل قال لك عنه شيئا فى خطابه ؟

— كلا ، وحتى اسمه لم يذكره لى

— هل يبدو لك ان مشروعه كان مشروعا عظيما ؟

— أجل . لقد اقتنعت بأنه مشروع عظيم ، وكان مرجوا ان نربح منه ملايين الجنيهات فى بضع سنين

— هل تعرف شخصا أو أشخاصا يمكن ان يكون لهم مصلحة فى وقف المشروع أو تعطيله

— لا أظن ان فى هذه المملكة شخصا يعرف شيئا عن المشروع غيرى وغير زملائى فى الشركة ، أما فى روسيا فلا علم لى

- هل تقصد أن تقول ان هذا الحادث كان تدبيره في روسيا؟ اذا كان الأمر كذلك فاننا سنجد صعوبة في الوصول إلى نتيجة مرضية لأنه لا صلة لنا الآن ببوليس روسيا

- عندما يحضر المستر باسكوت فانه قد يستطيع ان يلقى شيئا من الضوء على الموضوع

- أجل، ولكن أيظن ان المستر باسكوت لم يكتب إليكم؟

- كلا لم يكتب الينا ولم يتصل بنا أيضا لا مباشرا ولا غير مباشر، ولكني فهمت من المستر رادلت انه سيكون هنا بعد أسبوع أو مايقرب من ذلك

- لا تعرف أين هو الآن؟

- كلا. والعنوان الوحيد الذى كنت أراسل رادلت به هو «روبرتصن بشباك البوسته. ريفال»

- سنتحرى طبعا فى ريفال، ولكن إذا اتصل بك ياسيدى اللورد خبر عن المستر باسكوت فأرجو أن تخبرنا فى الحال. وسأكون شاكراً لسعادتكم إذا أعرتمونا الخطابات التى أرسلها رادلت إليكم وصور الخطابات التى أرسلتموها اليه .

ثم وقف قائلا انه لا يريد أن يعطل اللورد أكثر من ذلك، ومد يده فتناولها اللورد مصافحا وقال :

— لعلك تلاحظ أن شركتنا يهمها أن تنتهى هذه المسألة وأن تتمكن من الاتصال بالمستر باسكوت بأسرع مايمكن ؟.

— بكل تأكيد ياسيدى اللورد، وكن واثقاً بأننا سنبذل فى ذلك غاية الجهد.

ولما خرج اللورد التفت ولسون الى بليكى وقال له :

— عد الآن يابليكى إلى الفندق واجتهد فى أن تحصل على كل مايمكنك الحصول عليه من معلومات أخرى لابد أن يكون بعض الذين فى الفندق قد سمعوا شيئا . وسنتغدى معاً لنبحث المسألة بحثاً وافياً .

فقال بليكى بعد أن تأهب للانصراف :

— مارأيك فيها ياسيدى ؟ .

— يلوح لى انها مسألة واضحة، والقاتل هو ذلك الروسى روزنبوم، ولكني أرى أن بعض نقط تحتاج إلى إيضاح، وسأفكر فيها .

ولما خرج بليكى جلس ولسون واضعاً ساقيه فوق المكتب وأغمض عينيه وراح يفكر .

لماذا أخذ القاتل الجثة معه ؟

## الفصل الثالث

كان بليكى مقتنعاً بأن قاتل رادلت هو سكرتيره روزنبوم، ولكنه كان يخشى أن يكون له شريك أو معين من النازلين فى الفندق فعزم على استجوابهم استجوابا شديداً

وكان مدير الفندق قد أعد له بيانا بأسمائهم، ولكنهم كانوا جميعاً من الشخصيات المعروفة الذين من الصعب أن تتجه إليهم الشبهة فى مسألة كهذه

كان هناك مركيز فشجارد والمركيزة زوجته، وهى السيدة الجميلة التى كانت تعرف باسم المس بى بنش عندما كانت تشتغل بالتمثيل. واللورد ولباتل. والسير متشل. والليدى مونتمورنسى. والنبيل ألجيرنون

ناش . والمستر برت بنتـلى التاجر المعروف . وشابان من كمـبردج وهما من أسرة معروفة . والد كتور فيم .
والليدى لوصتويثيل . والمسز كنتون زوجة المستر كومتون من أصحاب الاملاك فى ابديل

وسأل بليكى من من هؤلاء السادة يقيم فى الغرفة المجاورة لجناح رادلت ليسألهم هل سمعوا شيئا فى الليل . وكانت غرفة نوم رادلت واقعة بين غرفة جلوسه من جهة وغرفة خالية من الجهة الأخرى . أما غرفة روزنبوم فـكانت بين غرفة الجلوس وغرفة نوم الليدى لوصتويثيل . ومن سوء الحظ أن هذه السيدة كانت صماء لاتسمع شيئا : والجناح المقابل لجناح رادلت كان يقيم فيه النبيل (الجيرون ناس) . ولـكن النبيل لم يكن موجودا فى الفندق منذ يومين لانه سافر إلى الشمال . وتحت الجناح ثلاث غرف تستعمل كلها مخازن ولا يبيت فيها أحد .

واتضح لبليكى أن سؤال النزلاء لن يأتى بفائدة ولـكنه أتماما للعمل طلب حضور الموجودين منهم واحدا بعد الآخر .

وقد أجيب إلى طلبه ، وقضى فى سؤالهم ما يقرب من ساعتين ، ولـكنه لم يخرج بغير النتيجة التى نعرفها . لم يعرف أحد شيئا عن رادلت ولا عن روزنبوم ، ولم يسمع أحد شيئا فى الليل

وحول بليكى دفته بعد ذلك إلى الخدم فطلب ساتشيفرل ، ولما حضر سأله متى وصل المستر رادلت فقال :

— أمس ، حوالى الظهر ياسيدى ، وقد طلب الغداء في جناحه .

— وهل تغدى روزنبوم معه ؟

— أجل يا سيدى ، لقد طلب الغداء لاثنين .

— وماذا فعل بعد الغداء ؟

— فى الساعة الثانية والربع تقريبا غادر الفندق وركب سـيارة استوقفها لنفسه فى الشارع . ولم أره إلا قبيل وقت العشاء ، وأعتقد أنه تعشى فى جناحه أيضا .

— هل خرج بعد العشاء ؟

— كلا ياسيدى لم يخرج . لقد انتهى وقت عملى فى الساعة التاسعة ولـكن زميلى الذى اسـتلم منى أخبرنى بأنه لم يخرج .

— وروزنبوم ؟ . ألم يخرج ؟ .

— لم يخرج ياسيدى ، ولـكن قبيل الساعة التاسعة نزل وسألنى : هل أمر المستر رستنجتون باحضار سيارة فى الصباح فقلت له : أجل ... فأوصى بأن نأخذ أمتعته فى الساعة السابعة إلا خمس دقائق . وقد سألته فى أى وقت يريد أن يستيقظ ؟ . فقال ان معه ساعة ذات جرس ، وسيضبطها على الوقت الذى يريد أن يستيقظ فيه ، ثم شدد فى ألا نوقظ المستر رادلت قبل الساعة التاسعة والدقيقة العاشرة ، لأن المستر رادلت يكره أن تتغير مواعيده فى حياته الخاصـة ، فوعدته بالتنبيه على توماس بذلك ، وصعد ثانية فلم أره بعدها إلا عند ماصعدت اليوم فى الساعة السابعة إلا خمس دقائق لأنزل أمتعته ، ولم تكن هناك أمتعة غير تلك الحقيبة الثقيلة وقد عاوننى (سمث) فى حملها مع ان هذا ليس من عمله .

— هل خرج المستر روزنبوم مع المستر رادلت عند ماخرج بعد الغداء ؟

— كلا ياسيدى .. لقد خرج المستر رست .. رادلت وحده .

— وهل خرج روزنبوم بعد الظهر أم بقى فى الفندق طول الوقت ؟

— لقد بقى فى الفندق ياسيدى ولم يخرج .

— هل حضر أحد لمقابلة المستر رادلت ؟.

— أجل ياسيدى ... ذلك الرجل الذى وجدتموه فى الدولاب ... حضر مرة حوالى الساعة الخامسة ، ولكن المستر رادلت لم يكن موجوداً فترك رقعة بأنه سيعود فى الليل ، وقد عاد فى منتصف التاسعة تقريباً .

— إذن فزميلك الذى استلم منك لم يكن يعرف انه موجود فى الفندق ؟

— لم يكن يعرف ياسيدى لانه لم يره ، أما أنا فكنت أعتقد أنه انصرف فى الليل ، ولم يخطر على بالى أنه موجود فى الدولاب .

— طبعاً . ألم يحضر أحد لمقابلة المستر ؟

— كلا ياسيدى . لم يحضر أحد أثناء وجودى ، وقد عرفت من زميلى أنه لم يحضر أحد أثناء غيابي .

— أهذا كل ماتعرفه عن الحادث ؟.

— الحق ياسيدي أني لم أرتح إلى رؤية ذلك المخلوق الذى يسمى نفسه روزنبوم . كانت هيئته كهيئة أولئك البلاشفة الذين نراهم فى الصحف . ولقد قرأت فى الاكسبريس منذ يومين فقط ...

ولكن بليكى . قطع عليه القول وصرفه وطلب توماس .

وقال توماس ان المستر رادلت حضر بعد الظهر بقليل وطلب الغداء له ولسكرتيره ، ولما أحضر الغداء صرفه قائلا انه سيتحدث مع سكرتيره بخصوص بعض الأعمال ، وطلب منه أن يأتي بعد ساعة لرفع الأدوات ، ولما حضر لرفعها لم يكن رادلت موجودا وكان روزنبوم وحده وقد تناول الاثنان العشاء فى الجناح ، وقد صرفه المستر رادلت فى العشاء كما صرفه فى الغداء .

وسأله بليكى : متى كان العشاء ؟

— فى منتصف الساعة الثامنة ياسيدى

— وهل كان الرجلان موجودين عند ذلك ؟

— عندما دخلت لأضع المائدة كان المستر روزنبوم جالسا يكتب ، ولكنه قام بعد دقيقة ودخل غرفة المستر رادلت وسمعتهما يتكلمان بلغة أجنبية لم أفهم منها شيئا فوضعت المائدة وانسحبت

— ومتى رفعت المائدة ؟

— فى منتصف الساعة التاسعة تقريبا ياسيدى . وكان المستر رستنجتون ... أقصد المستر رادلت جالسا إلى المكتب ، وقد طلب منى ألا أعود بعد ذلك وألا أوقظه إلا فى الساعة التاسعة والدقيقة العاشرة صباحا . وقال إنه طلب من خادم البهو ان يوصى بحضور سيارة السكرتيرة فى الساعة السابعة وطلب منى ان أذكره

— وهل كان المستر رادلت وحده إذ ذاك ؟

— كان معه الرجل الذى وجدته فى الدولاب ياسيدى ، وكانا يتكلمان عن الأيام في روسيا

— وهل كان روزنبوم معهما ؟

— كلا ياسيدى ، كان فى غرفة نومه ، ولما هممت بالدخول لأعداد سريره بعد ان أعددت سرير المستر رادلت منعنى المستر رادلت قائلا إن سكرتيره مشغول ولاداعى لأزعاجه

وسأله بليكى هل لديه معلومات أخرى فأجاب بالنفى وانصرف

ولم يكن لدى الآخرين من الخدم أكثر مما قاله سانشيفرل وتوماس فجمع بليكى مخلفات المستر رادلت من ملابس وأوراق وأرسلها مع البوليس السرى إلى سكوتلاند يارد وانصرف

* * * *

قبل أن يغادر بليكي فندق صجدن كان رسول ولسون قد وجد المستر فرانكلين محامى المستر رادلت وأخذه على عجل إلى سكوتلانديارد

والمستر فرانكلين هذا رجل فى الخمسين من عمره، ضئيل الجسم مجعد الوجه يخيل إليك إذا رأيته ان عينيه اللامعتين ينظران اليك من داخل مغارتين بعيدتين فى رأسه، وملابسه من نوع جيد إلا أنها تبدو كأحسن مثال للأهمال وعدم العناية ، ماعدا قبعته العالية فانها دائما فى حالة جيدة

ولما دخل على ولسون أرسل نظرات حادة سريعة إلى كل ناحيـة من الغرفة كما لو كان يريد ان يتفقدها قبل ان يجلس فيها. وبدأه ولسون بالتحية فرد عليه قائلا بصوت جهورى ملىء

—عم صباحا . لقـد قابلتك قبـل ذلك يامستر ولسون أجل ، فى قضية تشلكوت ولـكن مسألة اليوم مسألة فظيعة. المستر رادلت... هل قتل؟ لقد أخبرنى بذلك رجلك الذى جاءنى. فظيع!. شنيع!

ولم يعجب ولسون لهذه اللهجة لأنه كان قد عرفها من قبل وقال له :

—أجل يامستر فرانكلين إنى أتذكرك، وإنه ليسوؤنى ان أقول لك ان المستر رادلت قد قتل كما عرفت . لقد كنت وكيله فى انجلترا أليس كذلك؟

—أجل. وقد عرفته عن طريق اللورد ايلنج

إذن فيحسن ان أخبرك بالحادث كما عرفناه

وشرح له الحادث باختصار ثم ذكر الخطاب الذى كان المستر رادلت يريد ارساله اليه مرفقا بخطاب التهديد وقال :

—إنه لمن حسن الحظ ان ذلك الخطاب لم يقع فى يد القاتل وقد فهمنا منه ان المستر رادلت قابلك أمس

—أجل جاءنى حوالى الساعـة الخامسة بعد ظهر آمس وطلب منى ان أكون وكيله فى انجلترا، وكان اللورد ايلنج قد كلمنى بشأن ذلك من قبل فوافقت

—أجد يامستر فرانكلين ان تعيد على كل مادار بينكما من حديث

—انك طبعا تعرف اننا لانملك ان نذيع أحاديثنا مع عملائنا ، ولـكن من حسن الحظ ان المستر رادلت نفسه كلفنى بأن أقدم للبوليس كل المعلومات إذا حدث له حادث

فاعتدل ولسون فى جلسته وقال باهتمام:

—هل معنى ذلك ان المستر رادلت كان يتوقع حدوث شىء ؟

— لا شك فى انه كان يرى ذلك ممكنا ، وقد كان فى نيته الحضور صباح اليوم إلى سكوتلانديارد ليطلب حماية البوليس .

— حماية البوليس ؟. ما الذى كان يخشاه يامستر فرانـكلين ؟ .

— قال إن أعداءه قد تعقبوه إلى هذه المملـكة وانهم لايترددون فى قتله إذ أمكنتهم الفرصة .

— ومن هم أعداؤه ؟ .

— جماعة من البلاشفة ... لعلك قد عرفت انه حصل على تصريح من حكومة السوفيت بالتنقيب عن الذهب فى جهة من أرض روسيا . وقد أخبرنى بأن جماعة من البلاشفة كانوا يحاولون أن يمنعوا صدور التصريح له ، فلما أخفقوا أرادوا أن يستردوا منه العـقد الذى أبرمه مع لينين ، وقد حاولوا ذلك فى ريفال ، ثم تعقبوه إلى انجلترا لهذا الغرض ، وكان يشعر بأنه ربما قتلوه إذا لم يظفروا بتلك الوثيقة .

— إذن فخطاب التهديد كان يشير إلى تلك الوثيقة ، وإذن فقد كان القاتل يبحث عنها كما تدل على ذلك

الأوراق التى وجدت مبعثرة فى غرفة المستر رادلت .

— أجل . ولكن لست أدرى أكان من سوء الحظ أم من حسن الحظ ان المستر رادلت ترك الوثيقة عندى أمس. أجل . تركها عندى لأحفظها له ، وقد أحضرتها معى لعلمى أنك ستترغب فى الاطلاع عليها .

وأخرجها من جيبه وقدمها له ، فتناولها ولسون وألقى عليها نظرة فوجد انها مكتوبة باللغتين الروسية والانجليزية وفى أعلاها خاتم الاتحاد السوفيتى وفى أسفلها توقيع لينين وغيره من أعضاء الاتحاد ، ولكنه أجل قراءتها إلى وقت آخر وقال :

— لقد حدثنى اللورد إيلنج عن هذا المشروع ، وقد فهمت منه أنه مشروع عظيم ، فهل تعتقد ذلك ؟

— فى اعتقادى انه مشروع عظيم يأتى بثروة عظيمة وسيظهر لك ذلك عندما تطلع على هذه الوثيقة ، وهو ظاهر من أعمال أولئك الأوغاد الذين انتهى بهم الأمر إلى الاعتداء على حياة المسكين

— ألم يذكر لك شيئا عن شخصيات أولئك الناس ؟

— من الأسف أنه لم يفعل ، ولم أسأله لأنى كنت أظن أنه يبالغ فى الخوف منهم

— سيكون من الصعب إذن الاهتداء اليهم إلا إذا كان روزنبوم ... وعلى فكرة ، ألم يذكر لك شيئا عن سكرتيره المستر ايفان روزنبوم الذى تدل الظواهر على أنه هو القاتل ؟

— لقد ذكره واثنى عليه الثناء المستطاب وقال عنه إنه رجل عجيب يعرف كيف يستحوذ على رؤوس الناس وكيف يؤدى أعماله على وجه الكمال . وقال انه استخدمه من روسيا منذ بضعة شهور

— ألم يكن روزنبوم معه عندما ذهب اليك ؟

— كلا . لقد جاء المستر رادلت وحده ، ولكنه كان قد وعد بأن يرسل سكرتيره اليوم ببعض أوراق كان تريد أن أحفظها له .

— إذن فهذا التعاقد هو الوثيقة الوحيدة التى تركها عندك ؟

— كلا . لقد ترك وصيته أيضا .

— وصيته ؟

- أجل . وهى وصية قديمة مكتوبة فى روسيا منذ بضع سنين . وقد أخبرنى بأنه كتبها وهو فى السجن وشهد عليها اثنان من زملائه المساجين . وقد سألني رأيي فيها فأخبرته بعد الاطلاع عليها انه لاعيب فيها إلا انه قد يكون من الصعب العثور على الشاهدين إذا دعت الحال . فقال « الواقع أنهما قد ماتا قبل أن يخرجا من السجن » . ثم سأل : ما هى الخطة المثلى إذن ؟ . فاقترحت عليه أن تكتب وصية جديدة ، فوافق ولكنه لم يلبث أن قال : « اسمع يامستر فرانكلين ! . إن حياتى فى خطر فماذا يحدث لومت قبل أن أوقع على الوصية الجديدة ؟ . فوعدته أن تكون الوصية جاهزة بعد أربع وعشرين ساعة ، ولكنه لم يقنع بذلك . واضاف إلى الوصية القديمة سطراً قال فيه إنها وصيته الوحيدة وانه لايزال مصمماً على تنفيذ ماجاء فيها ، ووقع على ذلك أمام اثنين من الكتبة فى مكتبي ، وقال إن هذا يجعله مرتاحا إلى أن تتم الوصية الجديدة . وقد سألته : ألا يريد أن يحدث تغييراً ؟ . فطلب أن أحذف اسم ابنته ، وأوصى باستحقاقها للأعمال الخيرية فى الولايات المتحدة . وقد كان فى نيتى أن أكتب الوصية الجديدة اليوم .

— هل يمكن أن تلخص لى ماورد فى وصيته التى تركها عندك ؟ .

— أجل ! . ذكر ان ثروته التى تركها فى أمريكا فى يد بعض الثقاة لابد أن تكون قد بلغت ثلاثين مليونا

من الدولارات . وأوصى لابنته بثلاثة ملايين فقط قائلا انها سترث عن أمها ثروة تقدر بعشرة ملايين ، وهي الثروة التى كان قد تنازل عنها لها عند ما انفصلا . أما بقية ثروته فقد أوصى بها لصديقه المستر جون باسكوت تذكاراً للأخطار التى تعرضا لها معاً فى روسيا .

هذا ما ورد فى وصيته القديمة ، ولكنه طلب منى أمس ان أحذف اسم ابنته كما قلت من الوصية الجديدة قائلا إن أمها قد ماتت منذ عامين وقد آلت إليه العشرة ملايين وهى كافية ويحسن أن تكون الثلاثة ملايين للأعمال الخيرية

— ولكن بما أن الوصية الجديدة لم تكتب فان الوصية القديمة هى التى ستنفذ ، أى ان كل الثروة — ماعدا ثلاثة ملايين — ستؤول أوقد آلت إلى المستر جون باسكوت .

— أجل . وانه لرجل محظوظ ذلك المستر جون باسكوت

— لقد فهمت أنه سيكون هنا بعد أسبوع أو ما يقرب من ذلك فهل قال لك المستر رادلت عنه شيئاً ؟

— أجل . لقد تكلم عنه بحرارة الاخلاص الذى لاحد له وقال انه الصديق الحقيقى الوحيد الذى عرفه .

— اننا نود أن نتصل بالمستر باسكوت بأسرع مايمكن فهل تعرف أين هو الآن ؟

فتردد فرانكلين ثم أجاب بالنفى . وقد لاحظ ولسون تردده فقال له :

— ألم يخبرك رادلت ؟ .

— كلا . وانما قال انه سيحضر قريباً إلى انجلترا وسينزل معه فى فندق صجدن .

— طبعاً إذا جاءك خطاب من باسكوت أو عرفت من أى طريق وأين هو فانك ستخبرنا فى الحال . أليس كذلك ؟

— من غير شك . وقد يكون عنوانه عند اللورد إيلنج .

وكان متردداً فى هذه العبارة أيضا مما أثار الريبة فى نفس ولسون ولكنه لم يظهر ريبته وقال له :

— ليس لدى اللورد إيلنج غير عنوان واحد فى ريفال وسنجرب هذا العنوان طبعاً . والآن يامستر فرانكلين ، هل لديك شيء آخر يمكن أن تخبرنا به ؟

— أجل . إن على ظاهر الوصية كتابة أخرى موجهه من رادلت إلى محاميه فى نيويورك ، وخلاصتها أنه فى حالة انقطاع اخبار رادلت عن محاميه عدة عامين متتالين فان لمحاميه تنفيذ الوصية على اعتبار ان ماجاء فيها هبات دون الانتظار حتى تثبت وفاته . وقال لى رادلت أمس انه كتب هذا لأنه كان يخشى ان يموت فى السجن وأن يكون من الصعب على الورثة اثبات وفاته بالطرق القانونية . وتحت هذه الكتابة كتابة أخرى تخول لجون باسكوت الحق المطلق في كل وقت وفى أى ظرف فى أن ينوب عن رادلت فى جميع أشغاله وأعماله وفى كل مايتعلق بثروته .

— إذن فباسكوت من الآن يستطيع أن يضع يده على ثروة رادلت إلى ان تصير ملكا خالصاً له بعد عامين أو بعد اثبات الوفاة ؟

— أجل فليس هناك أى شك فى صحة الوصية ومشروعيتها

— أهى معك الآن ؟

فأخرجها فرانكلين من جيبه وقدمها له قائلا :

— أظن أنى اعمل على تنفيذ رغبات المستر رادلت بوضع هاتين الوثيقتين فى يدك ، وقد احتفظت عندى بصورتين منهما .

— هل عندك أوراق أخرى له ؟

— كلا . ولكني قلق من أجل الاوراق التى كان رادلت يريد إرسالها إلى ، فهل هي فى الفندق الآن ؟.

— لقد عرفت أن هناك أوراقا كثيرة ، ولكن لا أعرف هـل نقص منها شيء أم لا .. قل لى يامستر فرانكلين ... ألا تعرف إلى أين كان رادلت يريد أن يرسل روزنبوم اليوم ؟ . لقد أمر أمس باعداد سيارة له فى الساعة السابعة ؟

— لقد أخبرنى بأنه سيرسله إلى كما قلت لك .

— أجل . ولكن ليس من المعقول أن يرسله اليك فى السابعة صباحا ولابد انه كان ينوى إرساله إلى مكان آخر . وقد ذهب روزنبوم بالسيارة إلى محطة فيكتوريا ... أفلا تدرى إلى أين يقصد ؟

— كلا . لاعلم لى . ولم يتكلم رادلت عن شيء من ذلك .

— هل لديك معلومات أخرى يامستر فرانكلين ؟ .

— كلا . أظن انى أخبرتك بكل ما أعرف .

وبعد قليل استأذن وانصرف ، ولم يعد إلى مكتبه وانما أخذ سيارة وقصد إلى إدارة الشركة الانجليزية الاسيوية ، إذ كان لديه شيء يريد أن يفضى به الى اللورد إيلنج أحد عملائه .

أما ولسون فكان يسائل نفسه قائلا : لقد فهمت من الرجل أنه يخفى شيئا فهل كان ذلك وهما منى ، أم ماذا أراد أن يخفى ؟ .

وهذا هو نفس الاثر الذى تركه اللورد إيلنج عندى . إن الحادث يبدو بسيطا جداً اللهم الا إذا كانت هناك أمور خافية . . . . يجب أن أعرف شيئا عن جون باسكوت وإن كانت الظواهر كلها تدل على أن روزنبوم هو القاتل .

وهنا حضر بليكى عائداً من الفندق ، ولكن ولسون نظر فى ساعته وكانت قد بلغت الثانية فقال :

— أظن اننا نستطيع أن نتبادل الاخبار ونحن نتغدى هيا بنا

وذهبا إلى أقرب مطعم هادىء وفى ركن من أركانه جلسا يتغديان ويتبادلان الاخبار

أخبر بليكى رئيسه بما صنع فى الفندق ، وأخبره ولسون بالحديث الذى دار بينه وبين فرانكلين ولكنه مع ذلك لم يذكر شيئا عن الريبة التى قامت فى نفسه من ناحية المحامى ، وختم كلامه قائلا :

— والآن ، أين نحن من هذه المسألة ؟

فقال بليكى : ليست العقدة ياسيدى فى معرفة القاتل ولكنها فى القبض عليه

— كأنك متأكد من أن روزنبوم هو القاتل ؟

— أليس هذا واضحا كل الوضوح ؟

— أظن ذلك ، واعتقادى انه مادام موجودا فى المملكة فسيكون من السهل القبض عليه ، ولكن أخشى أن يتمكن من الفرار إلى روسيا . انه إذا تمكن فانه سيكون من المستحيل أن نصل اليه نظراً لعدم اعترافنا بالحكومة الجديدة هناك :

— ألا يمكن أن تستعين بالقلم المخصوص ؟ أنهم يعرفون كثيراً عن أولئك البلاشفة وأوكارهم المنتشرة فى كل مكان من المملكة .

— لا تتكلم عن البلاشفة يابليكى كما تتكلم الصحف المقالية . ليس للبلاشفة أوكار منتشرة هنا ، وهم فى

اعتقادي أقل ضررا مما يتصوره البعض .

فسكت بليكى برهة ثم قال :

— الشيء الوحيد الذي لا أفهمه هو لماذا أخذ روزنبوم الجثة معه!!!

— هل تأكدت من أنها كانت جثة ؟ أليس من الجائز أن يكون رادلت لا يزال على قيد الحياة ؟

فدهش بليكى لهذا الرأى الجديد وقال :

— ولكن كاليبر . .

— انى أعرف أن كاليبر قال ان رادلت كان قد فارق الحياة ، ولكن كاليبر كان فى حالة فزع فلا يمكن أن يكون قد تأكدت . نعم انه كانت هناك دماء ولكن لا يبعد أن رادلت كان لا يزال حيا ولكنه كان فى حالة اغماء بسبب الاصابة أو بسبب آخر . لقد كان مع روزنبوم مادة مخدرة وهي التي أعطى منها كاليبر ، ولا يبعد أن يكون قد أعطى منها رادلت أيضاً .

فاقتنع بليكى بهذه الفكرة وقال :

— هذا هو الرأى الصواب . ويمكن تفسيره بأن روزنبوم بعد أن بحث عن الوثيقة التى كان يبحث عنها ولم يجدها لأنها كانت عند فرانكلين أخذ رادلت حياً وفى نيته أن يسجنه حتى يسلمه الوثيقة ، وربما طالبه بمبلغ كبير على سبيل الفدية

— لا أسارع إلى الاستنتاج يابليكى فقد يكون هناك تفسير آخر . من الجائز أن يكون رادلت قد قتل تماما ولكن روزنبوم أخذ جثته لأنه كان من خطته أن يخفى آثار الجريمة غير أن الوقت لم يتسع له وجاء الخادمان لأخذ الأمتعة قبل أن يعيد كل شيء سيرته الأولى

— كلا ياسيدي ، لا تؤاخذنى ولكنى أرى ان فكرتك الأولى أقرب إلى الصواب ، وأرجو أن تسمح لى بالعمل على أساسها ، أى على أساس ان رادلت لا يزال حياً وأنه مسجون فى مكان ما ، ولذلك أرجو ان تسمح لى بالاستعانة بالقلم المخصوص فى البحث عن روزنبوم

— لو كنت تعرف ما أعرف عن القلم المخصوص يابليكى لما فكرت فيهم كثيراً ، ومع ذلك لا مانع عندى من ان تنهج الخطة التى تراها ، فلا مانع من ان تبحث عن رادلت على اعتبار انه لا يزال حياً ، ولا مانع من أن تستعين بالقلم المخصوص فى البحث عن روزنبوم

وعادا إلى سكوتلاند يارد ، وكان سائق السيارة التى ركبها روزنبوم قد حضر فأمر ولسون بارساله إلى غرفته .

وقرر السائق — وكان يسمى جون براون أنه فى الساعة السابعة صباحا أخذ من فندق صجدن رجلا أجنبياً ومعه حقيبة ثقيلة إلى محطة فيكتوريا فقال له ولسون:

— وماذا حدث بعد ذلك ؟ أذكر كل شيء بالتفصيل يامستر براون .

— عندما وقفت السيارة فى فناء المحطة نادى حمالا ليأخذ حقيبته ، وكنت قد عرفت مبلغ ثقلها عند ما خرج بها الخادمان من الفندق فقلت للحمال « احترس . انها تفرق لوزيتانيا اذا وضعت فيها وستفرقك إذا حاولت أن ترفعها وحدك » ولكنه كان غبياً فلم يسمع لى وراح يجذبها مرة ويحاول أخرى ، إلا أنه لم يتمكن من حملها إلا بعد أن عاونه السيد ، وبعد ذلك سار خلفه فناديته قائلا « هل نسيتنى ياسيدى؟ » فعاد إلىّ ودفع إلى الأجر بسخاء . وقد سمعته يطلب من الحمال أن يأخذ الحقيبة إلى غرفة الانتظار .

— وهل كان هذا آخر ما رأيت منه ؟

— كلا ياسيدى . لقد رأيته ثانية بعد خمس دقائق. تلكأت فى الفناء على أمل أن أصيب زبونا من الخارجين، وبينما أتلفت هنا وهناك رأيت الحقيبة على كتف حمال آخر ، ثم رأيته يضعها فى سيارة كانت منتظرة ، ثم جاء السيد الأجنبي وركب وانطلقت السيارة به وبحقيبته .

— هل عرفت رقم هذه السيارة ؟

— كلا ياسيدى . لم أفكر فى ذلك .

— هل تعرف سائقها ؟

— كلا ياسيدى ، لم أره قبل ذلك ، ولكن أظن أنى أستطيع أن أعرفه إذا رأيته مرة أخرى .

فشكره ولسون وسمح له بالانصراف بعد أن أخذ عنوان مسكنه ثم التفت إلى بليكى وقال :

— إن صاحبك يتعمد أن يلعب بنا . يذهب فى سيارة إلى المحطة ولكنه لايلبث أن يغادرها فى سيارة أخرى . عليك الآن أن تبحث لنا عن هذه السيارة الأخرى .

## الفصل الرابع

بعد انصراف اللورد إيلنج من عند ولسون قصد فى سيارته الفارهة إلى إدارة الشركة . وكان أثناء الطريق عابساً متجهم الوجه .

انه لمن نكد الدنيا أن يختار رادلت هذا الوقت ليقتل فيه .

لقد جرى بينهما بالأمس حديث لم يذكر اللورد منه شيئا للبوليس ولكنه كان يرجو من ورائه نفعاً عظيما ولكن هذه الجريمة قد قضت على الأمانى المرجوة والآمال المنتظرة .

والحقيقة ان الشركة الانجليزية الاسيوية كانت فى مركز لاتحسدها عليه شركة أخرى ، وكانت أسهمها قد بلغت غاية ما يمكن أن تبلغه أسهم من التدهور ، ولقد كان مشروع رادلت حقيقا بأن يقيل عثرتها ويرفع أسهمها ويعيد اليها مكانتها التى كانت لها قبل الحرب ، ولكن موت رادلت قد قضى على هذه الآمال المعسولة إذ لاينتظر من شريكه باسكت أن ينهض بالمشروع بعد فقد اليد التى كان يعتمد عليها فى تقديم رأس المال

ولم يكن اللورد إيلنج يرجو الخير من وراء هذا المشروع للشركة فحسب وإنما كان يرجوه لنفسه أيضا ، وكان يؤمل أن يفوز بصفقة رابحة يكون فيها زيادة طيبة لثروته الخاصة ، ولقد قوى عنده ذلك الأمل بعد الحديث الذى جرى بينه وبين رادلت بالأمس ، فلماذا شاء رادلت أن يقتل ويقضى على هذا الأمل الجميل وهو لايزال فى المهد ؟

كانت أسهم الشركة قد تدهورت وأصبحت لاتجد من يشتريها على يده دقيقا ، فلما ايقن اللورد أن الشركة ستشارك رادلت فى مشروعه الخطير عرف أن الاسهم سترتفع فأخذ فى الشراء ، وكذلك فعل زملاؤه من مديرى الشركة ولكن من غير أن يقدموا على عمل يكون من شأنه رفع السعر إلا بعد أن يكونوا قد اشتروا كفايتهم ولكن اقبالهم على الشراء قد أدى إلى رفع السعر فى النهاية ، وعندذلك أخذوا بطريقة خافية يذيعون الاخبار عن المشروع الجديد ، وكانت الاسهم قد ارتفعت بمقدار عشرة ابناط فى الأيام الثلاثة الأخيرة

وكان اللورد ايلنج فى هذه المدة قد اشترى — ولكن باسم شخص آخر — كل ما استطاع شراءه من الاسهم ، وبعد حديثه مع رادلت أمر سمساره بأن يبيع كل ما اشتراه ، ولم يعرف زملاؤه ذلك ، ولو عرفوه

لكانت دهشتهم بالغة منتهاها .

ولقد فاز اللورد من هذه العملية بربح لا بأس به ، ولكنه كان يتوقع ربحاً أعظم من عملية أخرى كان هذا البيع أساسها

ولكن موت رادلت قد أتلف الخطة وافسد كل شيء ، ولايلبث الخبر أن ينتشر فى الصحف فتتدهور الأسهم مرة أخرى ويقف الافلاس على باب الشركة من جديد .

ولعلك تقول إذا كان اللورد قد أمر بالبيع فمعنى ذلك انه كان يتوقع تدهور الأسواق ، وأنت صادق فى ذلك ، ولكن لكى تفهم نظرية اللورد يجب أن نميط لك اللثام عن الحديث الذى جرى بينه وبين رادلت والذى أخفاه على البوليس !.

لقد ارتفعت الأسهم على حساب المشروع الجديد ، فاذا قيل ان هذا المشروع قد اخفق فان الاسهم ستنخفض وتبلغ من الانخفاض ما لم تبلغه من قبل . وهذا ما اتفق عليه اللورد ورادلت فى اليوم السابق . لم يتفقا على إخفاق المشروع طبعا ، ولكنهما اتفقا على أن يشيع رادلت أن مفاوضته مع الشركة الانجليزية الاسيوية قد انقطعت وانه يبحث عن شركة أخرى للاتفاق معها ، وكان لابد أن ينبنى على ذلك أن يعتقد الناس حتى مديرى الشركة — ماعدا اللورد إيلنج طبعاً — أن هذا صحيح ، وبذلك تتدهور الأسهم حتى يمكن شراؤها بأقل ثمن ممكن . وعند ذلك يشترى اللورد ورادلت كل ما يمكنهما شراؤه ولكن باسمين مستعارين ، ثم يعود رادلت فيعلن انه قد غير رأيه ويستأنف المفاوضة مع الشركة ويتم الاتفاق معها فعلا ، وتكون النتيجة أن تنتعش الشركة وترتفع أسهمها بعد أن يكون معظمها تحت يد اللورد إيلنج والمستر رادلت .

كان مشروعا دقيقا، وكان رادلت قد وافق عليه مبدئيا فى المقابلة التى جرت بينه وبين اللورد، ولم يكن موعدهما للفطور فى صباح اليوم إلا ليبحثا الموضوع بحثا تفصيليا ويتفقا عليه اتفاقا نهائيا

ولكن بموت رادلت لم يمت هذا المشروع فقط ولكن الأسهم أيضا ستتدهور دون ان يكون هناك أى أمل فى ارتفاعها

قد يكون من الممكن الا يمنع موت رادلت شريكه باسكت عن المضى فى المشروع وعن الاتفاق مع الشركة ولكن هل لدى باسكت شيء من المال الذى لابد منه؟

ياله من موقف بالغ منتهى الحرج! والآن ، فى هذه اللحظة ينتظره المديران المساعدان — السير جيمس فازيتى والمستر بنجامين — ليخبرهما بنتيجة مقابلته لرادلت أو ليخبرهما بما يشاء منها، فياترى هل بلغهما ماقد حدث أم يكون هو أول من يطلع عليهما بالخبر السيء؟

ووقفت به السيارة أمام باب الادارة فى كنسجواى، وبينما هو ينزل منها إذ أقبل غلام من باعة الصحف وهو يصيح بأعلى صوته قائلا :

«مقتل أمريكى من أصحاب الملايين »

اذن فقد انتشر الخبر !

وقصد إلى غرفة بنجامين، وكان السير جيمس هناك أيضا ولكن هيئة وجهيهما دلت على أنهما ينتظرانه فقط ليحياها باختصار وقال وهو يجلس

— إذن فالخبر لم يبلغكما ؟

فقال له السير جيمس بصوته الغليظ ولهجته الغاضبة

— أى خبر؟ لقد طال انتظارنا

— كنت، أظن أنه قد بلغكما خبر مقتل رادلت

— ماذا تقول ؟ مقتل رادلت !

— هذا ماقلته ياعزيزى جيمس فلا داعى للصياح

فضرب السير جيمس بكفه على ركبتيه وقال :

— يالله !

وكان بنجامين قد جحظت عيناه وظل صامتا برهة ثم قال:

— لم نسمع شيئا ياسيدى اللورد فهل تسمح بان تخبرنا

فأخذ اللورد يخبرهما بطريقته الأرستقراطية بما حدث فى الفندق وبزيارته لأسكوتلانديارد، وكان الاثنان ينظران اليه صامتين وقد اتسعت عيونهما ولما فرغ قال السير جيمس مرة أخرى

— يالله! هذا معناه خرابنا وخراب الشركة ومع ذلك فانك تقابله بهدوء يا ايلنج

ـ أو تظن ذلك؟ إنها مسألة خطيرة من غير شك

ـ انها ليست خطيرة فحسب . انها ضربة قاضية . ستصبح الشركة على شفا الأفلاس غدا. هل فهمت كلامى ؟

— انى دائما أفهم كلامك ياعزيزى جيمس ، ولكن الشخص الآخر الذى يسمى باسكت لايزال موجوداً ، وقد يمكن أن تنقذ الموقف .

فقال بنجامين :

— يجب أن نتصل بالمستر باسكت فى الحال ياسيدى اللورد ، ويجب أن نعمل بسرعة .

فقال السير جيمس وقد استولى عليه الغضب .

— وكيف نتصل به ونحن لا نعلم أين هو ؟ وما فائدة الاتصال به ونحن لا نعرف أنه يملك المال الذى يجب أن يقدمه للمشروع ؟

فرفع بنجامين يديه فى حركة تدل على اليأس فقال له اللورد :

— ماذا ترى يابنجامين ؟

محـلات محمد ابراهيم

بشارع الناصرية أمام الجامع الاسماعيلى بمصر

زيارة لهذه المحلات تكفى

لمشاهدة أفخم الموبليات وأخر الانتيكات والرسومات الحديثة الجذابة والانتيكات المطعمة بالصدف والسن وأشغال أنتيكة النحاس — السجل التجارى رقم ٢٨٧٣ محافظة مصر

محلات محمد ابراهيم

مصرية صميمة

— أظن ياسيدى اللورد أنه يحسن أن أقابل بعض الناس فى هدوء ، وأن أؤكد بينهم أن موت رادلت لا يبنى عليه أى تغيير فى الموقف : أن هذا قد يؤجل التدهور بضعة أيام حتى نتمكن من الاتصال بالمستر باسكت .

— وماذا ترى فى الصحف التجارية ؟

— سأرى ماذا يمكن عمله معها ، فهل تسمح بأن استعمل اسمك فى أحاديثى معها ؟

— من غير شك ، ان ووقفه يحتاج إلى كثير من الجرأة .

فقال بنجامين وقد قام واقفاً :

— سأنفذ ذلك فى الحال .

وتناول قبعته وخرج مسرعا . ودام الصمت بعد خروجه برهة ثم قال السير جيمس

— هل القضية فى يد رجل معقول من البوليس ؟

— بليكى هو الذى ذهب إلى الفندق ، وهو مفتش عادى ، ولكن ولسون يشرف على التحقيق ، وهو رجل قادر ذكى .

— مارأيك فى أن ننفق قليلا لنستعين به على إيجاد باسكت فى السرعة الواجبة ؟

— لافائدة من ذلك . إن ولسون لايمد يده إلى مال ، وإذا عرضنا عليه شيئاً من ذلك فان عملنا لن يؤدى إلا إلى إثارة ريبته وشكوكه فينا . لقد طلبت منه آن يعمل كل مافى وسعه وأن يخبرنا بمجرد معرفته شيئا عن باسكت .

— ألا يصح أن نستعمل شخصاً أو شخصين من شركات الاستعلامات الخصوصية ؟

— أظن ان لافائدة من ذلك وسيكون البوليس أسبق منا فى الوصول إليه ، وعلى كل حال فان مجيئه منتظر فى مدى أسبوع

— أسبوع !

— صبراً ياعزيزى . سنبرق إليه فى ريفال طبعاً ، وإن كنت أتوقع أننا سنجد أنه قد غادرها . انما يجب علينا الآن ان نخبر جميع الناس الذين يهمهم الأمر أن المشروع ماض فى طريقه وانه سيتم ، ولست أدرى لماذا لانستطيع أن نحتفظ للأسهم بقيمتها لمدة أسبوع أو عشرة أيام مثلا .

إذن فأنت عازم على عدم البيع ؟

— بكل تأكيد يا عزيزى جيمس . يجب ألا يكون هناك بيع مطلقا . أنا شخصيا سأمضى فى الشراء معلنا ذلك ليعرفه الجميع .

— لقد فهمت وجهة نظرك ، وأظن أن خطتك هذه هى الخطة الوحيدة لانقاذ الموقف إذا كان من الممكن انقاذه ، والآن أظن أنه يحسن أن أذهب الى النادى وأتكلم هناك قليلا .

وكان أول مافعله اللورد إيلنج بعد أن صار وحده أن طلب المستر فرانكلين المحامى بالتليفون ولكن سكرتير المحامى رد عليه قائلا بأنه غير موجود وأنه لا يعرف متى يعود فطلب منه اللورد أن يخبره بمجرد عودته .

وقضى اللورد بعد ذلك ما يقرب من ساعة فى غرفته الخاصة على أسوأ حال دون أن تأتيه الرسالة التليفونية التى كان ينتظرها من فرانكلين ولكن فرانكلين حضر فى النهاية بنفسه فاستقبله اللورد قائلا فى لهفة ظاهرة :

— الحمد لله على حضورك أخيراً ، هل بعت الأسهم ؟

— لقد بيعت كلها صباح اليوم بزيادة اثنا عشر بنطا على السعر الذى اشترينا به .

فتنفس اللورد الصعداء وقال :

— هذا عمل استرحت منه . والآن ، هل سمعت عن حادث رادلت ؟

فقال فرانكلين انه لم يكن قد سمع به حتى ذهب إلى مكتبه وجاء رجل من البوليس ونقل اليه الخبر باختصار ثم طلب منه أن يرافقه فى الحال إلى اسكوتلانديارد . ثم قال :

— ولم يكن لى بد من الذهاب معه فذهبت ، وأنا الآن آت من عند ولسون ، وأنت طبعاً تعرف أن المستر رادلت قد قابلنى أمس بعد زيارته إياك . ولقد كنت احب ياسيدى اللورد أن أتمكن من مقابلتك قبل الذهاب الى اسكوتلانديارد ، ولكن الرجل الذى جاء لم يكن من الممكن التخلص منه ، وعلى كل حال لا أظن أن هذا قد أنتج شيئا غير مرضي . واعتقادي انى لم أقل شيئا ... يجب ألا يقال .

— حسن . وماذا قال لك ولسون ؟

— كان المستر رادلت قد طلب منى أن أطلع البوليس على أوراق معينة إذا ماحدث له شيء

— وما هى تلك الأوراق ؟

— عقد الاتفاق الخاص بالمشروع ، و..

ولكن اللورد قطع عليه قائلا وهو يتنهد من أعماق قلبه :

— أو كان الاتفاق عندك ؟ الحمد لله ! لقد كنت أخشى أن تكون يد القاتل قد امتدت اليه

— لقد فهمت من ولسون انه بحث عنه بحثاً جيداً ، ولكنه كان عندى هو والوصية .

— والوصية ايضا ؟ ! . وأين هما ؟ .

— لقد طلبهما ولسون فتركتهما عنده ، ولكنى جئتك بصورة لكل منهما .

وناوله الصورتين وأعاد عليه الحديث الذى جرى بينه وبين ولسون ، فقال اللورد وقد انتعش الأمل فى نفسه : إذن فباسكت يرث كل شيء وفى قدرته أن يحصل على المال اللازم .

— أجل . وعلى ذلك أرى انه يجب الاتصال به بأسرع مايمكن .

— ليس لدى عنوان غير شباك البوستة فى ريفال .

— أظن انى فهمت من كلام المستر رادلت أن باسكت قد غادر ريفال .

— ألم يذكر إلى أين ذهب ؟ .

فنظر فرانكلين الى اللورد نظرة لها معناها ثم قال :

— لقد نسيت أن اخبر ولسون بذلك ، ولكن أظن انى فهمت من المستر رادلت أن المستر باسكت قد غادر ريفال إلى وارسو . ولكن من الأسف انه لم يذكر عنوانه ، لقد فاتنى أن أذكر ذلك لولسون .

وكان معنى كلامه انه تعمد أن يخفى هذه المعلومات على البوليس لينتفع بها اللورد وحده ، وقد فهم اللورد ذلك فقال له :

— أنا شاكر لك جداً يافرانكلين ولن أنساها .

— انها لسعادة عظمى أن أقوم بأية مساعدة ياسيدى اللورد

فسكت اللورد لحظة ثم قال

— اسمع يافرانكلين ، هناك مسألة أخرى فماذا قال لك رادلت عن حديثى معه بالأمس ؟

— كل ما أخبرت به ولسون عن ذلك أن المستر رادلت أخبرنى بأنه قابلك .

— حسن . ولكنه أخبرك بأكثر من ذلك . أليس كذلك ؟

فنظر إليه فرانكلين نظرته الخبيثة وقال

ـ سمعت منه تلميحاً بأنه قد يكون هناك شك فى مسألة اتفاقه مع الشركة نظراً لحالتها المالية .

ـ اسمع يافرانكلين ، أرى أنك على علم بالموقف ، ولكن الذى يقلقنى هو خطاب كنت قد أرسلته في الليلة الماضية إلى رادلت وفيه تفصيلات وافية عن هذه المسألة التى تشير إليها ، أفلم يرسل إليك رادلت هذا الخطاب؟

ـ كلا .

ـ هذا الخطاب يجب ألا يظهر يافرانكلين إن فيه ضرراً بليغا لى ولا فائدة فيه لأحد ، وإنى لأبتهل الى الله أن يكون رادلت قد مزقه . ولكن إذا لم يكن قد مزقه فهو إما أن يكون فى الأوراق التى استولى عليها البوليس وإما ان يكون القاتل قد أخذه وهذا أسوأ من ذاك

حك فرانكلين ذقنه بيده ثم قال:

ـ أجل ، ولكن ماهو موقفى من ذلك ؟

ـ انك وكيل المستر رادلت أفلا يمكن بهذه الصفة ان تطلع على أوراقه قبل ان يطلع عليها البوليس و.. لقد فهمت طبعا .

فظل فرانكلين محملقا فى الأرض برهة ثم قال :

ـ انها فرصة عزيزة ثم ان فيها خطرا كبيرا

ـ انى أعرف ذلك وسيكون شكرى لك عظيما

ـ لن أحجم ياسيدى اللورد عن عمل كل ماأستطيع عمله ولكن أخشى ألايسمحوا لى بالأوراق حاول يافرانكلين وسأجهد من جهتى فى الاتصال بباسكت فى وارسو

ـ من الجائز ان يكون قد غادرها ولكن قد أحب ان أقترح ان نرسل إلى هناك شخصا يمكن الاعتماد عليه ليقتفى أثره ويتصل به ويمكن ان نزود ذلك الشخص بخطاب منك وخطاب منى فيه شىء عن وصية المستر رادلت

ـ فكرة لابأس بها يافرانكلين

وسكت برهة ثم دق الجرس فلما جاءه السكرتير قال له :

— ارسل المستر هوارتن .

***

آرثر هوارتون ، ابن اخت اللورد ايلنج ، فى الثامنة والعشرين من عمره ، درس الحقوق وتخرج فى الجامعة وكان من ثروته فى غنى عن أى عمل ، ولكنه سئم البطالة بعد أن زاولها أكثر من ثلاثة أعوام فبحث عن عمل يصرف فيه وقته وانتهى به الأمر إلى قبول وظيفة كتابية فى الشركة الانجليزية الاسيوية .

ولم يكن من المغرمين بالأعمال المالية ولا بشىء مما يتصل بها ، ولكنه أظهر فى عمله على الرغم من ذلك كفاءة أكسبته رضا المديرين وفى جملتهم خاله .

ولعل هذا الرضا — مضافا اليه صلة القرابة — هو ماجعل اللورد إيلنج يفكر فيه عند ما أراد أن يوفد شخصا يعتمد عليه إلى وارسو لمقابلة باسكت .

ولما حضر هوارتن قدمه خاله للمستر فرانكلين ثم عرض عليه المهمة التى يريد أن يكلفه بها وبين له مبلغ الأهمية التى تترتب على سرعة الاتصال بباسكت .

ولم يكن هوارتن ليحفل بسرعة الاتصال بباسكت ولا بما قد يترتب عليها من الأهمية ، ولكنه

كان شديد الرغبة فى رحلة يخترق بها القارة ويصل إلى ممالك غربية ، وطالما فكر فى هذه الرحلة تفكيراً جديا ، ولم يكن يقعده عنها إلا ضيق الوقت ، فلما عرف المهمة التى يريد أن يكلفه بها خاله ووجد ان امله سيتحقق له على حساب الشركة ، وأن بعض رحلته سيكون بالطائرة لم يتردد فى قبول المهمة ، وانصرف ليجهز نفسه على أن يعود عصراً لاستلام الخطابين اللذين سيكتبهما خاله والمستر فرانكلين

وفى الساعة الخامسة تماما عاد الى مكتب اللورد ايلنج فسلمه اللورد الخطابين وكرر عليه القول بأن مهمته قد يتوقف عليها مستقبل الشركة فوعده هوارتن بأن يبذل كل ما فى وسعه ثم خرج قاصداً المحطة وكانت حقيبته قد سبقته إليها .

وسافر إلى باريس براً وبحراً ، وكان يعرف باريس جيداً فلم يكن فى حاجة إلى المكث فيها وإنما ذهب من القطار رأساً إلى المطار ليركب الطائرة التى ستقوم به إلى وارسو ، وكان مكانه قد حجز له بالتليفون من لندن .

وبينما هو ينتظر قيام الطائرة إذ أقبلت سيارة من النوع الصغير السريع تسوقها فتاة فى الخامسة والعشرين من عمرها وبجانبها رجل يناهز الخامسة والثلاثين من عمره

ووقفت السيارة ونزل راكباها ووقفا يتحدثان على مقربة من الطائرة . وكانت الفتاة على جانب عظيم من الجمال والرشاقة وخفة الروح ، وكان صاحبها من أولئك الاشخاص الذين تدلك وجوههم على انهم قد جابوا كثيراً واختلطوا بالناس على اختلاف طبقاتهم وعرفوا من الحياة وجهها الضاحك ووجها العابس وهؤلاء الناس يكون لهم عادة جاذبية قوية ووقع فى النفوس محبوب . وهذا ما شعر به هوارتن نحو صاحب الفتاة . أما شعوره نحو الفتاة نفسها فكان شعور كل شاب فى مثل سنه يفهم الجمال ويقدره ،

وقد ظل يراقبهما وهما يتحدثان ، واستنتج أن بينهما صداقة متينة ووداً قوياً ، ولكنه استبعد أن تكون بينهما صلة قران أو صلة غرام وكل مافهمه مما رآه بينهما أنهما صديقان حميمان وأن بينهما صلاة أعمال لعلها تحتم كلا منهما أن يفكر فى الآخر تفكيراً عرامياً .

ولما أعطيت الاشارة بأن الطائرة على وشك القيام ودعت الفتاة الرجل توديعاً حاراً ورافقته إلى باب الطائرة .


للأمراض السرية والجلدية
الدكتور روبنلخت
الزهرى . السيلان . البروستات . ضعف الأعصاب . الاكزيما . حب الشباب . النمش
استئصال الشعر من الوجه . السنط . القرع . أشعة اكس . الوشم . أثر الجروح . جميع أمراض الشعر .
وتجميل وجه السيدات بالكهرباء وبأحدث الطرق العلمية
العيادة : عمارة الخديوى شارع عماد الدين رقم ١٤٠ تليفون ٥٣١١٧

ولما أخذ الرجل مكانه فى الطائرة أسرع هوارتن وجلس بجانبه على مقعد واحد .

وظلت الفتاة واقفة مكانها حتى قامت الطائرة فأخذت تلوح لصاحبها بيدها حتى غابت عن النظر .

ولم يجد هوارتن صعوبة فى فتح باب الحديث مع زميله، ولقد وجد منه استعداداً للحديث حتى أنه لم تمض بضع دقائق حتى كان يخيل اليه أنهما صديقان من زمن بعيد

وكان الرجل يتكلم الانجليزية بطلاقة غير أنه كان فى لهجته شيء خفيف من اللهجة الأمريكية . ولما سأله هوارتن عن موطنه ابتسم وقال :

— لقد ولدت فى انجلترا ، ولكنى نشأت دولياً ، فأنا فى كل بلد أكون هى وطني.

ولم يشأ هوارتن أن يلح عليه فترك الموضوع ، واتجه بهما الحديث وجهات شتى ، فتكلما عن السياسة وعن التجارة وعن الأسفار وعن كثير من المواضيع الاجتماعية ، ولقد أظهر الرجل فى كل ذلك علما غزيرا ومعرفة واسعة .

وفى براغ طرأ على آلات الطائرة شيء من الخلل وأعلن أن قيامها لن يكون إلا بعد ثلاث ساعات فذهب هوارتن وزميله وتناولا الطعام معاً ، ثم ذهبا ليشاهدا المدينة ، أو بعبارة أصح أخذ الرجل هوارتن ليريه المدينة لأنه كان يعرفها كأحد ابنائها .

ولما وصلت الطائرة فى النهاية إلى وارسو كان هوارتن شديد الأسف لمفارقة زميله الذى كان آتيا إلى وارسو فى عمل مستعجل سيؤديه ثم يرحل بأسرع ما يستطيع .

ولم يكن إلا بعد افتراقهما أن فطن هوارتن إلى انهما قد افترقا دون أن يعرف اسم أحدهما الآخر .

ونزل هوارتن فى فندق فوش ، وبعد ان أزال عن نفسه غبار السفر شرع فى تنفيذ المهمة التى جاء من أجلها .

بدأ تحرياته بالسؤال فى نفس الفندق ، ولكن اتضح أن احدا باسم جون باسكت لم ينزل هناك . وكان التحرى قصراً على المدة الأخيرة طبعاً .

وذهب هوارتن بعد ذلك ومعه بيان بأسماء عدد كبير من الفنادق العظيمة .وقد ساعده اتقانه اللغة الفرنسية وإلمامه ببعض العبارات الألمانية على التفاهم مع مديرها وتوضيح غرضه لهم.

وقد لازمه الاخفاق فى محاولاته الأولى . ولكن بريقا من الأمل لاح له فى المحاولة الخامسة. وعرف من فندق نولانده أن شخصاً يسمى روبرتصن قد غادر الفندق عصر اليوم بعد أن أقام فيه اسبوعا ، وأن المستر روبرتصن هذا من أهالى ريفال ، وانه من كبار التجار فيها .

وكان هوارتن يعرف أن « روبرتصن بشباك البوستة بريفال » هو العنوان الذى كان اللورد إيلمنج يراسل به المستر رادلت ، وغلب على ظنه أن يكون روبرتصن على اتصال بالمستر باسكت ، ولكن من سوء الحظ أن روبرتصن قد غادر الفندق دون أن يترك عنوان الجهة التى سافر إليها .

وحار هوارتن فى الأمر وتردد بين توجيه همته إلى البحث عن روبرتصن ليستعين به على الوصول الى باسكت وبين توجيهها الى البحث عن باسكت مباشرة ! .

وأخيراً استقر عزمه على الرأى الأخير على أن يعود للبحث عن روبرتصن إذا لم يهتد إلى باسكت ، ولكن الوقت كان قد تأخر فى هذه الليلة فعاد الى فندقه على أن يستأنف البحث فى الغد .

وفى اليوم التالى قبل أن يخرج للبحث كتب إلى خاله برقية قال له فيها :

« للآن لم أعرف شيئاً عن (ب) ... روبرتصن الذى من ريفال غادر وارسو اليوم ... عنوانى فندق فوش ».

واستأنف البحث بعد ذلك فعرف من السفارة الانجليزية ان باسكت قد زار وارسو عدة مرات ولكن قد مضى على آخر زيارة له بضعة شهور. وفى السفارة الامريكية لم يجد عنه خبرا فاستأنف التحرى فى الفنادق ومحطات السكة الحديدية وإدارة الأمن العام ولكن كل ذلك كان من غير جدوى

وفى اليوم التالى سافر إلى ريفال ومازال يتحرى عن روبرتصن حتى عرف مقره ولكن اتضح ان الرجل قد سافر إلى براغ فقام اليها هوارتن فى الحال ولكن قبل وصوله بساعة واحدة كان روبرتصن قد سافر إلى برلين فتبعه هوارتن اليها وهناك التقى به ولكنه كان لقاء عديم الجدوى لأن روبرتصن لم يكن يعرف باسكت معرفة شخصية وإنما كان يسمع عنه من المستر رادلت ويغلب على ظنه ان باسكت موجود فى روسيا

ولم يدر هوارتن ماذا يفعل بعد ذلك فكتب إلى خاله وعاد الى فندق فوش وأقام فى انتظار تعليمات اللورد ايلنج. وكان قد مضى على وصوله ثلاثة أيام

# الفصل الخامس

بعد ان حضر بليكى المقابلة التى جرت بين ولسون وسائق السيارة انتقل الى غرفته وجلس يراجع مذاكراته

وكان قد حول جميع الأوراق التى جاء بها من الفندق إلى إدارة تحقيق الشخصية لاستخراج ما قد يكون عليها من البصمات على أمل أن يكون القاتل قد ترك بصماته عليها وهو يبحث عن الوثيقة التى لم تكن موجودة هناك. وبينما هو جالس إذ دخل عليه رئيس تلك الادارة وقال والقلق ظاهر على وجهه:

— ما معنى هذا يابليكى؟

فدهش بليكى وقال له:

— وما هو هذا؟

— هل تعرف بصمات من هى التى وجدناها على الاوراق التى أرسلتها إلينا؟

— لقد وجدتم بصمات إذن. ارجو ان تكون بصمات القاتل ؟

— لعلك سترجو ألا تكون بصماته إذا عرفت بصمات من هى. انها بصمات اللورد ايلنج

— بصمات اللورد ايلنج! قل كلاما غير هذا!!

— ما قلت إلا ما عرفت. لقد تأكدنا، وما من ورقة الا وعليها بصمة من بصماته، وهى واضحة كل الوضوح وليس فيها ادنى شك

— يالله! ما عسى ان يكون معنى ذلك؟ ولكن من اين جاءتكم بصمات اللورد ايلنج التى قارنتم عليها هذه البصمات؟

— هذا امر سهل: عندما كان اللورد ايلنج سكرتيراً للداخلية حضر لزيارتنا وطلب ان نشرح له كيف نستخرج آثار البصمات وكيف نتعرف عليها، وطلب أن نجرى هذه العملية أمامه وعلى نفس أصابعه ومن ذلك الحين وصورة بصماته محفوظة لدينا، فلما أخذنا صورة البصمات التى وجدناها على أوراقك أخذنا نراجعها على ما عندنا بالطريقة المعتادة فلم نجد انها تتفق وبصمات أى شخص من المجرمين أو المشتبه بهم، ولكن

صادف ان أحد العمال بدا له أن يقارنها بالبصمات التى أخذت فى ظروف كالتى أخذت فيها بصمات اللورد إيلنج ولشد ما كانت دهشتنا جميعاً عند ما وصلنا الى هذه النتيجة .

— أمستعد أنت لحلف اليمين على ذلك ؟

— بكل تأكيد ، ولكنه سيكون شيئا جديداً أن تطلبوا منا إقامة البرهان على أن سكرتير وزارة الداخلية السابق رجل قاتل .

— كلا ، ليس اللورد إيلنج قاتلا طبعا ، إنه أمر لا يصدقه العقل ، ولكن الذى احار فيه هو كيف جاءت بصماته على هذه الأوراق . يجب أن أخبر المستر ولسون فى الحال.

وهم بالقيام ولكنه عاد فجلس وقال وهو يتناول التليفون

— كلا ، يحسن ان تخبره بنفسك . سأدعوه

وطلب ولسون فحضر اليهما ولما سمع الخبر فكر برهة ثم قال لبليكى :

— هل تذكر انك تركت اللورد إيلنج وحده مع هذه الاوراق فى الصباح ؟

ففكر بليكى ثم قال :

— أجل . بعد اكتشاف الحادث نزلنا لنتكلم بالتليفون ، وعاد اللورد إيلنج قبلى ، ولما رجعت وجدته هناك وحده .

— إن هذا قد يوضح لنا المسألة . ليس اللورد إيلنج هو القاتل ولكنه انتهز فرصة وجوده وحده ليطلع على الاوراق ، ولعله كان يبحث عن ورقة معينة ، لست أدرى طبعاً ما هى تلك الورقة ، ولكن قد يكون فى هذا تفسير لما لاحظت عليه من أنه كان يخفى شيئا عند ما كان معى فى هذا الصباح .

ثم التفت إلى رئيس تحقيق الشخصية وقال :

— هذه مسألة لا أريد أن يعرف عنها أحد من الخارج شيئا ، فأرجو أن يفهم ذلك موظفوك .

فوعد الرجل بذلك وانصرف ، ثم قال ولسون لبليكى :

— هذا تطور جديد فى المسألة ، وهو لا يخلو من الأهمية ، ويجب أن نعرف عنه شيئا .

— اللورد إيلنج ياسيدى ! . لا أستطيع أن أتصور منه عملا فيه تلاعب .

— ولكنى أستطيع أن أتصوّر ذلك . على انه يجب أن نسير برفق وحذر ، إن صاحب السعادة ليس الرجل الذى يكون من مصلحة المرء أن يكتسب عداوته ، واذا لم تجد مانعاً فاترك لى هذه النقطة لأتولاها بنفسى ، وعليك بالأوراق فاطلع عليها ثم اخبرنى بما قد تجد فيها مما قد يلقى ضوءاً على عمل اللورد وإن كان من الراجح انه قد اخذ الورقة لتى يبحث عنها . ومهما يكن من شىء فلا تذكر هذا الموضوع للورد مطلقاً .

وعاد ولسون إلى غرفته وانصرف بليكى الى الاطلاع على الأوراق موطنا نفسه على عمل طويل شاق كانت أوراقا كثيرة فبدأ بتقسيمها أنواعا كل نوع على حدة : رسائل شخصية ، ورسائل خاصة بالعمل ، ومذكرات ، ومجموعة من الأوراق فيها تاريخ رادلت بعضها بخط يده والبعض الآخر مكتوب بالآلة. وقد وجد خلاف ذلك شهادة زواجه بفليبا فرانك دولمتش ابنة فلكس فرانك دولتمش من أصحاب المصارف فى نيويورك ومن هذه الشهادة اتضح ان هذا الزواج قد مضى عليه اثنى عشر عاما

وكانت هناك شهادة أخرى هى شهادة ميلاد رادلت ومنها يظهر انه كان قد بلغ من العمر خمسة وأربعين سنة وانه ولد فى بلدة رستنجتون من أعمال ديرهام فى انجلترا

وقال بليكى عندما قرأ هذه الشهادة : لهذا سمى نفسه رستنجتون عندما أراد ان يستعير اسما غير اسمه الحقيقى .

وبدأ بليكى بعد ذلك بالاطلاع على الرسائل الخاصة وقد وجد من بينها مجموعة قائمة بذاتها ومربوطة بشريط قد حال لونه وعليها ورقة قد كتبت فيها هذه العبارة

« خطابات مارى بول »

وعجب بليكى قائلا لنفسه من عسى ان تكون مارى بول ؟ فلما اطلع على الرسائل تمخضت له عن مأساة غرامية مفجعة تتلخص فى أن رادلت ومارى تبادلا الحب وكان المفهوم أنهما سيتزوجان ، ولكن مارى أصيبت بذات الرئة وبعد ان أقامت فى المصحة بضعة شهور اتضح لها أنه لا أمل فى شفائها وأن هذا المرض لم يتركها حتى تترك الروح مكانها منها فكتبت إلى رادلت تخبره بذلك وبأنها قد عزمت على السفر إلى انجلترا لتموت بين أهلها وأعلنته بأن هذا سيكون آخر عهده بها وأنه فى حل من أن يتزوج من يشاء غيرها . وكان رادلت إذ ذاك على سفر فعاد مسرعا ولكنه وجد أنها قد نفذت عزمها وغادرت المصحة دون أن تترك عنوانا . ومضت سنوات وهو لا يعرف عنها شيئا ، وكان يغلب على ظنه أنها قد ماتت ، وفى خلال ذلك تزوج فيليبا ، ولكنه لم يمض على هذا الزواج غير عام ثم اتصلت الرسائل بينه وبين مارى مرة أخرى لأنها لم تكن قد ماتت بل كانت قد شفيت من مرضها تماما . وكان حبها لا يزال كامنا فى قلبه فعرض عليها أن يطلق زوجته ليتزوج بها ولكنها أبت وهددته بقطع صلتها به إذا هو أقدم على طلاق زوجته .

ولقد تأثر بليكى بهذه القصة ولكنه لم يجد لها دخلا فى الموضوع فربطها كما كانت وتركها جانبا ثم أخذ فى الأطلاع على الرسائل المتعلقة بالعمل . وقد وجد بينها بضع مكاتبات تتعلق بمشروع التنجيم فوضعها على حدة وتناول الأوراق التى فيها تاريخ حياة رادلت ، ولكنه ما كاد يهم بقراءتها حتى حضر المستر فرانكلين المحامى وطلب مقابلته فأذن له اعتقادا منه أنه جاءه بخبر جديد أو معلومات نافعة .

ودخل المستر فرانكلين فحيى وجلس وبعد مقدمة طويلة ضمنها شيئا من الثناء على بليكى قال له :

— انك طبعا تعرف انى كنت محامى المستر رادلت ووكيله فى لندن ، وأظن انه من واجبى أن أعرف كل حاله وماعليه فهل تسمح لى بالاطلاع على الأوراق التى وجدتموها فى غرفته ؟ انى أريد أن أتأكد من أن شيئا لم يفقد منها .

ولكن بليكى كان أشد حرصا من ذلك فقال له :

— إذا كان عندك بيان بأوراق المستر رادلت الهامة وسمحت بأن تعطينى صورة من هذا البيان فانى سأراجعها عليه بالدقة التى ترضيك .

فأجاب فرانكلين بأنه ليس لديه بيان ولكن يعتقد أنه يستطيع إذا اطلع على الاوراق بنفسه أن يعرف هل هناك أوراق مفقودة أم لا ففكر بليكى فى ذلك ثم قال انه ليس لديه مانع ولكن يجب أن يستأذن ولسون أولا .

وكان فرانكلين يخشى ممانعة ولسون فحاول أن يصرف بليكى عن هذا الرأى ولكن بليكى تمسك به فوافق فرانكلين ورجاه أن يذهب إلى ولسون فيستأذن . وكان غرضه من ذلك أن تتاح له فرصة وجوده على انفراد مع الأوراق ولو بضع دقائق ، ولكن بليكى لم يكن غبيا ولا سليم النية إلى هذا الحد فلم يغادر الغرفة وانما اتصل بولسون تليفونيا واخبره بطلب المستر فرانكلين فلم يمانع ولسون ولكنه أوصى بليكى بأن يكون على حذر وأن يراقب فرانكلين مراقبة شديدة لأنه قد يكون لفرانكلين غرض آخر .

والواقع أن فرانكلين لم يكن يريد إلا البحث عن خطاب اللورد الذى كان قد أرسله إلى رادلت وكان يرجو أن يعثر عليه وأن يتمكن من اختلاسه .

وقد دفع إليه بليكى جميع الأوراق وجلس بعيداً عنه ولكن عينه لم تفارق يديه مطلقا .

وبعد ساعة طويلة رد فرانكلين الأوراق شاكرا وقال انه لا يظن ان هناك شيئا مفقوداً وانصرف .

على أن بليكى كان قد لاحظ أن فرانكلين لم يكن يطلع على الاوراق اطلاع الذى يريد أن يعرف ما فيها بل كان لا يكاد يتناول الورقة ويلقى عليها نظرة ثم يلقيها . وقد تأكد بليكى من أنه كان للرجل غرض آخر ولكنه لم يستطع أن يعرف ماهو غرضه فاتصل بولسون وأخبره بما لاحظ فقال ولسون :

— اذا لم أكن مخطئا فان فرانكلين كان يبحث عن الورقة التى بحث عنها اللورد ولم يجدها ؟

— وما عسى أن تكون هذه الورقة ؟

— من يدرى ؟ ولكن قد لا يمضى وقت طويل حتى نعرف .

بعد ذلك جلس بليكى وتناول الاوراق التى فيها تاريخ حياة رادلت وشرع فى قراءتها وهذه صورتها .

« لا أكاد أدرى ما الذى يحملنى على كتابة حياتى فى حين انه ليس فيها ما تطيب ذكراه . ولعلى أنما أكتبها لأنه ليس لدى عمل آخر ، وقد تكون الكتابة عن شيء حسنا كان أو رديئا خيرا من عمل لاشيء . لقد مرت بى أيام سعيدة طبعا ، ولكن حياتى بوجه عام كانت سلسلة آلام ومصائب من الايام الاولى التى اتذكرها الى هذه الايام التى أجدنى فيها رهين السجن فى روسيا .

وانه لمن الراجح انى سأموت هنا . ومع ذلك فقد فر جون وقد أتمكن من الفرار أنا أيضا وان كانت المراقبة قد اشتدت بعد فراره وبعد أن صارت الحكومة أكثر تنظيما .

« هأنذا من أغنى الناس فى العالم ومع ذلك فانى لست أكثر حولا من أفقر خلق الله ، ولا أستطيع أن اجد من الملابس ما يحمى جسمى من شدة البرد .

« ان معى أكثر من مائة مسجون ، والمرض يفتك بهم فتكا مريعا ، وانا اعالجهم بقدر ما فى وسعى ، وانى لأجد فى هذا بعض التسلية وان كنت اشعر بالوحدة بعد فرار جون

« وقد يحسن أن ابتدىء من البداية . ولدت منذ ثلاثة واربعين عاما فى مثل هذا اليوم تماما وانه لعيد ميلاد عجيب فقد قضيت بجانب سجين مريض قد قضى نحبه منذ ساعة .

« وكانت ولادتى فى كوخ حقير فى بلدة رستنجهتن من أعمال درهام . وهو واحد من الاكواخ الكثيرة التى كانت شركة التعدين تهبها لعمالها للاقامة فيها .

« كان ابى جون رادلت من العمال فى مناجم الفحم ولكننا كنا فقراء جدا لان الاجور اذ ذاك كانت لا تكاد تذكر ، ولم يكن فى استطاعة أبى أن يترك هذا العمل خوفا من ألا يجد غيره ، وكان يعول خمسة أشخاص غير نفسه : أمه العجوز ووالدتى وأخى وأختى وأنا .

« وقد مات أخى ادوارد وأنا فى العاشرة من عمرى ، كان يتمرن على العمل فى المنجم فانهارت جدران البئر التى كان يعمل فيها وقضت عليه وعلى بضعة أشخاص آخرين .

« وكانت أختى ( آنى ) أكبرنا سنا ، كانت أكبر مني بعشر سنوات ، وبعد وفاة إدوارد بأربع سنوات تزوجت شابا من زملاء أبى يسمى مرجان ، ثم لم تمض بضعة شهور حتى ترك العمل نظراً لضآلة الأجر ورحل إلى بلاد ( الويلز ) الجنوبية ليبحث عن عمل هناك ، وقبيل رحيله كانت قد وقعت بينه وبين أبى مخاصمة ، فلما رحل لم يكتب إلينا ، وانقطعت أخبار أختى عنا وظلت منقطعة الى النهاية ، وللآن لم أرها ولم أسمع عنها

خيراً . ولقد حاولت بعد أن ترعرعت وتحسنت أحوالى أن أبحث عنها ولكن جهودى ذهبت سدى ، ولعلها قد ماتت .

« وقد تعلمت القراءة والكتابة فى أول نشأتى ، ولكننى ما كدت أبلغ الثالثة عشرة من عمرى حتى اضطررت إلى العمل لأعاون أبى . وقد اشتغلت خادمين على المسطح بين الآلات واستطعت باجتهادى أن أنال حظوة عند المهندس ، فأفدت خبرة لا بأس بها ، وتعلمت الكثير عن آلات التعدين وما كيناته ، وكان أكبر أمل لى إذ ذاك أن أصير مهندساً فى يوم من الأيام .

« وماتت جدتى وأنا فى الخامسة عشرة من عمرى ، وكانت حالتنا قد تحسنت بعض الشىء ، وصار ثلاثتنا — أبى وأمى وأنا — فى شئ من رغد العيش ، وبدأ أبى وأمى ينظران الى المستقبل باسمين ، ولكن لم تمض بضعة شهور حتى ماتت أمى ، وقد كان لموتها أسوأ وقع فى نفسى ونفس أبى حتى كان أحدنا لايطيق دخول البيت ، وكنا نفضل أن نبيت بجانب المناجم .

« ثم حدث أن اضرب العمال مطالبين برفع أجورهم ، ولكن الشركة تغلبت عليهم فى النهاية وأعادت البعض وطردت البعض الآخر ، وكان أبى فى جملة المطرودين لأنه كان من الزعماء . فكان فى موت أمى وفى طرده من العمل مابغضه فى المكان الذى قضى فيه معظم حياته ، وعلى الرغم من أنه كان اذ ذاك فى الخمسين فى عمره فانه قرر الرحيل إلى الولايات المتحدة فهاجر اليهاوهاجرت معه

« وفى أمريكا لم نعدم من يأخذ بيدنا فقد كان لأبى صديق قديم كان قد جاء من انجلترى منذ بضعة سنوات واستقر فى كولورادو وساعده الحظ فأصبح من الموسرين ، وكان هذا الصديق ويسمى جم مرت كثيراً ما كتب إلى أبى يستحثه على الرحيل إلى أمريكا ولكن أبى كان يرفض إذ كان يعز عليه أن يفارق المكان القديم ، أما بعد موت أمى وماتلاه من الاضراب وماترتب عليه فانه كره البقاء وعزم على الرحلة فكتب إلى جم مرت بذلك وطلب منه أن يعيره أجرة السفر . وكان جم مارتن عند حسن ظن أبى به فأرسل إليه

اشتروا بالتقسيط
أسهم بنك مصر وشركاته من
شركة مصر للأوراق المالية
ميدان سوارس رقم ٤ تليفون ٤٣٧٣١

من النقود مافيه الكفاية وزيادة وكتب اليه خطابا رقيقا يرحب فيه بنا ، ويعد أبي بأنه سيجد عملا فى الحال وانه سيكون راضيا عن الأجر .

« ولما وصلنا أمريكا وذهبنا إلى (جم مرت) وجدنا انه قد ارتفع وصار من كبار الاغنياء فى (كولوراد) حتى لقد قال أبي : لو كنت أعلم انه قد بلغ هذا المبلغ لما جرؤت على الكتابة اليه .

« على أن المبلغ الذى بلغه (جم مرت) لم يحمله على نسيان صديقه القديم وإن كان فقيراً فقد استقبلنا أحسن استقبال وعين أبي مديراً عاما لمناجمه وعينني مساعداً لمهندس المناجم ، ومع انه جعل لكل منا راتباً عظيما فانه أبى إلا أن نقيم فى بيته ونأكل من طعامه .

« وكان (مرت) غريباً فى أطواره فانه لم يتزوج قط ، وكان يعيش بمفرده فى بيت كبير ، وليس له غير خادم واحد ، ومع ما أظهره من العطف لنا فانه كان شديد الوطأة على العمال ، وكثيراً ما كان يحرض أبي على أخذهم بالشدة ، ولكن أبي الذى عرف حياة العمال وتلظى بنار بؤسها لم يكن ليوافقه ، وكثيراً ما قامت بينهما مخاصمات لهذا السبب ، وكان أبي يهدد بترك العمل من وقت الى آخر .

وأخيراً نادى فى العمال مناد أن اغضبوا لكرامتكم وثوروا فى وجه المستبد الذى يسومكم سوء العذاب ويضع على أعناقكم نير الذل ثم هو بعد ذلك لايعطيكم مايقوم بأودكم . فسمع العمال له وأجابوا دعوته ونادوا بمطالبهم وأعلنوا الاضراب حتى تجاب المطالب . وانحاز أبي الى العمال ووقف فى صفهم ثم انضم اليهم عندما احتلوا المناجم مصممين على أن يعطلوها او يجابوا إلى مايطلبون .

«وكان لمرت حراس مسلحون فأمرهم بطرد العمال عنوة . ولكن العمال صمدوا لهم . وقامت بين الفريقين حرب دامية انتهت بقتل عدد غير قليل العمال وفى جملتهم أبي فقد أصيب برصاصة طائشة من أحد الحراس وهو يحاول أن يهدىء من ثائرة العمال .

كان ذلك بعد خمس سنوات من وصولنا إلى أمريكا وكنت إذ ذاك لاأزال فى العشرين من عمرى . ولكنى كدت أجن لقتل أبي واعتبرت مرت مسئولا عنه وصارحته بذلك فى وجهه وانفصلت عنه .

«على أن مرت قد حزن لموت أبي حزنا شديدا . ولقد عرض على تعويضا ماليا كبيراً ولكني رفضت .

«وفى تلك المدة السالفة كنت قد أصبحت ذا خبرة تامة بهندسة التعدين ووجدت انه فى استطاعتى أن أقوم بشىء من العمل لحساب نفسى . وكان لدى مبلغ لا بأس به من المال الذى اقتصدته واقتصده أبي . فلم يكن من المتعذر أن ارحل إلى أى مكان أتوقع أن اجد فيه العمل الذى تتوق نفسى إليه . وقد سافرت فعلا إلى بلاد المكسيك .

« ولكننى فى المكسيك لم أنشىء عملا لحسابى كما كنت أريد وانما اشتغلت مديرا عاما لمناجم جديدة كان امتيازها فى يد شركة امريكية ، وبقيت فى هذه الوظيفة خمسة أعوام ، وكان متوقعاً أن أظل مع هذه الشركة إلى النهاية وقد كانت علاقتى بالمديرين على أحسن مايرام ، ولكن فى يوم من الأيام جاءنى خبر كدت لاأصدقه فى أول الأمر لغرابته ، ذلك بأن جم مرت مات ولما فتحت وصيته وجد أنه قد ترك لى كل شىء راجيا أن يكون بذلك قد كفر عما تسبب فيه من قتل أبي الذى كان يعتبره أعز صديق عليه .

لم يكن لى بد عند ذلك من أن أجيب طلب السلطات وأعود إلى كولورادو لاتخاذ الاجراءات اللازمة لاستلام الثروة .

« وقد قدرت الثروة بخمسة ملايين من الدولارات ، ولم يمنعني هذا الغنى من أن أواصل العمل الذى أحببته نفسي فلم أبع المناجم — وقد عرضت علىّ أثمان عالية — بل واصلت تشغيلها لحسابى ، وكنت إذ ذاك أشعر

بأنى سعيد كل السعادة .

« على أن هـذه السعـادة لم تدم إلا قليلا ثم حرمت منها ، وإني لأخشى أن يكون حرمانا أبديا وانه ليسوؤنى أن زواجى كان سبب هـذا الحرمان لأنه هو الذى بغضنى فى الحياة وحملنى على بيع المناجم أولا ثم على الهجرة ثانيـاً مفضلا أن أعيش فى بلاد الهمجية بين قوم لا يعرفوننى على أن أعيش بين قومى متمتعاً بثروتى بعد أن تلطخ وجهى بالعار الذى لاسبيل إلى محوه أو نسيانه .

« أحببت فتاة لم تكن غنية ولم تكن من أسرة كبيرة ولـكنها كانت ذات جمال لا بأس به وكانت على خلق عظيم .

وقد بادلتنى الحب واتفقنا على الزواج ، ولـكن من سوء الحظ انها أصيبت بذات الرئة وقرر الاطباء انها لن تشفى .

وكانت مارى تحبنى لنفسى لا لنفسها ، ومن اخلاصها لى انها عند ماعرفت أن نهايتها قد باتت قريبة سافرت إلى مكان مجهول وكتبت الى أنها قد أعفتنى من وعدى وتمنت لى حياة سعيدة فى كنف الزوجة التى تمنت أن أوفق اليها وأجد فيها خير عوض عنها .

« ومر عامان ثم عادت مارى وكانت قد شفيت من مرضها تماما ، وكنت لا أزال أحبهـا من أعماق قلبي وبكل جوارحى ،

ولـكننى كنت قد تزوجت المرأة التى جلبت لى من الشقـاء أسوأ ماتجلبه امرأة لرجـل .

« كان قد مضى على زواجنا عام ونصف عام ، وكانت قد وضعت طفلة سميتها مارى ، وكنت أحب هـذه الطفلة كل الحب ،

وكنت أرجو أن أحتمل من أجلهـا مرارة العيش مع زوجتى التى لم أكن أحبهـا مطلقا ، ولـكن زوجتى أبت الا ان تطعننى الطعنة القاضية فاتصلت بأحد الاطباء اتصالا غير شريف ، وذاع خبر هذا الاتصال وشاع حتى تحدث به الرائح والغادى . ومن سوء حظى المركب ان هذا الخبر لم يصلنى الا بعد ان وصـل الى كل اذن وأصبحت مضغة فى الافواه .

« لقد تخلصت بالطلاق من تلك المرأة التى قضت على شرفى . ولـكننى لم استطع أن أتخلص من العار الذى لصق بى وكنت كلما سرت فى طريق أو جلست فى مكان خيل الى ان الناس يشيرون الى غامزين لامزين فكنت أشعر كأنى فى جحيم لا يطاق . وتملكتنى حالة نفسية جعلتنى افضل حياة الغابات بين الوحوش على حياة العمران بين الناس .

وهذا مافعلته بالفعل : بعت المناجم . وعينت احد المحامين وكيلا على ثروتى ليستغلها تحت اشراف ثلاثة من الثقاة الذين أعتمد عليهم .

ومن غير ان اترك عنوانا سافرت إلى الشمال فاخترقت كندا ثم التزمت بوغاز بهرنج فانتقلت الى قارة آسيا وما زلت أضرب فى مجاهل روسيا حتى استقر بى المقام فى غابة من غابات سيبريا طاب لى المقام فيها نظراً لخلوها من الوحوش الضارية ولـكثرة الثمار فيها .

« وأقمت فى هذه الغابة أربعة عشر شهراً ، ولم أكن قد فكرت فى التحول عنها ، ولـكن فى يوم من الأيام وفد على رجل كان قد ضل طريقه وأنهكه التعب والجوع ، وما كاد يبلغ باب كوخى حتى سقط مغشياً عليه فأخذت أعالجه حتى استفاق ، وأطعمته مما عندى فاسترد بعض قوته وعرفت منـه أنه يسمى جون باسكت ؟ وأنه انجليزى الاصل ، وأنه يحمل شهادة فى علم طبقات الارض وأنه اخصائى فى البحث عن المعادن . أما الذي

جاء به الى هذه الاصقاع التى ضل فيها طريقه فهو أنه كان يشتغل مع إحدى الشركات الروسية من أصحاب المناجم فى الجهة الشرقية ، وبعد أن مكث معهم خمسة أعوام حدث بينه وبين أحد المديونين سوء تفاهم أدى إلى انفصاله من الشركة . ولم يكن قد اقتصد شيئاً من المال يصلح لأن يكون رأس مال لأى عمل من الأعمال فرأى أن يسير فى الأرض باحثاً عن بقعة غنية بالمعادن على أمل أن ينتفع من هذا الاكتشاف بالاتفاق مع أحد الممولين . وماز ل ينتقل من مكان إلى مكان حتى وصل إلى نهر ينيسى وهناك اهتدى إلى أرض قال انها غنية بالذهب وانها لو وجدت من يحفر فيها المناجم لكانت ينبوع ثروة لاينضب .

«وقال باسكت إنه بعد أن اهتدى إلى هذا الاكتشاف وكان فى طريقه إلى المدينة ليبحث عن رجل من الممولين تصدى له جماعة من النور وأرادوا به سوءاً لاعتقادهم انه يحمل مالاوفر منهم والتجأ إلى الغابة ، وكانت النتيجة أن ضل طريقه وأشرف على الهلاك لولا أنه وصل إلى كوخى وهو لايزال فى الرمق الأخير .

«وكنت قد ذكرت له طرفا من أعمالى السابقة فى المناجم ، واشرت إلى أن لى مالا فى أمريكا فعرض علىّ أن استأنف العمل من جديد وأن أشاركه فى استغلال أرض ينيسى . ولم يكن لى أدنى رغبة فى استئناف العمل فرفضت المشروع فى بداية الأمر ولكنه مازال يراودنى ويلح على ، وكان انسانا ظريفاً له فى الكلام طريقة خلابة يأسر بها قلب سامعه فوافقت وصحبته إلى حوض نهر ينيسى الأعلى وتاكدت بنفسى من أنه لم يكن مبالغاً فيما قاله عن الثروة الكامنة هناك .

وعند ذلك تحرك فى نفسى حب العمل فعزمت على المضى بالمشروع إلى النهاية واتفقت وباسكت كتابة على أن أقدم رأس المال اللازم ثم تكون الأرباح مناصفة بينى وبينه . وقصدنا بعد ذلك إلى بلغراد لنحصل على التصريح اللازم من حكومة القيصر . ولكن قبل أن نصل إلى غرضنا كانت «الثورة» وهى ثورة سنة ١٩١٧ ، واشتبه بنا الثائرون وظنوا اننا من جواسيس القيصر فقبضوا علينا ومن غير تحقيق أو محاكمة أرسلونا إلى السجن .

« وقد مضى لى فى السجن الآن أربعة أعوام ، أما باسكت فقد تمكن من الفرار منذ اربعة شهور .

كنا قد اتفقنا على الهرب معا ورسمنا الخطة ، ولكن عند ماهممنا بتنفيذها — وكان ذلك فى الساعة الثانية بعد منتصف ليلة شديدة الأعاصير — تنبه لنا الحارس فما كان منى إلا أن تعرضت ومكنت باسكت من الهرب وكنا قد اتفقنا على أنه إذا تمكن أحدنا من الفرار فعليه ان يسعى لتخليص الآخر . ولست أشك فى أن باسكت سيعمل لتخليصى بكل ما فى وسعه إن كان قد نجا وإن كان لايزال على قيد الحياة» .

إلى هنا انتهى الجزء المكتوب بخط رادلت ، وجاء بعده الجزء المكتوب بالآلة الكاتبة . وقد كتبه رادلت بعد ذلك بعدة أعوام وجاء فيه أن باسكت عاد إلى رادلت وتمكن بعد ان رشى الحارس من مساعدته على الفرار .

وقصد الاثنان بعد ذلك الى الجنوب حتى وصلا الى تركستان بعد أن قاسيا الأهوال والشدائد فى قطع الجبال ، وكانت الثورة فى روسيا قد انتهت بحلم القيصر ، وكان الأمر قد استتب لحكومة السوفيت فعاد الصديقان الى روسيا وحصلا على التصريح اللازم الذى يخولهما حق استخراج الذهب من حوض نهر ينيسى .

ولما فرغ بليكى من القراءة جمع الأوراق ووضعها فى الخزانة وهو يقول فى نفسه مسكين هذا الرجل . لقد قاسى مصائب الحياة على اختلاف أنواعها ، وكانت نهاية حياته هذا القتل الفظيع !

# الفصل السادس

قابل بليكى الجنرال بنكر مدير القلم المخصوص وطلب منه أن يعهد إلى رجاله بالبحث عن روزنبوم وعن الحقيبة ، وقد أجاب الجنرال بليكى إلى طلبه وشمر عن ساعد الجد فى البحث فلم يدع ناديا أومكانا يعرف أن جماعة من الروسيين يأوون اليه إلا هاجمه على غرة وأخذ من فيه ولم يتركهم إلا بعد أن يتأكد بالبرهان القاطع والدليل الملموس أن روزنبوم ليس فيهم .

على أن همته هذه لم تؤد إلى نتيجة ولم يمكنه أن يهتدى الى روزنبوم ولا الى مكان الحقيبة .

وفى تلك الأثناء كان (بليكى) قد اهتدى الى سائق السيارة التى ركبها (روزنبوم من محطة فيكتوريا . وقد قرر هذا السائق أنه أخذ روزنبوم إلى محطة لندن بردج ، ثم ظهر من التحرى ان مافعله روزنبوم فى محطة فيكتوريا فعله فى محطة لندن بردج وأخذ منها سيارة إلى محطة تشيرنج كروس . ولكن يظهر أنه لم يصل الى محطة تشيرنج كروس مطلقا ، ويظهر أنه طلب من السائق ان يذهب به إلى مكان آخر ، وقد تأكد بليكى من ذلك بعد سؤال الحمالين فى المحطة ولكنه لم يستطع ان يعرف ذلك المكان لأنه لم يكن قد اهتدى إلى سائق السيارة بعد

وذهب بليكى إلى كليبر فى منزل أخته فى اتنه يلدعلى أمل ان يجد عنده شيئا جديدا من المعلومات ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فان بليكى كان يريد ان يتأكد من حقيقة كليبر وماضيه ليتأكد من أنه كان صادقا فى الرواية التى رواها عن الحادث

وكان كليبر لايزال طريح الفراش من أثر الصدمة العنيفة التى أصابته فى تلك الليلة الفظيعة . وقد حاولت أخته ان تمنع بليكى من مقابلته ، ولكن بعد أخذ ورد سمحت له على شرط ألا يقول لأخيها مايغضبه أو يثير شعوره .

ولكن كليبر أجاب على أسئلة بليكى بأنه ليس لديه عن ظروف الحادث معلومات غير التى ذكرها له من قبل وبأنه لم يكن رأى روزنبوم قبل ان يراه فى الفندق فى تلك الليلة ، وبأنه لايستطيع أن يعرف السبب الذى حمل الرجل على قتل رادلت .

ولكنه التى بعض الضوء على المسألة بوجه عام إذ قال ان رادلت كان يتردد على زيارة فرنسا فى الشهور الأخيرة ، وقد زاره عدة مرات فى مسكنه فى باريس وفى فلته الصغيرة التى على ساحل نورماندى . وقال إن رادلت كان يزور معظم ممالك أوربا ولكن باسم رسنجتون منعاً لاثارة القيل والقال وتحاشيا لمعرفة الناس أنه صاحب الملايين الذى اختفى من أمريكا بعد القضايا التى كانت بينه وبين زوجته . وقال أيضاً إنه كان قد عرف رادلت منذ بضع سنين فى روسيا ثم تجددت المعرفة أخيراً فى باريس عن طريق جون باسكت الذى كان له به معرفة قديمة وصلات تجارية وثيقة

عند ذلك سأله بليكى عن باسكت قائلا :

— إذن فأنت تعرف أين المستر باسكت الآن ؟

فقال كليبر انه غير متأكد ولكن يغلب على ظنه أنه كان فى وارسو وانه الآن فى طريقه إلى انجلترا لأن رادلت ذكر انه سيحضر بعد أسبوع تقريبا

وسأله بليكى لماذا يكون له بيتان أحدهما فى باريس والآخر فى نورماندى فقال ان أعماله تستدعي أن يكون له بيت فى باريس ولكن زوجته وابنته تحبان أن تقضيا الشطر الأطول من العام على الساحل

فابلغني تلك « الفيلة » ثم قال إنهما هناك الآن .

وألقى عليه بليكي بضعة أسئلة أخرى ، ولكن إجابته عليها لم يكن فيها جديد ، فشكره بليكي وانصرف .

ولكي يتأكد بليكي من صحة أقواله أرسل إلى بوليس باريس تجاه الرد متفقا مع أقوال كليبر .

وفى نفس اليوم وصل إلى اسكوتلانديارد تقرير مطول من بوليس ريفال رداً على خطاب كان ولمون قد أرسله اليه ، وكانت فيه معلومات مستفيضة ، وكان مكتوبا بالفرنسية . وهذه ترجمة بعض فقراته الهامة :

« بالاشارة الى الأشخاص الذين تسألون عنهم قد استطعنا أن نجمع لكم هذه المعلومات :

(١) هج رادلت ... لم نسمع مطلقا عن هذا الرجل ، ولم نستطع أن نصل مطلقا الى مايفيد أنه نزل فى هذه المدينة فى أى يوم من الأيام .

(٢) جون باسكت آقام فى هذه المدينة أكثر من عام فى مسكن خاص ، وكان مجيئه من روسيا السيفيتية ، وسجل نفسه على اعتبار أنه من رعايا انجلترا .

وكان معروفا فى القنصلية البريطانية ، وكانت له مصالح تجارية ، وكان وكيلا لشركة فرنسية لتوزيع الفحم اسمها شركة كليبر . وهو رجل طويل القامة، حليق الوجه، قوى البنية . وقد أرسلنا إليكم صورته مع هذا .

وآخر مانعرفه عنه أنه كان هنا منذ ثلاثة أسابيع ثم سافر بعد ان قال لبعض أصدقائه انه مسافر إلى وارسو ومنها إلى انجلترا. والمعروف عنه أنه رجل حسن السمعة. ولا نعرف أين هو الآن ، وسنكتب اليكم فى الحال إذا عاد .

(٣ رستنجتون أقام فى هذه المدينة بضعة آسابيع ضيفا على صديقه باسكت المذكور . وهو رجل طويل القامة أسود العينين، له شارب كثيف ، وقد جرى المشيب فى رأسه، وقد سافر منذ شهر، والمعروف أنه ذهب إلى روسيا.

(٤) الفرد روبرتصن تاجر معروف ورئيس شركة من الشركات التجارية الكبيرة، وله مكانة محترمة وهو قصير القامة، قوى الجسم، وشعر رأسه ناعم يميل إلى الصفرة. وقدسافر منذ أسبوعين إلى كراكو ليفتتح فرعا جديداً لشركته هناك، وله علاقات تجارية بالمستر باسكت، وكان باسكت يتخذ مكتبه عنوانا له

(٥) روزنبوم. هذا الرجل شخصيته خطيرة ، وقدسبب لنا متاعب كثيرة فى العام الماضى لأنه من غلاة البلاشفة، وهو يدعو إلى البلشفية فى كل مكان نزل فيه. وآخر الأخبار عنه أنه سافر حديثا من لاتفيا إلى روسيا وهو يتخذ فى كل بلد اسما جديدا. ومن أسمائه ميرلوف، وبوريس برون، وانسكزنسكى ووجهه الحقيقى غير معروف لنا لأنه ماهر كل المهارة فى التنكر . وهو يهودى، وإذا كان عندكم فكونوا على حذر منه لأنه رجل قادر على كل شىء .

ولما أطلع ولمون بليكى على هذا التقرير صفر بليكى صفيراخفيفا ثم قال:

- إذن فهذاهو رجلنا! ترى كيف حمل رادلت على ان يتخذه سكرتيراله؟!!

فقال ولمون :

— ليس هذا مايحيرنى يابليكى، وإنما الذى يحيرنى هو لماذا قتل الرجل رادلت ، ولماذا أخذ جثته معه؟

— ألم يأت فى التقرير أنه قادر على كل شىء؟ واعتقادى انه قتل رادلت ليحصل على التصريح

— ولكن اذا كانت حكومة السفييت هى التى أعطت رادلت التصريح فلماذا يرسلون واحدا منهم لاسترداده بعد قتل الرجل

فهز بليكى كتفيه وقال :

— الحق انها مسألة مربكة من كل ناحية

— لقد جاء هذا التقرير حافلا بالمعلومات ولكنه فى الحقيقة لم يساعدنا كثيراً ، فلا هو دلنا على مكان باسكت ولا هو ساعدنا على القبض على روزنبوم . إن أمامنا يابليكى ثلاث نقط إذا فرغنا منها فقد فرغنا من القضية كلها : النقطة الأولى أن نقبض على روزنبوم ، والنقطة الثانية : أن نعثر على رادلت حياً أو ميتاً والنقطة الثالثة : أن نكتشف مبلغ علاقة اللورد ايلنج بهذا الحادث وأن نعرف ماهى الورقة التى كان يبحث عنها :

— لقد طلبت من القلم المخصوص أن يبحث عن روزنبوم وعن الحقيبة ، وقد أظهر الجنرال بنكر همة يشكر عليها ولكن للآن لم يصل الى نتيجة

— ولا أظن انه سيصل إلى نتيجة مطلقا على أن هذا لا يمنعنا من أن نواصل العمل ، وأظن أنك تستطيع أن تصل إلى شىء إذا استطعت أن تجد سائق السيارة التى ركبها روزنبوم من محطة تشيرنج كروس

فقال بليكى انه سيبذل كل مافى وسعه حتى يجده وانصرف على ذلك

وكان ولسون بعد الاطلاع على تقرير بوليس ريفال قد أرسل برقية إلى بوليس وارسو طالباً معلوماتهم عن باسكت وفى اليوم التالى جاءه الرد بأن باسكت قد سافر إلى ألمانيا ولكن لا يمكن معرفة عنوانه ، وجاء فى الرد أيضا أن شابا انجليزيا يسمى آرثر هوارتن كان يتحرى عن باسكت المذكور ولكن البوليس لم يساعده فى شىء لأنهم لا يعرفون من هو هوارتن ولا ماهو غرضه من ذلك التحرى .

ولما اطلع ولسون على هذا الرد طلب بليكى وأطلعه عليه ثم كلفه بأن يتحرى حتى يعرف من هو هوارتن هذا .

وغاب بليكى ساعة ثم عاد وأخبر ولسون بأن هوارتن هو ابن أخت اللورد إيلنج وأنه من موظفى الشركة الآسيوية الانجليزية ، وانه حقاً قد سافر إلى وارسو ولم يعد بعد .

فقال ولسون :

— أرأيت يابليكى ؟ لقد وصلت إلى اللورد إيلنج معلومات عن باسكت وبدلا من أن يأتينا بها كما طلبنا منه أرسل ابن أخته ليتصل بالرجل هناك على غير علم منا ، وهذا معناه أن اللورد ايلنج يحرص على أن يتصل بباسكت قبل أن يتصل باسكت بالبوليس . ولكن لماذا ؟ قد أحب أن اعرف ذلك ولو دفعت الثمن من جيبى

وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون وتكلم اللورد إيلنج قائلا :

— أهذا أنت يا ولسون ؟... إن المستر باسكت موجود عندى الآن ، فهل تحب أن أحضره لمقابلتك ؟

فقال ولسون : إنه ينتظره بفارغ الصبر ، ثم التفت إلى بليكى وقال :

— لقد تمكن من الاتصال بباسكت قبلنا فياليت شعرى هل نسمع الحقيقة من باسكت بعد ذلك ، أم نسمع كلاما لقنه ؟

***

كان قد مضى أسبوع على اليوم الذى اكتشف فيه الحادث ثم حضر باسكت من تلقاء نفسه وذهب إلى إدارة الشركة الانجليزية الآسيوية وطلب مقابلة اللورد إيلنج . وقد قيل له ان اللورد غير موجود وسئل عن اسمه فما كاد يذكره حتى تكهرب الجو وأسرع المستر بنيامين لاستقباله .

وكان باسكت كما جاء فى تقرير بوليس ريفال طويل القامة ، حليق الوجه ، قوى البنية ، وكان فوق ذلك ذا وجه من تلك الوجوه الدائمة الابتسام .

وأخذه بنيامين وقدم له أحسن مقعد فيها وهو يقول :

— انى لسعيد جداً يا مستر باسكت برؤيتك تفضل فاجلس قليلا حتى يحضر اللورد فقد أرسلت إليه ، ولا شك أنه سيسر كثيراً .

ثم تغير وجه المستر بنيامين فجأة وقال :

— إنه لحادث فظيع مؤلم ... لقد بلغك الخبر طبعاً يامستر باسكت ؟ .

وهنا فارقت الابتسامة وجه باسكت وقال :

— لم أعرف الخبر إلا أمس ، ولم أعرف منه إلا ماقرأته فى هذه الصحيفة .

وأخرج من جيبه عدداً من صحيفة الماتان الفرنسية ، فتناوله بنجامين ليطلع على ما كتبته الصحيفة فوجد أن المستر باسكت قد وضح خطا بقلمه تحت عبارة مؤداها أن الدليل قد قام على أن الذى قتل المستر «رادلت» هو رجل خطير يسمى روزنبوم ، وأن هـذا الرجـل لايزال موجوداً فى انجلترا ، وأنه من المنتظر أن يقبض عليه البوليس اليوم ان لم يكن قد قبض عليه بالفعل .

وقال باسكت وقد ظهر عليه التأثير :

— عند ما اطلعت على هذا الخبر سارعت بالمجىء راجياً أن أكون ذا نفع فى مساعدة البوليس على القبض على القاتل ... لقد كان أعز صديق لى . ولقد وقع على هذا الخبر وقوع الصاعقة .

— لقد استأنا له أشد الاستياء .

— هل تسمح يامستر بنجامين أن تذكر لى كل ماتعرفه عن الحادث ؟ . أظن انه لاشك فى أن صديقى المسكين قد قتل وإن كانت جثته لم يعثر عليها بعد .

— أجل ... انهم لم يجدوا الجثة بعد ، ولكن المعروف أنه قد قتل . هذا وان كان البوليس قد فكر فى وقت من الأوقات فى أنه من الجائز أن يكون المستر رادلت قد أخذ أسيراً .

أخذ أسيراً ؟ هل معنى هذا أنه قد يكون على قيد الحياة ؟ هل هناك قرينة تشير إلى ذلك ؟

— أظن أن اللورد إلمنج يعرف عن ذلك أكثر مما أعرف ؟ ومما لاشك فيه أنه سيخبرك بكل شىء ؟ ولكن لابأس بأن أخبرك بما عندى به علم

وأخذ يقص قصة الحادث كما عرفها من الصحف ومن أفواه الناس . فلما وصل إلى ذكر كلبير قال باسكت :

— أو كان كلبير هناك ؟

— أجل

وذكر كيف وجده البوليس موثوقا فى الدولاب وأعاد الرواية التى رواها كلبير فقال باسكت :

— ياله من جبان ! كان يجب عليه أن يمسك الرجل .

وانتقل بنجامين إلى وصف الحالة التى كانت عليها غرفة رادلت وقال :

— ان الرجل كان من غير شك يبحث عن ورقة معينة ، ولكنى أستطيع ان اطمئنك يامستر باسكت فان الوصية والتصريح الخاص بالمشروع ...

ولكن باسكت قطع عليه الكلام قائلا فى شىء من الحدة

— لا ، لا ، لايهمنى أن أعرف شيئا عن الأوراق الآن ، ولن أتكلم بشأنها ولابشأن المشروع ولابشأن

أى عمل ، وإنما جئت هنا لأجد قاتل هج ، ووالله لأفعلن . لا تؤاخذنى يامستر بنجامين إذا كنت قد تملكنى الغضب فانى لا أكاد أتمالك نفسى .

— طبعاً ، طبعاً . انى مقدر ظروفك وأرجو الله أن يلهمك الصبر والعزاء

وهنا دخل اللورد ايلنج مسرعا فقام بنجامين وقدم كلا منهما إلى الآخر ، وبعد تبادل التحية قال باسكت مخاطباً اللورد :

— لقد جئتك رأساً لأنى لا اعرف مخلوقا فى انجلترا

— وأين نزلت يامستر باسكت ؟

— فى أول فندق وجدته ، وهو فندق افينو

— لا ، لا . يجب أن تنتقل إلى بيتى يامستر باسكت . انه فى ميدان بركلاى ، وستساعدنا اقامتك معى على أن نتبادل الرأى فى العمل فى فسحة من الوقت.

— لقد قلت الآن للمستر بنجامين إن العمل يمكن أن ينتظر حتى نفرغ من مسألة هج المسكين

— طبعاً ، طبعاً ، وأؤكد لك انى فعلت كل ما يمكن فعله ليهتم البوليس بالمسألة الاهتمام الواجب . ولكن يجب ان تنتقل الى بيتى يامستر باسكت . انهم سيقدمون لك كل مساعدة ممكنة اذا عرفوا انك مقيم عندى

وقد أظهر باسكت فى أول الامر عدم الميل الى قبول هذا الكرم ولكنه وافق فى النهاية بعد أن ألح عليه اللورد كثيراً مشترطاً الا يكون للعمل ذكر الا بعد ان يرى قاتل صديقه فى يد العدالة

وأخبره اللورد بعد ذلك بالحادث وظروفه تفصيلا ماعدا النقط التى كان يعرف أنها لم تصل الى علم البوليس بعد

وكان اللورد شديد التلهف على آن يفاتحه الحديث فى العمل ولكنه كان يريد أن يكتسب وده فلاحظ رغبته ولم يتكلم عن العمل ولكنه ألح عليه فى شىء واحد وهو أن يذهب فى أول فرصة ممكنة لمقابلة المستر فرانكلين قائلا إن عند فرانكلين رسالة يريد أن يؤديها إلى باسكت بناء على رغبة المستر ردلت . وأضاف إلى ذلك أنه يجب ألا يقابل باسكت أى أحد آخر إلا بعد مقابلة فرانكلين وقال :

— يمكن ان آخذك الآن بالسيارة إلى مكتبه ثم نذهب بعد ذلك إلى سكوتلانديارد

ولكن باسكت رفض ذلك قائلا :

— كلا ، يجب ان أذهب إلى سكوتلانديارد أولا وقبل كل شىء . وقد كان يجب أن أذهب إلى هناك رأساً بمجرد وصولى أما فرانكلين فيمكن ان ينتظر إلى وقت آخر

— قد يكون لدى فرانكلين من المعلومات مايجب أن تعرفه قبل مقابلة البوليس

— إذا كان ذلك كذلك فلا مانع من ان أقابل البوليس مرة أخرى . من الجائز أن هج لايزال على قيد الحياة فلا يجب إضاعة دقيقة واحدة

وكان اللورد حريصاً على ألا يغضب باسكت فوافق واتصل بولمون تليفونيا وأخبره

وقبل أن يذهبا إلى سكوتلانديارد أرسل اللورد برقية إلى آرثرهوارتن الذى كان لايزال فى وارسو فأخبره بأن باسكت قد جاء وطلب منه أن يعود بأسرع مايستطيع لأن اللورد كان يحب ألا يكتشف البوليس انه فعل هذا الفعل .

على أن هوارتن لم يعد بالسرعة المطلوبة لأنه أراد أن ينتهز الفرصة وزار كثيراً من البلدان التى مر بها ف

عودته . وكان كلما زار بلدا تذكر زميله فى الطائرة ورجا أن تجمعه المصادفة به مرة أخرى ولكن رجاءه لم يتحقق .

* * *

ذهب اللورد مع باسكت إلى سكوتلانديارد وقدمه لولسون وطلب ولسون من باسكت أن يدلى إليه بمعلوماته عن رادلت فقال :

— لم أره منذ شهر تقريباً . كنا فى ريفال ثم سافر إلى روسيا لبعض اجراءات خاصة بالعمال الذين كان فى النية استخدامهم ، وقد أرسل إلى خطابا من موسكو قال فيه انه قد أتم هذه الاجراءات وانه مسافر إلى انجلترا رأساً وطلب منى أن ألحق به بعد اسبوع أو عشرة أيام على الأكثر . وكنت إذ ذاك فى وارسو وكانت لدى أعمال كان لابد من تأديتها قبل أن أجىء هنا .

فقال له ولسون :

— أظن انك جئت عن طريق براغ ؟

— كلا . كان العمل يستدعى أن أزور بعض الشركات فى جهات مختلفة فسافرت إلى بوش ثم إلى برلين ثم الى باريس .

وفى باريس اطلعت على الخبر للمرة الأولى . وها أنذا قد جئت لأقدم للبوليس كل معونة يمكن ان تساعد على القبض على القاتل . أظن ان الصحف صادقة فيما ذكرته من ان روزنبوم هو القاتل

— أظن ذلك ، وقد نحب ان نعرف معلوماتك عنه يامستر باسكت ؟

— من الأسف انى لم أسمع عنه فى حياتى ولم أعرف عنه شيئا الا ماقرأته فى الصحف مع أخبار الحادث ، ولست أدرى من أين جاء به هج !

— هذه احدى النقط الغريبة كما يلوح لى

— اسمع ياسيدى ، انى لست رجلا غنيا ، ولكنى مستعد لانفاق كل ماأملك فى سبيل البحث عن الرجل والعثور عليه . ويمكنك ان تستخدمنى على أى وجه تريد . انى أريد أن أشترك فى العمل معكم ولا يمكن ان يقر لى قرار حتى أرى الرجل فى يد العدالة .

— أجل يامستر باسكت ، ولكننا لا ندخر وسعا فى البحث عنه

— ولكنكم لم تعثروا عليه حتى الآن ولم تعثروا حتى على الحقيبة ومعنى ذلك ان الرجل يعرف كيف يخفى نفسه ويعرف كيف يضلل البوليس . انى آسف اذا كان كلامى يشعر بعدم الاعتراف بجميلكم ، ولكنها الحقيقة التى لا يمكن نكرانها

— من الأسف انى لا أستطيع ان أخالفك فى ذلك ولكن أؤكد لك يامستر باسكت أننا لم نقصر فى شىء .

— معاذ الله أن أتهمكم بالتقصير ، ولكن لدى اقتراح أرجو أن توافقنى عليه يامستر ولسون : لم أر روزنبوم هذا فى حياتى ، ولكني أعرف روسيا وأبناء روسيا ، فما رأيك فى أن أقوم بالتحرى بين جماعاتهم الموجودة هنا ؟ . انى أستطيع أن أزعم لهم انى على اتصال بحكومة السوفيت ، وانى موفد إلى هنا فى مهمة خاصة تستدعى مقابلة أشخاص معينين من دعاة البلشفية ، وبهذه الوسيلة أظن انى قادر على اكتساب ثقتهم ، وقد يؤدى هذا الى اكتشاف روزنبوم . وسأستعير لنفسى اسماً روسيا فان هذا أدعى الى طمأنينتهم .

وهنا تدخل اللورد فى الحديث للمرة الأولى وقال :

— أرجو ياعزيزى المستر باسكت ألا تفعل شيئا من هـذا . انه اقتراح غير معقول وأرجو ياولسون ألا توافق عليه .

فقال ولسون :

— إن قول اللورد يدل على مبلغ تقـديره للبوليس ، ولكن يجب أن أعترف اننا عاجزون عن التقدم ، ويجب أن نرحب بكل مساعدة تأتينا من الخارج

فقال باسكت :

— لقد اتفقنا إذن ، وأرجو ألا يغضبك ذلك ياسيدى اللورد فانك تعرف ماهو شعورى .

لحاول اللورد أن يثنيه عن هذا العزم مبينا مبلغ مافيه من الخطر ، ولكن باسكت أصرّ على عزمه .

وقبل أن ينصرف أخرج ولسون رقعة من أحد أدراج مكتبه وكتب عليها شيئا وأعطاه إياها قائلا :

— إذا أبرزت هذه فانك ستجد ماتحتاج إليه من مساعدة البوليس كلما احتجت إليها

وبعد انصرافهما كان ولسون يعجب لماذا كان يريد اللورد أن يمنع باسكت من تقديم المساعدة التى يقدر عليها .

هل كان يخشى على حياته حقا ؟ أم كان يريد منه أن يتفرغ للعمل لـكى يتمكن من إتمام المشروع ؟ أم كان يخشى ان يوفق باسكت إلى مالم يوفق إليه البوليس من القبض على روزنبوم ؟

## الفصل السابع

عدل باسكت عما كان قد وافق عليه من ترك الفندق والانتقال إلى بيت اللورد إيلنج وقال انه يفضل ان يظل مقيما فى الفندق حتى ينتهى من تحرياته التى يريد ان يقوم بها ، ولـكنه قبل ان يتناول العشاء عنده فى تلك الليلة ، وذلك بعد إلحاح شديد من اللورد

وكان اللورد بعد انصرافهما من اسكوتلانديارد قد أخذه إلى مكتب المستر فرانكلين ، وبعـد أن اختلى بالمحامى بضع دقائق ترك له باسكت وانصرف

وأخبر فرانكلين المستر باسكت بالأوراق التى تركها عنده رادلت وبما ورد فى الوصية فتأثر باسكت بمروءة صديقه وأقسم أن لايذوق للراحة طعما حتى يرى قاتله وحبل المشنقة فى عنقه

وأخبره فرانكلين بأنه اتصل بوكيل المستر رادلت فى أمريكا وأن الوكيل قد أرسـل إليه الرد وفوض إليه اتخاذ الاجراءات اللازمة . ثم قال :

— لقد جاء فى خطابه أن ثروة المستر رادلت تقدر بمبلغ ...

ولـكن باسكت قد قطع عليه قائلا :

— كلا لا أريد ان أعرف شيئا عن ذلك الآن ، وإنما يهمنى أن أطمئن على ابنة هج ، وإنى لأشعر بأنى قد أخذت ما كانت هى به أحق

— لاشىء من ذلك يامستر باسكت فهذه إرادة أبيها ولقد ترك لها مافيه الـكفاية فقـد أوصى لها بثلاثة ملايين دولارا فضلا عن العشرة ملايين التى ورثتها عن أمها . إنك لرجل محظوظ يامستر باسكت وإنى أهنئك من صميم قلبى

— قد أستطيع فى النهاية ان أنتفع بهذا المال ، ولـكنى آليت على نفسى ألا أزاول أى عمل إلا بعد ان تنتهى مسألة هج

وكان اللورد إيلنج قد أخبر فرانكلين بنية باسكت وأوعز إليه ان يحاول . إقناعه بالعدول فانتهز فرانكلين هذه الفرصة وقال :

— ولكن ماذا تنوى ان تفعل أنت فى مسألة المستر رادلت؟

— سأقوم بتحريات خاصة على أمل ان أوفق إلى مالم يوفق إليه البوليس من الوصول إلى مكان القاتل . إنه رومى وأنا اعرف حيل الروسيين وسلوكهم

فأخذ فرانكلين يبين له مبلغ ما فى ذلك من خطورة على حياته ويؤكد له أن البوليس خليق بأن يقبض على القاتل فى النهاية ، وحاول بكل وسيلة ممكنة أن يثنيه عن عزمه ولـكن باسكت لم يقبل نصيحته وأصر على تنفيذ خطته وانصرف على ذلك

وفى المساء ذهب الى بيت اللورد ايلنج لتناول العشاء معه كما كان قد وعد . وكان اللورد قـد دعا أيضا المير جيمس والمستر بنجامين . ولم يكن اللورد فى الحقيقة راغبا كل الرغبة فى دعوتهما ولـكنه خشى أن يقال عنه انه تعمد أن يستأثر بباسكت

وكان مفهوما أن الحديث لن يتنـاول العمل بحال من الاحوال ، وهكذا كان . وقد برهن المستر باسكت على انه رجل واسع الاطلاع وانه يعرف كيف يتحدث كما يعرف كيف ينصت للحديث

وما كادوا يتناولون العشاء حتى تخلص اللورد من زميليه بلباقة ، ولما صار هو وباسكت وحدهما قال له :

— سأكون صريحاً معك يامستر باسكت كل الصراحة . انك قد تسافر غداً فى المهمة التى انتدبت نفسك لها ، ولست أدرى متى ألتقى بك ثانية . وانك لتستطيع أن تتخذ ذلك عندى يداً لا أنساها دون أن يكون فى ذلك ما يعرقل مساعيك فى البحث عن قاتل رادلت . انه من الأهمية بمكان عظيم أن تعرف موقفنا حيال ذلك المشروع .. كلا ، أرجو أن تمهلنى حتى أتم كلامى .. أرجوك . لقد ثارت الاشاعات حول هذه المسألة ، وهـذه الاشاعات تؤثر تأثيراً سيئا فى مركز الشركة حتى لقد هبطت أسهمها هبوطاً فظيعاً ، فأرجو أن تسمح لى بأن أكلمك عن العمل بضع دقائق ولك على ألا يؤدى كلامنا إلى تغيير شىء من خطتك فيما يتعلق بمسألة رادلت .

— إذا كان ذلك كذلك فقل ياسيدى اللورد ما تريد أن تقول ، هذا وإن كنت أشعر أن الـكلام عن العمل فى حين أن هج المسكين ...

— انى أعرف ذلك ، ولا أريد يامستر باسكت إلا أن أعرف رأيك فيما يختص بالاتفاق الذى كان يريد المستر رادلت أن يعقده معنا ، فهل فى نيتك أن تتم هذا الاتفاق ؟ إذا أخبرتنى بذلك بصفة خاصة فلك على ألا أذكر عنه كلمة واحدة لأى مخلوق إلا بعد أن تأذن لى . انما أريد ان أعرف لتطمئن نفسى .

— هل تريد ان اعطيك كلمة تكون بينى وبينك حتى يحين الوقت المناسب ؟

— أجل ، وإنك إذا فعلت ذلك فانه سيكون جميلا لك عندى لن أنساه ماحييت

— اذن فلتعلم أنى سأنفذ كل ما كان هج شارعا فيه ، وهذه يدى على ذلك

ومد يده فصافحه اللورد معاهدا وشكره ثم قال :

— اننا طبعا سنرسل مندوبنا عن الشركة الى روسيا ليتأكد من ان كل شىء على مايرام ، فهل تنوى ان تسافر الى هناك بنفسك ، أم تريد ان ترسل شخصا ينوب عنك؟

— أظن انى سأسافر بنفسى . انى خبير بالتعدين كما تعرف وخبير بروسيا أيضا

— اذن فسترسل معك مندوبين ينوبان عن الشركة ، أحدهما هو المستر اليعون الخبير فى أعمال التعدين والثانى هو ابن أختى آرثر هوارتن وانه شاب ظريف وأنا متأكد من انك ستحبه كثيرا

— ولكنى لن أسافر طبعا الا بعد ان أنتهى من مسألة هج

— طبعا. طبعا . انما أردت ان تكون على بينة من الأمر لطمأنينة نفوسنا ،ولاشك فى ان اتفاقك معنا سيكون على أساس الشروط التى وافق عليها رادلت ؟

— بكل تأكيد

— شكرا لك يامستر باسكت والآن، أظن أنك قد اتصلت بوكيل المستر رادلت فى نيويورك

— لقد تركت ذلك لفرانكلين وطلبت منه ألا يشغل بالى بهذه المسائل الآن

— أجل ، ولكن هذا المشروع يحتاج الى مبلغ عظيم ، فما رأيك فى مليونين ، مليون منا ومليون منك ؟

— الواقع يالورد إيلنج انى لا أحب ان أتكلم عن المسائل المالية الآن ، لم أفقد الأمل بعد فى أن يكون رادلت حيا ، والمال ماله كما تعرف .

— حسن ... لابأس من أن نترك هذه المسألة اسبوعا أواسبوعين وإنما ذكرتها لتكون على بينة من المبلغ الذى نحتاج اليه .

— أجل . لقد قال « هج » ان المشروع يحتاج الى مليونين على الاقل ، وقد يحتاج إلى أكثر ، وعلى كل حال يمكنك أن تعتبر اننا قد اتفقنا على انى سأتم الاتفاق معكم إذا لم يظهر هج .

— شكراً لك يامستر باسكت ، ومفهوم طبعاً أنه ليس لأحدنا أن يقول شيئا عن ذلك إلا بعد انتهائك من مسألة رادلت .

— ولكن كيف تحافظ على مركز شركتكم . ألم تقل ان أسهمها آخذة فى الانخفاض ؟ .

— اننا نستطيع أن نواجه ذلك بضعة أيام أخرى . واذا هبطت الاسهم قليلا فانها ولاشك سترتفع عند ماتعلن أن المشروع قد تم الاتفاق عليه بيننا وبينك .!

— إذا كان هذا يوافقك فهو يوافقنى .

— إذن فقد اتفقنا على أن يظل الأمر بينى وبينك حتى نتفق على اعلانه .

ثم وجه الحديث الى موضوع آخر ، وبعد قليل من الوقت استأذن باسكت وانصرف عائداً الى الفندق .

* * *

فى صباح اليوم التالى لهذا الحادث نشرت الصحف خبراً من «مصدر موثوق به» أن المستر باسكت شريك المرحوم المستر رادلت قد رفض الاتفاق مع الشركة الانجليزية الأسيوية على مشروع مناجم الذهب فى روسيا، فكانت النتيجة السريعة لهذا الخبر ان هبط سعر الأسهم أكثر من هبوطه الأول.

ومما لا شك فيه أن هـذا الخبر لم ينشر إلا بايعاز من اللورد إيلنج . وعند ما سئل عنـه قال كلاما لا ينفيه ولا يثبته . ولما سئل المستر باسكت رفض الكلام فى الموضوع قائلا : أنه الآن متفرغ لمسألة صديقه والبحث عن قاتله ولا يستطيع أن يهتم بشىء آخر .

وأوعز اللورد إيلنج إلى فرانكلين فأخذ فى شراء الأسهم لحسابه ولكن باسم مستعار .

ومما يدعو إلى العجب أنه كان فى السوق شار آخر ينافس اللورد إيلنج ولـكن أحدا ـ حتى اللورد نفسه لم يستطع أن يعرف من هو ذلك الشارى .

وفى نفس اليوم ذهب بليكى بناء على تعليمات ولسون إلى آرثر هوارتن ليسأله لماذا كان يتحرى عن باسكت فى وارسو .

وقد أجاب هوارتن على ذلك بأنه كان قد سافر إلى وارسو لأعمال خاصة ، ولما كان يعرف أن الشركة الأسيوية من جهة والبوليس من جهة أخرى يبحثان عن المستر باسكت بمناسبة مقتل رادلت فانه رأى أن يبحث عنه .

وكانت إجابة مقنعة ولكن بليكى لم يقتنع بها وقال له :

— ما الذى جعلك تعتقد أن باسكت موجود فى وارسو ؟

فتلعثم هوارتن ثم قال :

ـ أظن انى فهمت ذلك من المستر فرانكلين محامى المستر رادلت .

— اذن فقد كان المستر فرانكلين يعرف انه هناك . هل المستر فرانكلين هو الذى انتدبك للسفر ؟

— كلا ، كنت منتدبا من قبل الشركة .

— لهذه المهمة ؟

— لم تكن المهمة الاساسية .

— وممن تلقيت التعليمات ؟

— من خالى اللورد ايلنج .

— كنت أرجو أن تخبرنى بكل ذلك من أول الأمر ومن تلقاء نفسك يامستر هوارتن .

— ثم انصرف عائداً إلى اسكوتلنديارد ونقل صورة هذا الحديث لولسون وقال ولسون :

— ذلك ماخطر على بالى .

ثم ارسل إلى اللورد وابن أخته طالباً منهما أن يأتيا لمقابلته فى صباح اليوم التالى .

وفى صباح اليوم التالى بكر ولسون فى الذهاب إلى مكتبه فى اسكوتلانديارد لنهوض بعض الأعمال قبل حضور اللورد وابن أخته ، ولكنه وجد الجنرال بنكر فى انتظاره . وكان بنكر منشرحا فرحا بنفسه ، واستقبل ولسون قائلا :

— لقد وجدت لك الرجل ياولسون . وقد وجدته فى الوقت المناسب أيضا بأنه كان على وشك الفرار من المملكة

وكان ولسون يعرف بنكر جيداً فقال له :

— هل تسمح لى بأن أسألك أى رجل تقصد ؟

— روزنبوم طبعاً . لقد وجده رجالى فى ليفربول

— هذا ... جميل جداً ياعزيزى بنكر وأظن انك قد وجدت الرجل الحقيقى

— ليس فى ذلك ادنى شك ، وسيصل بعد قليل من الوقت

ثم أخذ يشرح بالتفصيل كيف اهتدى الى الرجل الذى كان متنكراً وكيف رسم الخطة بالقبض عليه وكيف نفذ هذه الخطة .

وقبل أن ينتهى من شرحه الطويل حضر اللورد ايلنج وما كاد يدخل حتى نهض بنكر قائلا :

— هالو ايلنج . ان لدى خبراً يسرك . لقد قبضنا على روزنبوم ، ولا تلبث غوامض هذه القضية أن تنجلى

وما كاد اللورد يسمع ذلك حتى تغير وجهه ودلت هيأته على أن الخبر قد نال منه ، وبان عليه الارتباك لحظة

ثم جمع نفسه وقال :

— حقاً يابنكر انها لأخبار سارة . وهل . . وجدت شيئاً آخر ؟

— سيحضر روزنبوم بعد قليل ولابد أنه سيعترف بكل شيء

وأخذ يعيد على اللورد ما قاله لولسون مفتخراً بمقدرته ومقدرة رجاله

وكان ولسون قد لاحظ تأثير الخبر فى للورد وعجب لماذا يخشى اللورد عاقبة القبض على القاتل ! !

— أى علاقة بين للورد و بين روزنبوم ؟

وأراد أن يتخلص من بنكر ليوجه أسئلته الى اللورد ، ولكن قبل أن يتمكن من ذلك حضر المستر باسكت فقدمه اليه ثم قال له .

— أظن يامستر باسكت ان مهمتك قد انتهت فقد اخبرنا الجنرال بنكر بأنه قد قبض على روزنبوم

فامتقع وجه باسكت وجلس على أقرب مقعد له وهو يقول بصوت منخفض

— قبض على روزنبوم ؟

فقال له بنكر :

— أجل ، فى ليفربول ، وسيكون هنا بعد قليل

فظل باسكت صامتاً رهة ثم قال :

— لاتؤاخذنى ولكنى قد فوجئت بهذا الخبر والظاهر انى لم أحتمله لشدة تأثرى به .. هل وجدتم هج؟

فقال بنكر :

— كلا ، لم يتسع لنا الوقت للبحث عن الحقيبة ، ولكن اذا كنا قد وصلنا الى القاتل فذلك معناه اننا سنصل الى المقتول . وقد بلغنى أن روزنبوم قد أودع فى أحد المخازن صندوقا كبيراً وسأستصدر أمراً بمصادرة هذا الصندوق لنعرف مافيه .

فقال باسكت :

— أرجو ياجنرال بنكر أن تسرع . إن هج قد يكون حيا بعد .

فضم ولسون صوته إلى صوت باسكت لا لأنه كان يعرف أن بنكر سيهتدى إلى شيء ولكن لانه كان يريد ان يتخلص منه . ولم يسع بنكر عند ذلك إلا أن يذعن لارأئهما فانصرف لمصادرة الصندوق ومعرفة مافيه

وبعد انصرافه استأذن ولسون من اللورد واخذ باسكت إلى غرفة داخلية وأغلق الباب بينهما وبين اللورد

ولم تمض لحظة حتى حضر هوارتن ، وقد دهش عند ماوجد خاله . ولم يكن قد تمكن من مقابلته بعد الحديث الذى جرى بينه وبين بليكى فانتهز هذه الفرصة وأعاد عليه ذلك الحديث بصوت منخفض فغضب اللورد وقال له :

— لم اكن اظن ان غباوتك قد وصلت هذا الحد .

— لم يكن فى استطاعتى ان اجيب الرجل بمجموعة من الا كاذيب

— ولم لا ؟

وهنا خرج ولسون تاركا باسكت فى الغرفة الداخلية ليطلع على أوراق رادلت :

ولما وجد ولسون ان هوارتن قد حضر قال :

أما وقد اجتمعتما معا فانى أحب أن توضح لى مسألة صغيرة . . لقد أرسلت المستر هوارتن الى وارسو

للبحث عن المستر باسكت ياسيدى اللورد .. أليس كذلك ؟ .

فابتسم اللورد وقال :

— أجل .

— وكيف عرفت أن المستر باسكت كان فى وارسو ؟ .

فابتسم اللورد ثانية وقال :

— الاجابة على ذلك بسيطة جداً ياولسون . لم أكن أعرف ، ولكن فرانكلين تذكر فيما بعد أن المستر رادلت كان قد قال شيئا عن بعض الاعمال فى وارسو ، تخطر على بالى انه من المحتمل أن يكون المستر باسكت هناك . ولما كان آرثر مسافراً الى هناك لعمل من أعمال الشركة فقد طلبت منه أن يبحث عن المستر باسكت اذا اتسع له الوقت ، ولم آخبرك بذلك لانى لم آكن أتوقع أن آرثر سيوفق فى بحثه ، ولو وفق لأخبرتك فى الحال طبعاً .

— انه لم يوفق اذن ؟ .

— لم يوفق ، وقد حضر باسكت من تلقاء نفسه .

— ألم توفق يامستر هوارتن ؟ .

فقال هوارتن فى شىء من الأسف : لم أوفق ، ولم أر المستر باسكت للآن .

— من الأسف انك لم تخبرنى بذلك ياسيدى اللورد ، واذا كان لى أن أرجو فانى أرجو ألا يتكرر عمل كهذا مرة أخرى .

فغير اللورد موضوع الحديث وقال :

— إذا كان باسكت لايزال فى الغرفة الداخلية فانى قد أحب أن يقابل آرثر ، فهل تسمح بأن أقدمه له ؟

فوافق ولسون وانتقل الثلاثة إلى الغرفة الداخلية وقال اللورد :

— أحب ياباسكت أن أقدم لك ابن أختى آرثر هوارتن .

وكان باسكت جالسا وظهره إلى الباب فقام واقفا والتفت مادايده ، وكذلك آرثر يده ولكن عندما رأى كل منهما وجه الآخر راح يحملق فيه وقد ظهرت عليهما الدهشة ، ثم ضحك آرثر وقال :

— لقد تقابلت أنا والمستر باسكت قبل ذلك .

فقال باسكت وهو يتناول يد آرثر .

— اجل لقد تقابلنا قبل ذلك ، وانى لسعيد بتجديد التعارف .

وقال اللورد ايلنج وقد تملكته الدهشة أيضا :

— متى واين تقابلتما ؟

فقال آرثر لقد سافرنا معا من باريس إلى وارسو فى طائرة واحدة وعلى مقعد واحد هل تعرف يامستر باسكت اننى كنت ازرع الأرض بحثا عنك دون ان تخطر ببالى انه انت الذى زاملنى فى السفر .

وهنا تدخل ولسون فى الحديث قائلا :

ـ هل قلت انك سافرت مع المستر باسكت من باريس الى وارسو فى طائرة واحدة؟ متى كان ذلك يامستر هوارتن

ـ فى اليوم التالى للحادث مباشرة

ـ فالتفت ولسون الى باسكت وقال له :

ـ كنت أعتقد انك كنت فى وارسو عندما وقعت الجريمة يامستر باسكت

فقال باسكت :

ـ كلا، لقد كنت فى فرنسا. كنت فى براما. وقد سافرت من باريس بالطائرة كما قال المستر هوارتن فى اليوم التالى. وطبعا لم يكن الخبر قد وصلنى والا لجئت الى انجلترا رأسا

ـ قلت أين كنت يامستر باسكت ؟ أقصد فى ليلة الحادث ؟

ـ كنت فى باراما على ساحل رونماندى . كنت نازلا فى بيت صديقى

ـ كليبر؟ ولكن كليبر كان فى انجلترا ؟

ـ أجل، ولكن المسز والمس كليبر تعرفانى جيدا ، وقد قضيت الليلة عندهما

ـ لماذا لم تخبرنى بذلك من قبل يامستر باسكت

ـ حقا يامستر ولسون انى لم أكن أعرف أنى لم أخبرك ولم يخطر ببالى انك ظننت انى كنت فى وارسو طول الوقت . الواقع انى لم أقض فى وارسو الا بضع ساعات والمس كليبر هى التى أخذتنى فى سيارتها من باراما الى المطار فى باريس

فقال آرثر :

ـ أو كانت تلك هى المس كليبر

---


لف القرص على نمرة ٥٣٧٨٧ تجد

رجل الاسرار والمدهشات

الدكتور لبيب المنوم المغناطيسى المصرى

الذى أدهش العقول وحير الألباب. الذى يخبركم عن أحوال التجارة والسفر والزواج والمحبة والقضايا والأمراض والحمل والوظائف والعلاوات والمراتب الخ .

مستعد لعمل حفلات المدارس والنوادى والمسارح . عيادته

شارع فاروق ١٢٥ تليفون ٥٣٧٨٧



علاج السيلان

بالدياترمى -- ازالة الآلام

فى ٢٤ ساعة

بعيادة الدكتور برهان

شفاء مدمنى المخدرات فى خمسة

ايام بدون ألم

طريقة « ديمورفين »

المستشفى بميدان العتبة . فوق قهوة

النيل رقم ٣

ولكن قبل ان يجيبه باسكت طرق الباب ودخل جاويش من القلم المخصوص وأبلغ ولسون ان الجنرال بنكر ينتظره فى غرفته لأن روزنبوم قد وصل فقال ولسون انه سينزل فى الحال

وفعلا نزل هو ومن معه ، ولكنه لن ينسى مبلغ الخزى الذى أصاب الجنرال بنكر عندما أقام المقبوض عليه البرهان القاطع على انه يسمى ايفور روز ، وانه اسكوتلندى من أبوين اسكوتلنديين ، وانه لايعرف من الروسيين أحدا ولا من الروسية حرفا

على ان ولسون لم يكن يتوقع من القلم الذى يرأسه الجنرال بنكر غير ذلك ، وبمجرد خروجه من غرفته لم يفكر فى هذا الحادث الطريف وانما اتجه تفكيره الى نقطة أخرى

كان قد وجد فى المستر باسكت رجلا لايمكن ان تتجه اليه شبهة أو نأخذ أحدا فيه ريبة، ذلك فى المقابلة الأولى، أما فى المقابلة الثانية بعد ان اكتشف ان باسكت كان فى فرنسا فى الوقت الذى اعتقد الجميع انه كان فيه فى بولانده فانه خشى ان يكون قد وضع الرجل فى غير موضعه وأراد ان يتحرى بنفسه عن حركات باسكت فى الايام الأخيرة .

لم يكن فى استطاعته بعد الذى رآه مع شخصية باسكت ان يصدق أن باسكت قد أقدم على قتل صديقه ، ولكن من يدرى ؟ أليس باسكت هو الوارث لثروة رادلت ؟ ومن يدرى ؟ أليس من الجائز أن باسكت فى ليلة الحادثة لم يكن فى بولندة ولا فى فرنسا وانما كان فى انجلترا ؟ .

أراد ولسون أن يتأكد بنفسه فسافر إلى باراما فى الحال قبل أن يتمكن باسكت من الاتصال بأسرة كليبر وقد اتضح ان الفيلا التى تقيم فيها الأسرة تقع على بعد ميل من باراما ، مكان يكثر فيه أكواخ الصيادين على ساحل البحر

وعند وصوله لم يجد غير زوجة كليبر ، أما ابنته فكانت تتنزه فى البحر بزورقها البخارى .

وقد أجابت المسز كليبر على أسئلته بما يؤيد كلام باسكت من أنه بات عندهم فى تلك الليلة ، وأنه سافر بعد ظهر اليوم التالى ، وان نورا أخذته فى السيارة الى المطار فى باريس. ومع ذلك فان ولسون لم يقتنع بأقوالها وسألها عن الخدم فقالت إنه ليس عندهم غير خادمة واحدة ، وانها موجودة فى المطبخ ، وأنها لا تمانع فى أن يسألها المستر ولسون عما يريد .

وانتقل المستر ولسون إلى المطبخ وسأل الخادم العجوز فأجابت على أسئلته بأنها لاتتذكر التواريخ ولكنها تتذكر أن المستر باسكت كان هنا منذ عشرة أيام تقريباً وبات عندهم ليلة واحدة فسألها ولسون :

— متى حضر المستر باسكت ؟

— حضر بعد الظهر ... أقصد أن أقول بعد الغداء .

— وهل تناول عشاءه هنا ؟ .

— طبعاً ... ألم أقل لك إنه بات عندنا ؟ .

— وفى اليوم التالى هل رأيته ؟ .

— أجل . رأيته وقت الغداء .

— وقت الغداء ؟. ألم تريه وقت الفطور ؟ . ألم يتناول فطوره هنا ؟ .

— لقد تناوله ، أعددت الفطور لثلاثة ، ولكنى لم أره لأنه كان قد خرج مع المس نورا للنزهة ، وكنت فى المطبخ عند ماحضرا وتناولا الفطور مع المسز كليبر ، ثم خرجا ثانية ولم يعودا إلا فى موعد الغداء .

— ومتى سافر ؟ .

— سافر بعد العصر وذهبت معه المس نورا بالسيارة .

فشكرها واطسون وكذلك شكر المستر كايبر وهم بالانصراف ، ولكن نورا حضرت قبل أن يغادر البيت ، وقد راعه جمالها ، ولكن واطسون لم يكن فى أعماله ممن يتأثرون بالجمال ، ولم يمنعه جمالها وما استقبلته به من رقة وظرف من أن يسألها كما سأل أمها وكما سأل الخادمة ، وقد أجابت بما لا يخرج عما أجابت به المستر كلبير وخادمتها .

وإذا كانت أقوالهن لم تختلف فى شيء عما قاله باسكت فان واطسون كان وهو منصرف يقول فى نفسه : فى ليلة الحادث كان كايبر عند رادلت ، وكان باسكت فى بيت كليبر فهل كانت شهادتهن صادقة أم كانت مدبرة ؟

---


صنـــــــــاعة

متـــــــــانة

رشـــــــــاقة

جـــــــــودة

**شعار منتجات شركة مصر لنسج الحرير**

التى حازت معروضاتها جائزة التفوق فى المعرض الزراعى الصناعى العام

اشتروا مايلزمكم من مصنوعاتها من محلات

**شركة بيع المصنوعات المصرية**

بالقطر المصرى ومن تجار المانيفاتورة

# الفصل الثامن

جدد هوارتن صداقته مع باسكت فى الأيام القليلة التى أعقبت عودته إلى لندن . ومرعان مانشأت بينهما صداقة متينة حتى انهما ما كانا يفترقان إلا إذا سافر باسكت من لندن لأمر يتعلق بتحرياته عن روزنبوم .

والظاهر ان تحريات باسكت كانت تسير سيراً لابأس به ، ولم يمض يومان حتى سافر إلى جلاسجو فجأة بعد أن أرسل إلى ولمون رسالة قال له فيها إنه قد بلغته أخبار بأن روزنبوم موجود هناك .

وفى الوقت الذى وصلت فيه هذه الرسالة إلى ولمون وصلت إلى بليكى رسالة اخرى بتوقيع شخص يسمى جاك مارتن يقول فيها إنه فى ظهر اليوم الحادى عشر من شهر نوفمبر – وهو اليوم الذى اكتشف فيه الحادث – رأى سيارة من سيارات التاكسى تقف أمام البيت رقم ٩٩ فى شارع جروزفينر فى تشلزيا ثم نزل منها شخص تنطبق أوصافه على أوصاف روزنبوم التى نشرت فى الصحف ، ودخل البيت بعد أن تعاون هو والسائق على حمل حقيبة كبيرة كانت معه

ولم يمكث بليكى فى سكوتلانديارد بعد قراءة هذا الخطاب إلا ريثما عرضه على ولمون ثم قام في الحال ومعه نفر من رجاله وذهبوا إلى البيت المذكور

وقد اتضح ان البيت المذكور خال من السكان ، وانه قد مضى على خلوه أكثر من ستة شهور ، ولكن سرعان ما اهتدى بليكى إلى صاحبه واتصل به تليفونيا واستأذنه فى تفتيش البيت فلم يمانع الرجل وحضر بنفسه والمفتاح معه .

وقد وجد بليكى هناك آثار أقدام مطموسة تدل بعض العلامات على أن صاحبها قد تعمد طمسها ، ولكنه لم يجد لا روزنبوم ولا الحقيبة ولا الجثة . هذا على الرغم من أنه لم يترك فى البيت ولا الحديقة مكانا إلا فتشه تفتيشاً دقيقاً

ولما عاد بهذه النتيجة الى ولمون لم يقتنع بها ولمون ولاسيما بعد أن دلت التحريات على أن المستر جاك مارتن الذى أرسل الخطاب رجل محترم ولا يمكن أن يكون قد زور هذه المعلومات التى تبرع بها ، وعلى ذلك قرر أن يزور ذلك البيت ويقوم بتفتيشه بنفسه

ومن غير أن يستصحب أحداً معه ذهب الى البيت وأغلق بابه على نفسه وشرع فى التفتيش

وكما فعل بليكى ورجاله فعل ولمون ، فلم يترك جداراً ولا أرضاً ولا خزانة من غير تفتيش دقيق ، ولكنه مع ذلك كاد يعود بالنتيجة التى عاد بها بليكى لولا أنه ألهم فى اللحظة الأخيرة عملا لم يكن ليخطر على بال غيره .

كان السلم من الخشب السميك المصقول ، وكان تحت السلم غرفة صغيرة تستعمل كمخزن لبعض الأدوات المنزلية المتروكة . وقد أخرج ولمون هذه الأدوات قطعة قطعة ، وكذلك كان قد فعل بليكى من قبل ، غير أن ولمون لاحظ شيئاً لم يلاحظه بليكى .

لاحظ أن طول الغرفة من الداخل أقصر من طولها من الخارج ، وفى الحال غلب على ظنه انهما غرفتان لا غرفة واحدة ، ولكن عندما أراد ان يصل إلى الغرفة الداخلية عن طريق الغرفة الخارجية لم يجد هناك بابا ولا منفذا فهداه ذكاؤه إلى انه قد يمكن الوصول اليها من الجهة الأخرى . ومازال يبحث حتى اهتدى إلى أن درجات السلم الواقعة فوق الغرفة مثبتة بالمسامير الحداة فأخرج المسامير ورفع درجة منها ، وماكاد يفعل حتى ظهرت له الحقيبة هناك .

ورفع ثلاث درجات أخرى ليفسح مكانا يتسع لاخراج الحقيبة ، وكان يخشى ألا يتمكن من اخراجها وحده نظراً لما كان قد سمع عن ثقلها ، ولكنه ماكاد يجذبها حتى خرجت معه خفيفة تدل على انها فارغة !

ولما فتحها لم يجد فيها غير بقعة كبيرة من الدم وغير قليل من فتات الصخر .

وظن ولسون أن روزنبوم قد دفن الجثة فى مكان آخر ، وقضى ساعة أخرى فى البحث عن ذلك المكان ، ولكنه لم يوفق اليه ، فعاد الى سكوتلانديارد و الحقيبة الخالية معه .

وكان من رأى بليكى أن عدم وجود الجثة يؤيد ماسبق لولسون أن فكر فيه من أن رادلت كان لايزال على قيد الحياة . وقال ان روزنبوم بعد أن أخذ رادلت فى الحقيبة إلى ذلك البيت لابد ان يكون قد أخرجه منها وعالجه حتى استفاق ثم أخذه إلى بيت آخر وأبقاه هناك أسيراً .

ولكن ولسون عارض هذا الرأى بأنه ليس من المعقول أن ينقاد رادلت لروزنبوم ويذهب معه إلى البيت الذى أسره فيه .

وبينما ولسون وبليكى فى هذا الحديث إذ وصلت برقية من باسكت يقول فيها انه تأكد من أن روزنبوم كان فى جلاسجو ثم سافر منها ظهر اليوم إلى آبردين ، وانه — أى باسكت — سيتعقبه الى هناك .

ومما لاشك فيه انه كان لهذه البرقية وقع حسن فى نفس بليكى وفى نفس ولسون أيضا ، ولكن فى ظهر اليوم التالى رجع باسكت من رحلته صفر اليدين .

---

إدارة

الجديد وشهرزاد

تحذير لحضرات المعلنين

لاتعتمد ادارة المجلة فى تحصيل أجور الاعلانات التجارية إلا من كان معه اعتماد من مدير المجلة وبحيث تكون الايصالات مختومة بختم المجلة .

لهذا تحذر حضرات المعلنين من الدفع لغير المحصل المختص وتنبههم ألا يعتمدوا الايصالات المحور فيها أو غير المختومة منها ضمانا لوصول المتحصل للادارة

والرجا من حضرات المعلنين التفريق بين مقاول الاعلانات والموظف الخاص بالتحصيل المسؤول عما يحصله ؟

الادارة

المعهد المصرى للصحة والجمال
بميدان السيدة زينب رقم ٥٠ بجوار السينما الأهلى بمصر
إدارة الأستاذ محمود فؤاد
أخصائى فى التجميل من الدرجة الأولى
أول معهد من نوعه فى مصر مجهز بكافة المخترعات الحديثة
لاصلاح عيوب الجسم وتجميل الوجه بالكهرباء
السمنة الزائدة - النحافة - النمش - البقع السوداء - حب الشباب
الزوائد الجلدية - السنطة - القوبة - الحسنة - التجعدات - سقوط الشعر
تدليك فنى حمام كهربائى أشعة بنفسجية جمناستيك
نجاح مؤكد مائة فى المائة - النتائج تظهر فى الحال
استعداد كامل عناية تامة اتعاب زهيدة
سيدة اخصائية للسيدات
الأوقات : صباحا من ٨-١ ومساء من ٤-٧ ماعدا يوم الجمعة

وقص قصة رحلته على ولسون بالتفصيل ، ولكن لا لزوم لتفصيلها هنا، ويكفي أن تعرف أنه عند وصوله إلى أروبن كانت لديه معلومات مستوفاة عن روزنبوم ومحل اقامته فاستعان بالبوليس فى القبض عليه ولكن عند وصول البوليس اتضح أن روزنبوم قد غادر الفندق الذى كان نازلا فيه ، وأنه قد رؤى على ساحل البحر ثم اختفى بعد ذلك .

وكان باسكت شديد الجزع لهذه النتيجة لاعتقاده أن روزنبوم قد تمكن من ركوب البحر فى سفينة مجهوله ، وأنه لابد أن يقصد إلى الروسيا حيث لا يمكن الدخول اليها بعد ذلك .

وكان ولسون يميل إلى عدم تصديق هذه الرواية ولكن بوليس أوربن أرسل إلى سكوتلانديارد برقية أيدت كل ما قاله باسكت .

ولكن إذا كان روزنبوم قد تمكن من الفرار إلى البلاد التى لا يمكن أن نرده ، أفلا يصح على الأقل العثور على جثة رادلت ؟ .

وبعد استشارة ولسون أعلن باسكت فى جميع الصحف عن مكافأة قدرها ألف جنيه تعطى لمن يتقدم للبوليس بمعلومات تؤدى إلى الاهتداء إلى رادلت أو جثته .

وانهالت التبليغات على البوليس من كل طامع فى المكافأة ، ولكن البوليس لم يجد من وراء هذه التبليغات غير التعب إذ كان يتضح بعد تحقيقها أنها مختلقة .

ولما مضى شهر دون أن تؤدى كل أعمال البوليس وباسكت الى نتيجة يئس ولسون من ظهور شىء وأمر بحفظ الأوراق .

وكان اليأس الذى استولى على ولسون قد استولى على باسكت أيضاً فانصرف عن تحرياته إلى مشروع التعدين والاتفاق مع الشركة الانجليزية الأسيوية عليه واتخاذ الأهبة للسفر إلى روسيا للبدء فى تنفيذه .

وفى تلك الاثناء كان وكيل المستر رادلت فى نيويورك قد حضر إلى انجلترا ، وبعد مقابلة فرانكلين ومراجعة الوصية وافق على تسليم الثروة للمستر باسكت لا على اعتبار أنها قد آلت إليه نهائيا — لانه لم يكن قد ثبت أن رادلت قد مات ، ولانه لم يكن قد مضى على انقطاع أخباره عامان كما تشترط الوصية — ولكن على اعتبار أنه وكيل رادلت بمقتضى الكتابة التى على ظهر الوصيه والتى « تخول لجون باسكت الحق المطلق فى كل وقت وفى أى ظرف أن ينوب عن رادلت فى جميع أشغاله وأعماله وفى كل ما يتعلق بثروته » .

وكان باسكت قد ترك الفندق وانتقل الى بيت اللورد إيلنج إجابة لدعوته المتكررة ، وفى يوم من الايام كانا جالسين يتحدثان عن الشركة وكيف ارتفع سعر أسهمها حتى صارت أعلى ثمنا من أسهم أى شركة أخرى وحتى صار الحصول عليها أمراً غير سهل المنال . وفى هذا الحديث قال باسكت .

— أجل ، لقد أصبح مركز شركتكم الآن حائزاً لأكبر ثقة ، وبهذه المناسبة أرجو أن تكونا قد أفدتم فائدة طيبة من المسألة البسيطة التى رتبناها معاً فى يوم وصول

فحملق اللورد فى وجهه ثم قال له :

— لا أظن انى فهمت غرضك فماذا تقصد ؟

— أقصد انها كانت حركة بارعة فى ان تحمل الناس على الاعتقاد بأنى قد رفضت الاتفاق معكم بشأن المشروع وبذلك حملتهم على بيع أسهمهم بأرخص الأثمان فى حين انك كنت مقبلا على الشراء لقد ارتفعت الاسهم الآن ارتفاعا لم يكن يحلم به أحد ، وأظن أنك الآن تملك ثروة لا يعرف مقدارها إلا الذى يعرف مقدار الاسهم التى اشتريتها .

لحاول اللورد أن ينكر ذلك ولكن باسكت قال له :

— ياصديقي بما اننا سنكون شريكين فيجب أن نتصارح .

لقد فهمت غرضك عند ماطلبت مني أن أعطيك كلمة بأني سأتفق معكم ثم الحث فى أن تكون هذه الكلمة بينى وبينك لاتقول عنها شيئا لأحد .

فلم يسع اللورد أن يجادل بل اعترف قائلا :

— الحق أقول لك ياصديقى « لقد كنت اشترى عند ما كان الآخرون يبيعون » ، ولكن قد أحب ألا يقف على هذا الحديث غيرى وغيرك ،

— لابأس ، وقد يسرك أن تعرف انى أفدت من تدبيرك فائدة قد لاتكون أقل من الفائدة التى أفدتها أنت .

فدهش اللورد وقال :

— أوكنت أنت الشارى الآخر ؟ . عجبا لم يخطر ذلك على بالى مطلقاً

— لقد استفاد كلانا ، وفضلا عن ذلك فان كلا منا قد فهم الآخر

وقد تعلم اللورد من ذلك كيف يحسب حساب شريكه الجديد . !

* * *

كان باسكت فى أثناء إقامته فى لندن — وقد امتدت الى ثلاثة شهور تقريبا — يتردد على أسرة صديقه كليبر بالزيارة من وقت إلى آخر ، وفى إحدى تلك الزيارات خطب « نورا » ، ولكنهما أجلا الزواج إلى أن ينتهى من كل مايتطلبه تنفيذ المشروع ، وفى أثناء ذلك كانت الصداقة بينه وبين آرثر قد اكتملت ، وكثيراً مارافقه آرثر فى زيارته لأسرة كليبر حتى صار صديقاً لهم أيضا .

ولما انتهت المفاوضات بين باسكت من جهة والشركة من جهة أخرى وأبرم عقد الاتفاق سافر باسكت يصحبه آرثر وأليسون الى الروسيا ، وبعد اتخاذ الاجراءات اللازمة فى العاصمة سافروا الى المكان الذى اكتشفه باسكت وبدأوا فى العمل الذى ظل معطلا بضع سنوات ، والذى قامت فى سبيله عقبات كان تذليلها أمراً يكاد يكون من المستحيلات .

وبعد مضى ثلاثة أسابيع احتاج العمل إلى بعض أدوات لم تكن موجودة عندهم فسافر باسكت لاستحضارها من موسكو ، وفى أثناء غيبته حدث أمر بالغ منتهى الغرابة .

كان آرثر هوارتن قد تعلم الروسية وصار فى استطاعته أن يتخاطب بها لأنه كان قد بدأ فى دراستها وهو لا يزال فى انجلترا ، وفي يوم من الأيام حضر مندوب إحدى الشركات التى تتجر فى آلات التعدين ليعرض على أصحاب المنجم الجديد استعداد الشركة لتوريد كل مايحتاجون اليه بأرخص الأثمان ، وفى أثناء حديث آرثر مع المندوب جاء ذكر باسكت فقال المندوب :

— منذ بضعة أعوام كنت فى جنوب سيبريا وعرفت هناك شخصا يسمى المستر جون باسكت ، فيا ترى هل للمستر باسكت مديركم صلة قرابة به ؟

فقال آرثر : من المحتمل جداً أن يكون المستر جون باسكت مديرنا هو نفس المستر جون باسكت الذى تعرفه لأن المستر باسكت مديرنا قضى بضع سنين فى جنوب سيبريا .

— كلا . المستر باسكت الذى اعرفه قد مات منذ عامين على الأقل ، وذلك عقب فراره من السجن . كان فى قد سجن لأن رجال الثورة ظنوا أنه من جواسيس القيصر .

— هذا يؤكد صحة قولى . هذا ماوقع للمستر باسكت وقد اخبرنى . لقد اتهم بأنه من جواسيس القيصر وسجن فى جنوب سبيريا على حدود التركستان . ثم تمكن من الفرار ولكنه لم يمت .

— كلا . لقدمات جون باسكت الذى أعرفه ! وأنا أعرف ذلك لأنى وقعت على شهادة وفاته بيدى . كنت إذ ذاك الحاكم المعين من قبل حكومة السوفييت فى تلك البقعة .

— كل مااستطيع أن أقوله هو أن جون باسكت لا يزال على قيد الحياة وانه سيظل على قيدها سنوات عديدة انه ممتلىء حياة وقوة .

— هذا معناه ان باسكت الذى أتكلم عنه غير باسكت الذى تتكلم عنه . كان باسكت أنا مع رجل أمريكى يسمى رادلت كان الاثنان فى السجن معاً ثم هربا وأظن ان رادلت قد نجا لانى سمعت عنه انه كان موجوداً فى موسكو منذ بضعة شهور ، أما باسكت فقدمات وهو يحاول الوصول إلى الهند . قتله البرد على قمة بامير .

— لقد عرفت نصف القصة على حقيقته أما النصف الآخر ففيه خطأ كبير . لقد نجا باسكت كما نجا رادلت وعادا إلى أوروبا معاً . وباسكت الذى تتكلم عنه هو باسكت مديرنا . وقد كان التصريح باسميهما معا ولكن باسكت غيره باسمه بعد موت رادلت .

— اذن فرادلت قد مات ؟

— قتل فى لندن منذ اربعة شهور تقريبا .

— وباسكت موجود معكم هنا ؟

— أجل ، غير انه الآن فى موسكو

— كلا يامستر هوارتن ، إنه لابد ان تكون هناك غلطة لم تظهر بعد . وسأخبرك بالقصة التى لا تختلف عن الواقع فى شىء :

بعد أن مكث رادلت وباسكت فى السجن مايقرب من أربعة أعوام دبرا خطة للهرب ، وقد تمكن باسكت من الهرب فعلا .

أما رادلت فقد أمسك وأعيد إلى السجن ، ولكن باسكت ظل مقيما بالقرب من السجن حتى تمكن من إخراج صديقه ، واتخذ الاثنان طريقهما فى الجبل قاصدين إلى الهند .

وبعد أسبوع جاء أحد الرعاة إلى السجن برسالة قال ان رجلا قابله فى الجبل قد أرسله بها . وكانت الرسالة من رادلت ، وقال فيها ان صديقه باسكت قد مات من شدة البرد ، وبعد أن عين المكان الذى ترك فيه الجثة طلب من إدارة السجن أن تتولى دفنه .

وقد اهتمت إدارة السجن بهذا الخبر اذ كان لابد لهم من يتبينوا حقيقة الخبر حتى لا يكلفوا انفسهم شقة البحث عن رجل قدمات — وذهب اثنان من موظفى السجن ومعهما الطبيب للبحث عن الجثة والتعرف على صاحبها . وقد وجدوا الجثة وتأكدوا من انها جثه باسكت فدفنوها وحرروا اقرارا بميتته . وهذا الاقرار لايزال محفوظاً فى سجلات السجن .

— هل رأيت انت الجثة ؟

— كلا ، ولكن صديقى الدكتور بورسن طبيب السجن رآها وعرف أنها جثة باسكت لانه كان يعرف باسكت طول مدة إقامته فى السجن .

— ومع ذلك فانى أستطيع أن أقسم لك أن باسكت لايزال حياً .

— هذه المسألة لا تعنينى طبعاً . ولابد أن يكون الرجل الذى يسمى نفسه جون باسكت رجلا آخر

يختلف عن الذي أحدثك عنه كل الاختلاف ؟

فضحك آرثر من هذه الفكرة وقال :

— سأطلب من باسكت عندما يعود أن يخبرني بما حدث وسيوضحه بلا شك . وإذا صح ما قلت عن الخطاب والراعي والجثة فلا بد أن كل ذلك كان جزءاً من خطة باسكت ورادلت في الهرب.

— كلا ، وإلا فلماذا طلب مني رادلت عند ما قابلته في الهند بعد مضي شهر ... لماذا طلب مني أن أحرر له صورة من شهادة وفاة باسكت قائلا انه يطلبها ليطلع عليها أهله .

— غريبة ! ولكن لماذا كنت في الهند ؟

— كنت هناك في مهمة سرية كلفتني بها حكومة السوفيت. وقابلني رادلت هناك مصادفة، ولم أكن أحب أن يعرفني أحد ولكن رادلت عرفني ثم وعد بكتمان أمري إذا أنا جئته بصورة من شهادة وفاة باسكت وجئته بأوراقه — أوراق رادلت — التي حجزت منه في السجن .

— وهل جئته بالشهادة والأوراق ؟

— أجل .

— لا يمكن أن يكون رادلت طلب منك هذا . لقد كان رادلت وباسكت معا فيما بعد فالمعلومات التي عندك غير معقولة .

— ما أخبرتك إلا بما حدث ، ولعل الرجل الذي يسمى نفسه جون باسكت يقدر على تفسيره .

— سأسأله عند ما يعود .

ولما عاد باسكت من موسكو أخبره آرثر بما سمع فقال باسكت :

— يا لها من حكاية طريفة ! هل ينتظر أن يحضر هذا الرجل هنا مرة أخرى ؟

— لا أظن لقد أخبرته بأننا تعاقدنا مع شركة أخرى لتوريد كل ما نحتاج إليه .

— يا للأسف ! لقد كنت أحب أن أعرف هذا الكذاب ، ولكن جميع الروسيين كذابون على كل حال

— أجل . ولكنه ذكر كثيراً من الحقائق ، ثم ما هو غرضه من هذا الكذب ؟

— لعله عرف عني بعض أشياء ثم قرأ رواية خيالية تخلط بين ما عرف وما قرأ .

ومرت أيام نسي فيها آرثر هذه المسألة ثم سافر إلى ينبسيك لشراء مؤونة الطعام ، وصادف أن الرجل قابله في الفندق وجلس معه قليلا ، ولم يفكر آرثر في الكلام عن تلك المسألة ولكن الرجل قال :

— هل تتذكر حديثنا عن جون باسكت ؟ لقد اتفق لي اني كنت ابحث في أوراق قديمة عندي فوجدت الخطاب الذي أرسله رادلت مع الراعي معلنا فيه موت باسكت . كنت قد احتفظت به لأني كنت كتبت على ظاهره مذكرة بمسألة خاصة ، وها هو ذا إذا كنت تحب أن تطلع عليه .

وأخرجه من جيبه وقدمه له فتناوله آرثر واطلع فوجده مكتوبا باللغة الروسية وموقعا عليها بامضاء هج رادلت وقد مضى على تاريخه أكثر من عامين فطلب آرثر من الرجل أن يتركه له فوافق الرجل ثم قال :

— وقد قابلت الدكتور بورسن منذ يومين فوجدت انه يتذكر تلك الحوادث كما أخبرتك بها . هل سألت باسكت ؟

— اجل .

— وماذا قال ؟

— قال انك لابد أن تكون قد عرفت عنه بعض أشياء ثم قرأت رواية خيالية تخلطت بين ماعرفت وما قرأت :

فابتسم مندوب الشركة وقال :

— قد أحب أن أرى باسكت هذا .

— ستراه . انه سيكون هنا غداً .

وفى اليوم التالى حضر باسكت لأنه كان على موعد مع آرثر ، ولما جلسا لتناول الغداء فى الفندق قال آرثر :

— هل تتذكر ما أخبرتك به عن حكاية الرجل الذى يزعم انك قد انتقلت الى رحمة الله ؟ لقد قابلني هنا أمس مرة أخرى وأعطانى هذا الخطاب .

وناوله الخطاب فلما رآه باسكت احمر وجهه فقال له آرثر .

— انه بخط رادلت . أليس كذلك ؟

ولكن باسكت ظل ناظراً الى الخطاب ولم يجب فقال آرثر :

— اسمع ياجون ، لابد أن يكون لهذه المسألة تفسير ، فهل تخبرنى بالحقيقة فى ذلك النهار أم هناك شىء تريد اخفاءه ؟ يجب أن اعرف ما وراء هذه الحكاية فهل أنت جون باسكت أم أنت شخص آخر ؟ انك صديقى وأظن أن من حقى أن أسألك .

فظل باسكت صامتاً برهة ثم قال :

— أقسم لك يا آرثر انى جون باسكت فهل تصدقني ؟

تليفون ٥٦٧٠٣

شفاء السيلان
بدون ألم

شفاء السيلان الحديث . الحاد . المزمن
النقطة العسكرية والتهاب المثانة
تضمن الشفاء التام باستعمال حبوب النباتات
١٨١٢ التى تباع بالمستودع العام بالقاهرة
إدارة
ابراهيم ابراهيم شافعى
التاجر بوكالة أبو زيد بالحمزاوى بمصر
ارسل مع طلبك اذن او طوابع بوستة بمبلغ
خمسة قروش صاغا يصلك الطلب وطريقة
استعماله حالا — تليفون ٥٢٨٦١

— لقد صدقت ياجون ، ولكني أريد ان اعرف لماذا كتب هج رادلت هذا الخطاب ؟
فقال باسكت ولكن فى بطء لم يكن معروفا عنه .
— لا أدرى ياآرثر لم كتب رادلت هذا الخطاب . انه لم يخبرني به مطلقا .
ولكن آرثر لم يصدق فى هذه المرة وقال له :
— إسمع ياجون: ان الرجل سيحضر بعد ساعة لمقابلتك فهل...
فقطع عليه باسكت الكلام وقال وقد تغير وجهه :
—ألم أقل لك انى سأسافر بمجرد تناول الطعام؟
—كلا ياجون ، يجب ان تنتظره .. وإلا فأخبرنى بالحقيقة كلها
—اسمع ياآرثر، اننا صديقان حميمان ، ولكن لست أدرى بأى حق تملى على أوامرك ! هب اننى لا أريد ان أقابل ذلك الرجل لأسباب خاصة ، فلماذا تريد ان تضطرنى إلى مقابلته؟ ماشأنك أنت فى مسألة كهذه ؟
فتردد آرثر ثم قال :
—لأنى... انى لأكره ان أقولها ياجون ولكن ثقتى بك قد تزعزعت
—لم أكن أتوقع منك هذا ياآرثر ولم أتعود ان أسمع مايجرح شعورى، ولكن مهما يكن من شىء فانى لن أقابل ذلك الرجل
ولكنه ماكاد ينتهى من قوله هذا حتى حضر الرجل وأقبل عليهما قائلا:
—كيف حالك يامستر رادلت ؟
ولشد ماكانت دهشة آرثر عندما سمع ذلك ، أما باسكت فعقد ما بين حاجبيه ثم قال وهو يحاول ان يبتسم :
— إنها غلطة طبيعية يامسيو ممرلوف، ولكنى لا أسمى رادلت وإنما اسمى باسكت
فنظر اليه الرجل طويلا ثم هز كتفيه وقال :
- ليس هذا من شأنى طبعا ولك ان تسمى نفسك بالاسم الذى تختاره
وهم بالانصراف ولكن آرثر استوقفه قائلا :
— كلا. يجب ان أفهم هذه المسألة على حقيقتها فهل توافق ياجون على ان أسأل المسيو ممرلوف سؤالا أو سؤالين
فقال باسكت :
—سله ماشئت وسأخبرك بكل شىء فيما بعد
فطلب آرثر من الرجل ان يجلس ثم قال له:
- لماذا خاطبت صديقى باسم رادلت ؟
لأنى اعتقد ان هذا هو اسمه الحقيقى
- ولماذ تعتقد ذلك ؟
لأنه هو الرجل الذى قابلني فى الهند كما أخبرتك . لقد قال لى إذذاك انه هج رادلت، وأخذ منى أوراق هج رادلت. وقد رأيت فى وجهه وجه رجل ممن كانوا فى السجن، فاذا لم يكن هج رادلت فمن هو؟
أمتأكد أنت من انه ليس جون باسكت
قلت لك ان جون باسكت قد مات

— ولكن هذا الرجل وهج رادلت كانا معاً من ذلك الحين .

— إذن فأنا لا أعرف من هو ولكني أعرف انه أخبرني في الهند بأنه يسمى هج رادلت .

والتفت الى باسكت وقال له :

— ألم تخبرني بذلك ؟.

فقال باسكت : لقد أخبرتك ولكني جون باسكت .!

فقال له آرثر متوسلا :

— نشدتك الله ياجون أن تفسر لي كل ذلك ... لماذا زعمت انك رادلت ؟.

— ألم تفهم حتى الآن يا آرثر ؟. لقد كانت كل أوراقنا في السجن وفي جملتها جميع الرسومات المتعلقة بالمشروع ثم قابلت صاحبنا هذا مصادفة في بمباي ، وكان في استطاعتي أن أخونه لدى الحكومة لأنه بلشفي ، ولكني رأيت أن أتبادل وإياه المنفعة فوعدته بكتمان أمري إذا هو أحضر الأوراق . وكانت الأوراق مودعة في السجن باسم رادلت ، ولم يكن رادلت موجوداً في بومباي إذ ذاك ، ولم يكن في استطاعتي أن أستدعيه على عجل ، فزعمت للمسيو ممرلوف أنني رادلت لكي يوافق على إحضار الأوراق وتسليمها لي . أفهمت الآن لماذا زعمت هذا الزعم يا آرثر ؟.

فقال له آرثر : واين كان رادلت إذ ذاك ؟.

— كان في « سملا » لمقابلة بعض أشخاص من رجال الحكومة .

ففكر آرثر برهة ثم قال :

— ولكن لماذا طلبت صورة من شهادة وفاتك ؟.

فحار باسكت في الاجابة ثم قال :

— لشد ما كانت وفاتي مزحة من أولها وقد رأيت أن أمضي فيها الى النهاية

فقال ممرلوف في تعجب : مزحة !.

— أجل . لم يكن أحدنا قد مات ، وإنما مررنا ونحن في الجبل برجل مريض وحاولنا إسعافه ولكننا لم نوفق ومات ، فبدا لنا أن نخترع تلك الرواية الخاصة بموتي لنضلل رجال السجن حتى لايتعقبونا إلى النهاية

فهز ممرلوف كتفيه ثم قال :

— انك واسع الخيال ياسيدي ، ولكن ليس لي شأن في هذا على كل حال .

فقال آرثر موجها الخطاب الى باسكت

— ولكن لي فيه شأنا ، فهل تقسم ياجون على أن كل ماقلته لايخالف الصدق . ؟ أريد أن أسألك مرة أخرى : أأنت جون باسكت ؟.

— أقسم لك يا آرثر اني جون باسكت ، واذا لم تصدقني حتى بعد القسم فاني مستعد لاثبات ذلك بالدليل القاطع عند ما نعود إلى فرنسا ، ان هناك أناساً يعرفونني من عشرين سنة خلت :

— ولكن أليس في سيبريا أناس كانوا يعرفونك بهذا الاسم قبل أن تذهب الى السجن ؟. انهم أقرب إلينا الآن من الأناس الآخرين الذين في فرنسا .

— طبعاً كان هنا أناس يعرفونني بهذا الاسم ، ولكن أخشى ألا أعثر على أحد منهم . لقد وضحت لك كل شيء يا آرثر . إننا صديقان فلماذا تريد أن تبت حبل الصداقة ؟

— اني صديقك مهما يكن اسمك ، وإني لأميل كل الميل إلى تصديقك ، بل لقد صدقتك ولم يبق عندي

أى شك من ناحيتك

ثم التفت إلى ممرلوف وقال له :

— يسوءنى أن أكون قد أقحمتك فى هذه المسألة ، ولكنى شاكر لك على كل حال

فقال ممرلوف كلمة اعتذار لباسكت ثم استأذن منهما وانصرف

ولم يكن آرثر على الرغم من حبه لباسكت قد اقتنع بأقواله ولكنه إنما زعم تصديق صاحبه ليحفظ كرامته أمام الرجل الغريب ، وما كاد الرجل ينصرف حتى عاد إلى الموضوع قائلا :

— اسمع ياجون : انى صديقك وسأبقى كذلك مهما يكن اسمك كما قلت لك ، ولكن للشركة واجبا علىّ وهذا الواجب يجب أن أقوم به بصرف النظر عن صداقتك . لقد تعاقدت الشركة مع جون باسكت ، فاذا ظهر أن هناك شكا فى أن هذا هو الاسم الحقيقى للرجل الذى تعاقدت معه فيجب — باعتبارى مندوبها هنا — أن أبلغها هذا الشك لتبحث عن الحقيقة إذا شاءت أو لتقبل الواقع كما هو إذا لم يكن يعنيها أن تعرف الحقيقة

— ماذا تقصد بذلك يا آرثر ؟

— أقصد انى سأكتب إلى اللورد ايلنج بكل ماسمعت منك ومن ذلك الرجل ممرلوف ، وللورد ايلنج أن يفعل ما يشاء .

— أظن أن اللورد ايلنج لايعنيه شىء من ذلك وليس بضائر الشركة أن يكون اسمى باسكت أو غير باسكت .

— اذا كنت واثقا بأن هذا هو اسمك الحقيقى فلماذا تعترض على تبليغ المسألة إلى الشركة ؟

— لأنى أعرف أن هذا قد يترك أثراً غير محمود فى نفوس المديرين ، وأنا لاأملك الآن إقامة البرهان على صحة قولى . وإنك لتعرف انى سأسافر الى فرنسا بعد ثلاثة شهور أو أربعة لأتزوج نورا وأحضرها ، فلماذا لاتترك هذه المسألة حتى أسافر فآتيك من هناك بالبرهان القاطع على أنى جون باسكت فتطمئن نفسك ولا تجد حاجة إلى تبليغ الشركة ؟

— إذا كنت متأكداً من أنك تستطيع أن تقيم هذا البرهان فى فرنسا فلتسافر اليها فى الحال . لاتؤاخذنى ياجون ولكنى لاأستطيع ان استمر فى العمل معك وفى نفسى من ناحيتك هذه الشكوك

— فحاول باسكت أن يقنعه بأنه ليس من الضرورى أن يسافر فى الحال محتجا بأن حالة العمل وهو فى أوله تستدعى وجودهما فى مكانه ، ولكن آرثر لم يقبل هذه الحجة قائلا : إن أليسون يمكنه أن ينوب عنهما حتى يعودا وأصر على السفر فى الحال فلم يجد باسكت بداً من أن يسافر معه فسافرا تاركين عبء العمل كله على عاتق أليسون

عندما تريدون أن تظهروا

فى أجمل مظهر

(سلامة)

الخياط

اقصدوا محلات

التاجر والترزى

شارع ابراهيم باشا بجوار سينما رويال

بعدها تتجلى فيك الأناقة وتتم لك الوجاهة

التى ينشدها كل ذى ذوق سليم

# أكبر معرض للموبيليات

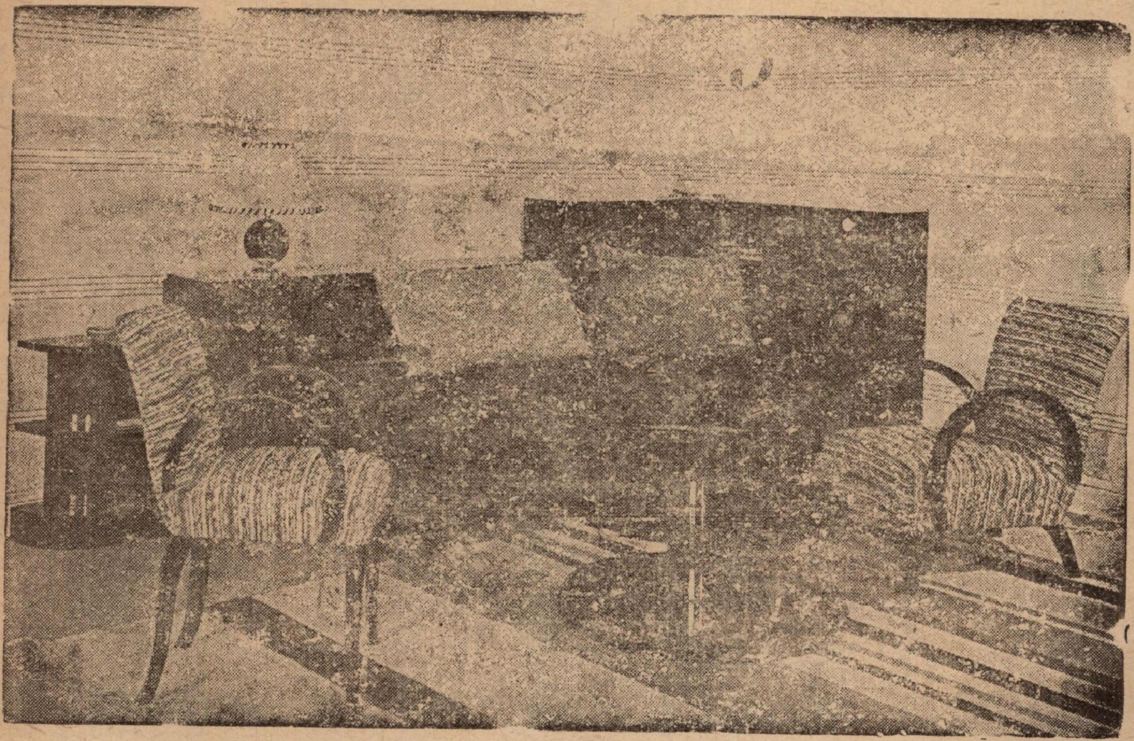

افتتح محمد وسعيد الشنتناوى أصحاب المحلات المعروفة بشارع قصر النيل رقم ٥٠
معرضا عاما ليعرضا فيه أهم ما وصل إليه الذوق فى صنع الموبيليات المتينة والجميلة الصنع
فوق محلاتهم

ولما كان الجمهور يتدفق على هذا المعرض تدفقاً عظيما فقد عملا على توسيعه حتى يتسع لهذا العدد الهائل الذى يذهب اليه كل يوم لمشاهدة جمال الصناعة ومتانة الموبيليات والذوق السليم

كل ذلك مع الرخص فى الثمن

محلات الشنتناوى اشتهرت بمتانة الصناعة وسلامة الذوق والرخص فى الثمن
يوجد فى المحلات فرع لنقل الموبيليات بالأوتوموبيلات

والمحلات موجودة بأول شارع قصر النيل رقم ٥٠

تليفون ٥٩٤٤٣

# الفصل التاسع

كان ولسون عندما ذهب إلى بارما قد أعجب بالمكان وما يخيم عليه من سكون وهدوء ، فلما قام بالاجازة رأى أن يقضيها هناك ، ولم يشأ أن يحرم أسرته من التمتع بجمال المكان فأخذها معه . واختار بيتاً فى ظاهر البلدة وبعد أن مكث هناك بضعة أيام بداله فذهب لزيارة أسرة كليبر

كان الوقت أصيلا ، وعندما اقترب من البيت رأى نورا خارجة منه ومتجهة إلى الساحل وبين يديها شيء لم يتبينه لبعد المسافة ولكن ذلك الشيء كان يبدو ثقيلا عليها

ومازالت نورا سائرة حتى بلغت الشاطىء ونزلت فى زورق هناك وبعد أن مكثت فيه مايقرب من ربع ساعة صعدت من غير ذلك الشيء وعادت إلى البيت .

وغلب على ولسون طبعه الميال إلى البحث والتحرى فانتظر حتى أرخى الظلام سدوله وذهب إلى الزورق ليكتشف ذلك الشيء الذى تركته نورا فيه . وقد لفت الزورق نظره فراح يفحصه قبل أن يبحث عن الشيء الذى جاء من أجله وقد اتضح له أنه زورق من النوع المتين السريع الذى يمكن استعماله فى الرحلات البعيدة فتعجب لماذا يكون عند نورا زورق من هذا النوع

وبحث عن الشيء فوجده مخبأ تحت مقعد السائق ، ووجدانه عبارة عن طرد ملفوف ومربوط ربطاً محكما ووجدانه إذا فتحه ليعرف مافيه فان عمله لابد ان يكشف فراح يجسه ويزنه ثم رفعه إلى أذنه فسمع فى داخله دقات خفيفة كثيرة مختلطا بعضها بالبعض الآخر فأدرك فى الحال ان فى الطرد ساعات كثيرة دائرة

ولكن لماذا وضعت نورا هذه الساعات فى هذا الزورق السريع ؟

هل يمكن ان يكون هذا الزورق مستعملا فى التهريب؟

وبدلا من ان يذهب ولسون لزيارة أسرة كليبر كما كان ينوى ذهب إلى أكواخ الصيادين وقضى معهم ساعة عرف منهم خلالها أنه زورق نورا ، وانهم كثيرا مارأوها تخرج فيه إلى البحر فى منتصف الليل فلا تعود إلا فى الصباح. أوفى الضحى ، وانه من المعتاد ان يرافقها شخص يسمى ناش هو زوج مدام ناش الخادمة فى بيت كليبر

فلما جمع ولسون هذه المعلومات عاد إلى بيته فقد ثارت فى نفسه شكوك كثيرة ولم تكن هذه الشكوك متعلقة بنورا فقط وانما كانت متعلقة بباسكت أيضا

تذكر قول الخادمة بأنها جهزت الفطور لثلاثة ولكنها لم تر المستر باسكت والمس نورا الا فى وقت الغداء وقال فى نفسه :

— هل معنى ذلك ان باسكت ونورا لم يقضيا ليلتهما فى البيت كما توهمت الخادم؟ واذا كان ذلك كذلك فهل كانا قد عبرا البحر الى ساحل انجلترا؟ ان صح ذلك فمعناه ان باسكت لم يكن فى ليلة الحادث فى وارسو ولا فى بارما وانما كان فى لندن .

وفى صباح اليوم التالى سافر الى انجلترا ولم يقصد الى لندن وانما قضى طول يومه متنقلا على الساحل يسأل البحارة والصيادين فلم تغب شمس ذلك اليوم حتى كان قد تأكد من المعلومات التى جمعها أن الزورق الذى رآه على ساحل نورماندى بالقرب من بارما يزور ساحل انجلترا من وقت الى آخر وفيه فتاة جميلة ورجل كهل لم يعرف أحد اسمهما ، ولكن ولسون لم يشك فى انهما نورا وناش .

وكاد ولسون يعجز عن الحصول على معلومات أخرى ، وهم بترك الساحل ولكنه فى اللحظة الأخيرة التقى برجل عجوز من البحارة المتقاعدين الذين يشتغلون بالخفارة على الساحل وعرف منه بعد حديث قصير وبعد أن نفحه شيئا من النقود أن « السيدة الجميلة التى تأتى من الشمال » — كما كان كلهم يسمون نورا — جاءت بزورقها فى صباح اليوم الحادى عشر من شهر نوفمبر — وقد تذكر الرجل هذا التاريخ ، لأن زورقه الصغير سرق منه فيه — وقال الرجل ان السيدة الجميلة كانت فى هذه المرة وحدها ولم يكن معها الرجل الكهل ، ولكن حوالى الساعة العاشرة حضر سيد وجيه فى سيارة من سيارات التاكسى وصرف السيارة ونزل إلى الزورق وأبحر فيه مع السيدة الجميلة .

وطلب منه ولسون أن يصف السيد الوجيه ، فذكر أوصافا إذا انطبقت على أحد فانها لا تنطبق إلا على « باسكت » .

عند ذلك لم يبق فى نفس ولسون شك فى أن باسكت كان فى انجلترا فى ليلة الحادث . وسافر فى الحال الى لندن وطلب أوراق القضية وعكف على دراستها طول الليل . وفى الصباح كان له فيها رأى جديد .

وكان في نيته ان يتجه بالتحقيق وجهة أخرى ولكن قبل أن يمضى فى عزمه جاءه بليكى معلناً أن الجنرال بنكر خاطبه بالتليفون قائلا ان رجاله قد تمكنوا أخيراً من القبض على روزنبوم وجاءوا به .

ولم يكن لولسون ثقة برجال القلم المخصوص ولكن لم يكن له بد من ان يرى الشخص المقبوض عليه ويحقق معه حتى يثبت ادانته أو براءته فأجل الاجراءات التي كان ينوى اتخاذها ونزل ليرى روزنبوم .

ولشد ماكانت دهشة ولسون عند مارأى الرجل ووجد أن الاوصاف التى ذكرها الخدم لسكرتير رادلت تنطبق عليه كل الانطباق .

واكثر من ذلك أن الرجل اعترف بأنه يسمى روزنبوم وأنه حضر مع رادلت من بولندا ، ولكنه أنكر ان له صلة بالحادث .

قال انه كان يريد أن يحضر الى انجلترا ، ولكنه كان يعرف أنه سيلاقي فى ذلك مصاعب شديدة نظراً لما يعرف من تشدد جهات الاختصاص فى السماح للروسيين فى دخول البلاد ، ثم التقى رادلت فى بولنده فوعده رادلت بأن يساعده فى ذلك وقد بر رادلت بوعده وأحضره معه على اعتبار انه سكرتيره ، ولكن عند مانزلا فى دوفر افترقا ولم يلتقيا بعد ذلك .

وسأله ولسون هل اطلع على أخبار الحادث فى الصحف فأجاب بالايجاب فقال له ولسون :

— اذن فقد عرفت أن البوليس كان يبحث عنك فلماذا لم تقدم نفسك ؟

— انى أعرف انكم تكرهون الروسيين لأنكم تعتقدون انهم معتنقون المبادىء البلشفية ، وعلى الرغم من انى لاأعتنق هذه المبادىء فانى خشيت أن يضايقنى البوليس لمجرد اعتقادهم انى بلشفى هذا مامنعنى عن تقديم نفسى للبوليس ، ولكنى أقسم انى برىء ، وانى لم أر المستر رادلت بعد أن افترقنا فى دوفر ولم أذهب إلى فندق صجدن مطلقا .

وكان ولسون يميل إلى تصديقه ، ولكن لم يكن له بد من أن يقوم بالاجراءات المعتادة فأرسل إلى الفندق طالباً ارسال ساتشيفر وتوماس والغلام لعرض الرجل عليهم .

ولما حضروا أدخل ساتشيفرل أولا فما كاد يرى الرجل حتى تراجع فى رعب ثم قرر أن الرجل هو روزنبوم الذى كان مع المستر رادلت فى الفندق ، وأظهر استعداده لأداء اليمين أمام المحكمة على ذلك .

وكذلك فعل توماس عندما أدخل . أما الغلام وكان آخرهم فى الشهادة فقد راح ينظر إلى الرجل من كل

ناحية ثم قال :

— يلوح لى كأنه هو ولكن . . .

وسكت فقال له ولسون :

— ولكن ماذا ؟

— ولكن روزنبوم الآخر له أذن عريضة بعض الشيء وتبدو كأنها ملتصقة برأسه . أما هذا المستر روزنبوم فأذناه سليمتان

فغضب الجنرال بنكر عندما وجد أن الغلام سيفسد عليه عمله وصاح به وهم بطرده ؛ ولكن ولسون حال بينه وبين الغلام .

وكأنما أراد الغلام أن يثأر لنفسه من بنكر فطلب من ولسون ورقة وقلماً وقدمهما الرجل طالباً منه أن يكتب اسمه فتعجب الحاضرون وفى جملتهم الرجل ولكن ولسون طلب منه أن يفعل ، وما كاد الرجل يتناول القلم وبدأ الكتابة حتى قال الغلام :

— كلا . انه ليس المستر روزنبوم الذى كان فى الفندق .

فصاح به الجنرال بنكر قائلا :

---


# الفرقة القومية المصرية

# بدار الاوبرا الملكية

ابتداء من الثلاثاء ٨ ديسمبر سنة ٩٣٦ لمدة اسبوع

رواية

## سافو

من خمسة فصول

ترجمة الاستاذ محمود كامل المحامى

اخراج الاستاذ عزيز عيد

يشترك فى التمثيل جميع افراد الفرقة

السيدة دولت أبيض « تمثل فان لوجران »

على رشدى افندى « يمثل جان جوسان »

مؤلف موسيقى الرواية الاستاذ محمود عبد الرحمن

شباك التذاكر يفتح من الساعة التاسعة ونصف الى الواحدة ومن الرابعة بعد الظهر

تليفون ٥١٧٩٣

يوم الجمعة ١١ ديسمبر حفلة نهارية الساعة ١٠ صباحا للطلبة والطالبات

— ماهذا المخف ؟ ماذا تريد أن تقول ؟

فقال الغلام : لاتؤاخذني ياسيدى ، ولكن المستر روزنبوم الآخر كان لا يمسك القلم بيده اليمنى مطلقاً وإنما كان يكتب بيده اليسرى ، وقد رأيت ياسيدى أن المستر روزنبوم هذا يكتب بيده اليمنى وهذا برهان آخر على أنهما رجلان مختلفان

وإذا كان بنكر قد رفض ان يقبل هذين الدليلين وراح يقول إنه غلام غبي لايفقه شيئا ولا يمكن أن يكون لكلامه قيمة بعد شهادة الرجلين الآخرين ، فان ولموت عرف أن الغلام على حق وأن روزنبوم صادق فى أقواله فصرف الموجودين ثم صارح بنكر برأيه وقال له :

— ولكن لابأس — إذا شئت — بأن تحتفظ برجلك يوما آخر حتى تنجلى الحقيقة ، وأؤكد لك أنها ستنجلى غداً على الأكثر

وكان ولموت قد أرسل فى طلب كليبر ، فلما صعد إلى غرفته كان كليبر قد حضر فاستدعاه ولموت وسأله عن الزورق فقال إنه زورق نورا وأنها تقتنيه لنزهاتها الخاصة فقال له ولموت :

— هل تعرف يامستر كليبر أن المس نورا تأتى للنزهة بزورقها على سواحل انجلترا ؟

فقال كليبر وقد ظهرت الدهشة على وجهه :

— تأتى للنزهة بزورقها على سواحل انجلترا ! كلا لا أعرف ذلك

— هل تعرف أنها تأتى لغرض آخر غير النزهة ؟

— غرض آخر ؟ كلا يامستر ولموت ؟

— هل تعرف أن المس نورا كانت فى انجلترا فى صباح اليوم الحادى عشر من شهر نوفمبر الماضى ؟

— كلا. لاأعرف ذلك ولا أظن أنها كانت

— واذا قلت لك إنها كانت ، وان المستر باسكت كان هنا أيضا ، وانه سافر معها فى الزورق ، اذا قلت لك ذلك فماذا تقول :

فبان عليه الارتباك ثم قال :

— لاعلم لى بشيء من ذلك يامستر ولموت

— اذن فيمكنك ان تنصرف يامستر كليبر ولكن أرجو ان تخبرنا اذا أردت ان تغير عنوانك


شهر زاد

صاحب امتيازها ومديرها

محمد انور المرصفى

رئيس التحرير

توفيق حبيب

الادارة: ميدان العتبة الخضراء رقم ٥

ص. ب ١٦٨٩ — تليفون ٤٣٨٠٣



الصحة — الرشاقة ازالة السمنة — حب الشباب

النمش — الوشم — البثور — تجميل الوجه والبشرة بأحدث الطرق العلمية

سفينة يسرى

اخصائية فى التربية البدنية من انجلترا

للسيدات فقط

ألعاب معتدلة — نتائج مؤكدة رقم ٣٤

شارع حسن الأكبر بعابدين تليفون ٥٣٨٥٧

وبعد انصرافه أصدر أمرا بمراقبته ثم طلب الحقيبة التى جاء بها من المنزل رقم ٩٩ فى شارع جروزفينر وبعد ان فحصها مرة أخرى غادر مكتبه وقصد فى سيارة الى ذلك المنزل

* * * *

فى اليوم الذى عاد فيه ولسون من فرنسا الى انجلترا عاد آرثر وباسكت الى فرنسا

ولما وصل الى باريس أراد باسكت ان يذهبا الى باراما قائلا ان هناك أسرة أمريكية تعرفه من أمريكا وتستطيع ان تشهد بأنه يسمى جون باسكت، ولكن آرثر لم يطاوعه فى ذلك وتركه ليذهب وحده قائلا :

— انه لابد ان يبلغ اللورد ايلنج وان يترك له الأمر بعد ذلك، وتابع سفره الى انجلترا

ولم يكن هذا هو غرض آرثر الحقيقى وانما كان غرضه أن يمهد لباسكت سبيل الهرب إذا أراد . ذلك لان آرثر على الرغم من شكوكه بالرجل ، وعلى الرغم من شعوره بالواجب الذى فى عنقه للشركة فانه لم يكن قد فقد شيئا من شعوره بالصداقة نحو جون .

ولما وصل إلى لندن ذهب إلى خاله فى منزله وقص عليه القصة . فغضب خاله غضباً شديداً ولامه بعنف على سوء تصرفه وقال ان هذا أمر لا يعنى الشركة فى قليل ولا كثير . ورد عليه آرثر قائلا : انه ليس هو وحده الذى يحق له الحكم فى ذلك بل يجب عرض المسألة على بقية المديرين . وطبعا لم يوافق اللورد ايلنج على ذلك ، وقامت بينهما مشادة انتهت بأن أعلن آرثر أنه سيستقيل من وظيفته ، ولكنه فى نفس الوقت صرح بأنه لن يذكر هذه المسألة لأى مخلوق .

ولم يكن تصريح آرثر اكراماً منه لخاله ولكنه كان مدفوعا إليه بحبه لجون . ولما خرج أرسل برقية إلى نورا قال فيها : « إذا كان باسكت موجودا فلينتظرنى عندكم حتى أحضر » .

وكان غرضه من السفر أن يبلغ جون رأى اللورد ايلنج فى الموضوع ليعود جون إلى روسيا إذا شاء .

وكان ولسون قد اتصل ببوليس فرنسا وطلب منهم ان يضعوا الرقابة على مراسلات أسرة كلير .

وقد وصلت برقية آرثر قبل وضع هذه الرقابة . أما الرد الذى أرسلته نورا قائلة فيه ان باسكت موجود


جميع الامراض المزمنة والعيوب الجسدية والنفسية

النحافة — السمنة — قصر القامة — عيوب البشرة والوجه والصدر والظهر والاكتاف والارجل — ضعف الاعضاء الداخلية — الامساك — الروماتزم — عرق النساء — الشلل — ضعف الاعصاب — الضعف التناسلى — آثار الأمراض السرية — ضعف القوى العقلية — الاضطرابات النفسية والوهم والخوف

تعالج فى المنزل بنجاح بطريقة فائق الجوهرى

عضو معهد مكفادين للطب الرياضى والطبيعى والنفسانى بأمريكا

كتاب الانسان الكامل فى ١٠٠ صفحة مجانا لكل من يطلبه من :

معهد الجوهرى للتربية البدنية والعقلية

١٠ شارع قنطرة غمره مصر — تليفون ٥٠٣٥٩

بالمعهد طبيب وسيدات وأدوات التدليك وحمامات بخار وكهرباء وأشعة

وسينتظره فقد اطلع عليه بوليس فرنسا وأرسل صورة منه إلى ولسون .

وكان ولسون يعرف أن آرثر وباسكت قد سافرا الى روسيا ، فلما عرف من البرقية انهما قد عادا أرسل بليكى الى فرنسا وزوده بخطاب الى البوليس هناك لتسهيل مهمته . أما مهمته هذه فكانت مراقبة منزل كليبر ومن فيه ولاسيما باسكت مع القاء القبض عليه إذا هو حاول الخروج من فرنسا .

وفى نفس اليوم الذى سافر فيه بليكى سافر سكرتير كليبر ومعه خطابان أحدهما لابنته نورا والآخر لوكيله فى باريس .

أما خطابه الى نورا فقد ورد فيه انه سيضطر الى السفر إلى شرق أوروبا قريباً جداً بصفقة تجارية عظيمة تحتاج الى مبلغ كبير من المال ، وانه بسبب ذلك كتب الى وكيله فى باريس بأعداد أكبر مبلغ ممكن ثم يسلمه للمسز كليبر عندما تذهب اليه . وطلب من نورا أن ترسل أمها لاستلام هذا المبلغ والاحتفاظ به عندها حتى يطلبه .

وكان خطابه إلى وكيله لايخرج عن هذا المعنى .

والسبب الذى حمل كليبر على إرسال هذين الخطابين مع رسول خاص هو أنه كان قد أدرك أنه تحت المراقبة وأدرك ان رسائله قد تفتح قبل ارسالها الى الخارج . وكان فى نيته أن يبارح انجلترا فى أول فرصة يتمكن فيها من التخلص من المراقبة . ولكن فات كليبر ان المراقبة تمتد الى كل شخص يتصل به . ولم يعرف أن سكرتيره عندما سافر بالطائرة سافر معه شخص آخر . وانه عندما نزل إلى باريس قبض عليه وأخذ الخطابان منه وأرسلت صورتهما فى الحال الى ولسون

وقد أدرك ولسون من هذين الخطابين ان كليبر لاينوى الفرار من انجلترا فحسب ولكن من فرنسا أيضا ولم يبق لديه شك فى صحة أفكاره من ناحيته

ورأى ولسون أن يسأل اللورد عن سبب عودة آرثر وباسكت من روسيا راجياً ان يؤدى الحديث معه الى توضيح بعض النقط التى كانت لاتزال غامضة . ولقد تحقق له هذا الرجاء وأكثر منه

افتتح حديثه مع اللورد قائلا :

— قد جئت اليك ياسيدى اللورد بشأن المستر باسكت ، أفلم يبلغك شيء جديد منه ؟

ولم يكن يقصد بذلك إلا عودة (باسكت) من روسيا ووجوده فى فرنسا ، ولكن اللورد ما كاد يسمع هذا السؤال حتى طار ذهنه إلى حكاية آرثر ، وظن أن آرثر قد أعماه الغضب فبلغ ولسون تلك الحكاية التى سمعها من سمرلوف ، ولم يشأ أن يظهر أمام المفتش بمظهر الذى يخفى الاشياء فقال من غير تروٍ :

— لقد كنت عازما على المجيء اليك لأخبرك بالقصة كلها ، ولكن يظهر أن آرثر كان أسرع منى . وإنه ليؤلمنى أن يتضح فى النهاية ان الرجل الذى تعاقدنا معه لايسمى جون باسكت كما زعم وانه ليس إلا أفاقا يتخذ لنفسه الأسماء المستعارة ليحتال بها .

ولشد مادهش ولسون عند ماسمع هذا الكلام ولم يتمالك نفسه من أن يقول :

— ماهذا الكلام الذى تقوله ياسيدى اللورد ؟ . ماذا تقصد ؟ .

وهنا أدرك اللورد غلطته وقال :

— أولم يخبرك ابن أختى ؟ .

— لم أر ابن أختك ياسيدى اللورد ، وسأكون شاكراً لك جداً إذا وضحت لى ما قلت . هل اكتشفت أن الرجل الذى يسمى نفسه جون باسكت ليس هو جون باسكت ؟

فقال اللورد متلعثما :

— إذن ... إن آرثر ... أقصد أن أقول ان آرثر اشتبه — وهو اشتباه أحمق من غيرشك — أو بعبارة أخرى قامت فى رأسه فكرة غريبة لامعنى لها ...

— هل تسمح ياسيدى اللورد أن تبين لى بلغة مفهومة ماذا تقصد ؟.

فجمع اللورد نفسه ثم قال :

— حضر آرثر اليوم وأخبرنى ...

وسكت فجأة ووضع يديه على قلبه ثم قال بصوت ضعيف :

— إنها النوبة التى تعاودنى من وقت لآخر . هل تسمح ياولسون بأن تطلب لى كأساً من الكونياك ؟ . ادع الخادم اذا سمحت

ولكن ولسون لم يدع الخادم وإنما أخرج من جيبه الخلفى زجاجة صغيرة وقال :

— إن الكونياك معى ياسيدى اللورد .

وناوله الزجاجة فأخذ اللورد منها جرعة وظل صامتاً برهة ثم قال :

— لاتؤاخذنى ياولسون ، ولكني فى حاجة شديدة الى الراحة . إنها نوبة خطيرة ، وقد أمرنى الطبيب بالرقاد بمجرد الشعور بها .

ولم يصدق ولسون شيئا من ذلك ، ولكن لم يكن له أن يتهم اللورد بالكذب ولم يسعه الاأن ينصرف فاستأذن وخرج

وصمم ولسون أن يعرف حقيقة هذه المسألة فذهب الى منزل آرثر هوارتن فى الحال حتى يتمكن من سؤاله قبل ان يتصل به خاله. وصادف انفتح آرثر الباب بنفسه عندما دق ولسون الجرس فقال له ولسون لى كلمة معك يامستر هوارتن فهل تأذن لي فى الدخول؟

ولم يكن عند هوارتن متسع من الوقت لأنه كان يعد حقيبته استعدادا للسفر الى فرنسا، فسمح لولسون بالدخول ولكنه صارحه بأنه لايملك أكثر من خمس دقائق فقال ولسون :

— لاأظن انى سأعطيك أكثر من ذلك. لقد أخبرنى خالك— وقدكنت عنده الآن— بأن لديك شيئا تريد ان تخبرنى به عن باسكت

فظل آرثر ينظر اليه برهة وهو صامت ثم قال :

— أخبرك خالى؟ كلا ليس لدى شىء أريد ان أخبرك به

— ولكن خالك أخبرنى بأنك اكتشفت ان الرجل الذى يسمى نفسه جون باسكت ليس هو جون باسكت

— اللورد ايلنج أخبرك بذلك؟! انه ليس صحيحا

— هل تقصد ان تقول انك لم تخبر خالك به

— أجل، بكل تأكيد

— وبماذا أخبرت خالك اذن ؟

— لم أخبره بشىء.... لم أخبره بشىء يهم البوليس.

— لا ، لايامستر هوارتن ان هذا لايجدى. يجب ان تكون صريحا. ان المسألة تتعلق بجناية، وأظن....

وقبل ان يتم كلامه دق جرس الباب فذهب اليه آرثر وفتحه ولكنه لم يأذن للطارق بالدخول واذا كان ولسون لم يتبين مادار بينهما من الحديث فانه سمع صوت القادم وعرف انه اللورد ايلنج

ومما لاشك فيه ان اللورد ايلنج كان آتيا ليعترف لابن اخته بغلطته ويحذره من ان يقول شيئا للبوليس.

وبعد دقيقتين أو ثلاث دقائق أقفل آرثر الباب وعاد الى ولسون قائلا

– انه كان رجلا من التجار. فلم يجبه ولسون وظل صامتا، ولما مضت برهة طويلة قال آرثر :

– ماذا تنتظر ؟

– أنتظر ان تغير رأيك، لقد عرفت الحقيقة بجملة فماذا يمنع من ان أعرفها بالتفصيل؟

– لاتنتظر ان أقول لك شيئا مطلقا

اذن فسأقول انا لك شيئا

– لا أريد ان أسمع

ولكن ولسون تابع كلامه قائلا :

– سأقول لك ماكنت أنوى أن أقوله لخالك . لقد قام لدي الدليل على أن هج رادات لم يقتله روزنبوم، وعلى أن باسكت كان فى لندن فى ليلة الحادث وإن كان يدعى أنه كان فى باراما، وعلى أن باسكت هو الذى كان فى فندق صجدن متنكرا على هيأة روزنبوم. فامتقع وجه آرثر ولكنه لم يقل شيئا وتابع ولسون كلامه قائلا

– انى اعرف انك صديق المستر باسكت وأريد أن أقول لك بكل صراحة اننى الآن اعتقد انه هو القاتل ولدى البرهان القاطع أنه فر من انجلترا إلى فرنسا فى اليوم الذى اكتشف فيه الحادث . ولدى براهين أخرى على أشياء أخرى فهل أذكرها لك يامستر هوارتن ؟

ولكن آرثر ظل صامتا فقال له ولسون :

– انك تعرف يامستر هوارتن أن من الواجب عليك أن تساعد العدالة ، فيجب أن تساعدها باخبارى بكل ما اكتشفته عن باسكت .

– ليس لدى ماأخبرك به يامستر ولسون :

فسكت ولسون برهة ثم قال :

– انت وشأنك يامستر هوارتن ولكن يصح أن تعرف انك ستكون تحت مراقبة البوليس حتى تنتهى هذه المسألة .

ثم انصرف فعاد الى سكوتلاند يارد وهناك اتصل بمطار كريدن وطلب أن يحجز له مكانا فى أول طائرة تقوم فى صباح اليوم التالى إلى فرنسا .

وقبل ان ينصرف ولسون من مكتبه فى تلك الليلة جاءته ثلاثة أخبار ، الاول بأن اللورد سافر فى طائرة الى فرنسا ، والثانى بأن كايبر قد اختفى عن عين الشرطى الذى كان مكلفا بمراقبته ، والثالث بأن آرثر هوارتن قد سافر إلى فرنسا أيضا ولكن فى طائرة غير التى سافر فيها خاله .

وقد أيقن ولسون انهم سيكونون جميعا فى باراما ولم تحفل بسفرهم ، بل لعله قد سر اذ كان يحب أن يجدهم هناك فى الوقت الذى يذهب فيه للقبض على باسكت

# دار

## الجديد شهرزاد مسامرات شهرزاد

### تحدثكم اليوم عن

### الانقلاب الخطير الذى سنحدثه فى مجلاتنا

### وها كم البيان الأوفى

# الجديد

هى المجلة التى صدرت عدة أعوام كانت فى خلالها فى طليعة المجلات المصرية بل فى جميع الشرق العربى وكانت ميدانا لفحول الكتاب المصريين من أمثال طه حسين والمازنى وهيكل والعقاد وغير هؤلاء مما لا يتسع المقام لحصر أسمائهم جميعا .

ولأسباب قوية مرغمة أكرهنا على وقف اصداره الى حين ، غير أننا اليوم ، وقد لاقينا التشجيع العظيم الذى لم نكن نتوقعه والاقبال الرائع الذى يحفزنا دائما إلى التقدم والسير إلى الامام ، نعود إلى اصدار الجديد ، فى ثوب جديد قشيب ، وسيكون كالعهد به فى طليعة المجلات المصرية خاصة والشرقية عامة بغير منازع

وسيكون الجديد ، فى عهده الجديد ، ميدانا فسيحا لكبار كتابنا وفحول أدبائنا وسيكون مجلة جامعة تضم بين دفتيها الابواب الشيقة الطريفة التى يلذ للقراء مطالعتها واستساغتها

ولأن الجديد سيشتمل فيما يشتمل عليه من الأبواب الطريفة ، على أبواب المسرح والسينما وقصة مصرية وباب « بين الجديد وقرائه » الذى سيقوم بتحريره الاستاذ بيدبا فقد رأينا أن نصدر :

# شهرزاد

## فى ثوب جديد ممتع

فني كل عدد من أعداد شهرزاد سننشر رواية طويلة عدد صفحاتها حوالى ٧٠ أى ما يقرب من ١٥٠ من حجم المسامرات وإلى جانب ذلك قصة مصرية من قلم التحرير وقصة لأحد فحول كتاب الغرب وقصة مصرية من قصص القراء . ثم أحدث الانباء عن السينما والمسرح

وبهذا نكون قد أرضينا قراءنا أو معظمهم على الأقل فقد كثرت الطلبات علينا من القراء أن ننشر فى شهرزاد رواية كبيرة ضخمة وهناك قراء آخرون يعشقون القصة القصيرة فرغبة فى التوفيق بين هؤلاء وهؤلاء رأينا أن تكون شهرزاد مشتملة على النوعين ومحققة للرغبتين

## وأما

## مسامرات شهرزاد

فالرضاء عنها يكاد يكون بالاجماع . والاقبال عليها عظيم غير أن هذا الرضاء وذلك الاقبال لن يحملانا على التراخى والاهمال بل نحن . كالعهد بنا ، نبغى الوصول إلى الذروة ، وإنا لبالغوها ان شاء الله مادمنا نعمل فى اخلاص والجمهور يشجعنا التشجيع العظيم .

فبقوة هذه الرغبة الجامحة التى تختلج فى قلوبنا نعمل على اختيار الروايات التى ننقلها إلى القراء اختياراً يكبدنا جهوداً مضنية ونعهد بها إلى فحول المترجمين فى مصر .

وسيرى القراء فى وقت قريب ثورة جديدة فى هذه المسامرات المحبوبة من الجميع .

# الفصل العاشر

دهشت نورا عند مادخل عليها خطيبها فجأة لانها كانت لاتتوقع مجيئه من روسيا الا بعد ثلاثة شهور. كانت اذ ذاك فى الحديقة فلما رأته أسرعت اليه ولم تمكنه من دخول البيت الا بعد ان ذكر لها سبب مجيئه.

وقد صارحها بالحقيقة وقال انه جاء ليأخذ من عندها مجموعة الاوراق والصور التى تثبت انه ليس إلا جون باسكت.

وكانت نورا فى ذلك الوقت تفكر فى شىء آخر فسكتت برهة ثم قالت له:

— ألم يشتبه هوارتن ... ؟

— كلا، كلا، هذه مسألة لايعرفها غيرنا ولا يمكن أن يشتبه بها أحد

وبعد العصر حضر المستر براون وزوجته لزيارة المسز كليبر، وقد سر باسكت بمجيئهما لأنهما كانا من الأشخاص الذين عرفوه من أيام الشباب وعرفوا أنه يسمى جون باسكت

ولما أخبرهما بالمسألة قالا إنهما على تمام الاستعداد ليشهدا له بذلك

وبعد ساعة حضر آرثر هوارتن واختلى بباسكت وأخبره بما حدث فى لندن وبالحديث الذى سمعه من ولسون ثم قال له:

— والآن ياجون أريد أن أسألك سؤالا واحداً: هل قتلت رادلت ؟

فقال باسكيت: أقسم لك يا آرثر، ولكن إذا كانت هذه الشبهة قد قامت فى نفس ولسون فانى أظنه سيسارع إلى القبض على، فيجب أن أرحل فى الحال وأعود إلى روسيا

— ولكن إذا كنت تعرف انك برىء من قتل رادلت فعلام الفرار!

— إنى برىء يا آرثر ولكن لدى أسباب أخرى تحملنى على عدم مقابلة ولسون

— هل يمكن ان أعرف هذه الأسباب ؟

— آسف يا آرثر ولكن لا أستطيع أن أصرح بها. وفى نفس الوقت أريد لتطمئن نفسك أن أبرهن لك على أنى جون باسكت ولست شخصا آخر.

وقدم له الأوراق والصور التى كانت عند نورا وكذلك قدمه للمستر براون وزوجته وطلب منهما أن يحدثاه بما يعرفان عنه ثم تركه معهما وأخذ نورا إلى غرفة أخرى، وبعد ربع ساعة خرجا وذهبت نورا لتستعد للسفر إلى روسيا.

وفى تلك الاثناء كان آرثر قد اطلع على الأوراق والصور وسمع حديث المستر براون وزوجته فاقتنع بأن باسكت لم يسرق اسم غيره وساعده ذلك على تصديق باسكت فى قوله أنه لم يقتل رادلت، وعزم على أن يساعده بكل ما فى وسعه على الهرب.

وكان يعرف أنه كان تحت المراقبة كما أخبره ولسون، وخشى ان يكون البوليس قدتبعه إلى البيت فخرج ليتفقد ماحوله، ولكنه ما كاد يبلغ باب الحديقة حتى وقفت سيارة ونزل منها اللورد إيلنج وما كاد آرثر يراه حتى صاح به قائلا:

— ما الذى جاء بك إلى هنا ؟ ماذا تريد الآن ؟

قالها بحدة لأنه كان ناقماً على خاله بسبب الغلطة التى بدرت منه فى حديثه مع ولسون . ولكن اللورد إيلنج قال له بهدوء :

— هدىء نفسك يا آرثر فانما جئت لأقابل باسكت .

— إنه ليس هنا

— ليس هنا : أين ذهب ؟

— لقد سافر

— لماذا سافر ؟ هل أخبرت ولسون ؟

— لم أخبره بشىء ولكنه هو الذى اخبرنى

— وبماذا أخبرك ؟

— أن لديه براهين تثبت ان باسكت قتل رادلت !

— يالله : ولكن هل يستطيع أن يثبت ذلك ؟

— لا ادرى ولكنه قال انه يستطيع

— ولماذا جئت أنت ؟

— لأخبر جون واطلب منه ان يعود الى روسيا فى الحال !

— وقد قبل نصيحتك وسافر . حسناً فعلت

— ولكن ماسبب حضورك ؟

— كنت آتياً لأطلب الى باسكت ان يعود لمباشرة العمل بعد أن أتأكد من انه لم يخدعنا فيما يتعلق باسمه

— لقد أكد لى بالبرهان القاطع ان جون باسكت هو اسمه الحقيقى ، ولكن لاأظن ان لاسمه اهمية الآن

— طبعاً ، إن القاتل يشنق مهما يكن اسمه

رقم التليفون ٥٣٣٤٣

مسامرات شهرزاد

روايات كبيرة

كل منها فى ١٤٦ صحيفة

وبعشرة مليمات لا اكثر

تليفون ادارة شهرزاد

٤٣٨٠٣

— كلا، كلا، لقد أقسم باسكت بأنه لم يقتل أحداً ولاشك عندى فى أنه صادق

— اذن فلماذا فر ؟

— انه لم يفر بعد يالورد ايلمنج

ولم يكن ارثر هو الذى أجاب بذلك ولكن باسكت هو الذى قالها وهومقبل عليهما فالتفت اليه آرثر قائلا

— أدخل الآن يا جون فانى رأيت رجلين يطوفان حول البيت من بعيدولاأحسب إلا أنهما من البوليس

وقال اللورد ايلمنج :

— اذن فلم تخطىء عينى . لقد رأيت بالقرب من هنا رجلا يشبه بليكى وكنت لا أصدق أنه هو أما الآن ...

وسكت لحظة ثم قال :

— لقد كنت آتيا ياباسكت لأعرف حقيقة امرك فاذا بآرثر يخبرنى بأنك قاتل

فصاح آرثر فى وجهه قائلا :

— لم أخبرك بشىء من ذلك

— لقد قلت على الأقل ان ولسون يتهمه بقتل رادلت

فقال باسكت :

— هكذا قال لى آرثر

— ومع ذلك فأنت غير مكترث كأنك لاتدرى أن القبض عليك سيؤدى الى القضاء


# جهاز فهجار المصرى

لمعالجة السيلان المزمن والبلهارسيا المزمنة ما ينتج عنها من العقم وضعف القوى الحيوية والروماتزم والامساك المستديم

لمخترعه **الدكتور فهمى جرس**

الاختصاصى فى الأمراض الجلدية والتناسلية

لايمكن معالجة الأمراض السالفة الذكر إلا بهذا الجهاز لأن المخترع عالج به حتى الآن ماينوف عن ٢٠٠٠ ألفى مريض مما استعصى علاجهم فى الشرق والغرب

والمخترع مستعد لتمرين كل من يريد من الاطباء استعمال هذا الجهاز مقابل مبلغ مائة جنيه مصرى مع منح كل منهم جهازا لاستعماله بعيادته الخصوصية، مدة التمرين لاتقل عن ستة اشهر وتكون بعيادة المخترع بمصر ٦٦ شارع ابراهيم باشا تليفون ٥٦٢٠٤

والمخترع مستعد لدفع تعويض قدره ٢٠٠ جنيها مائتان جنيها مصريا لكل من يثبت من الاطباء أن هذا الجهاز لايقوم بمعالجة الأمراض السالفة الذكر

عليّ وعلى الشركة وعلى مئات من الناس الذين وضعوا أموالهم عندنا مساهمين فى مشروعك اللعين .

فقال له باسكت بكل هدوء :

— إنى لم اقض عليك بعد يالورد إيلنج .

— إذا ثبتت عليك هذه التهمة فهل تستطيع أن تقول لى ماذا يكون مآل المشروع .

— بما انى ياسيدى اللورد لم أقض عليك بعد فانى معتمد على مساعدتك إلى فى الهرب .

— مساعدتك فى الهرب ! أنا ؟

— اجل ، انت ياسيدى اللورد .

— ماذا تقصد ؟

— لا اقصد غير ماقلت .

— هذا غير معقول . انه لا يمكن ان اساعد قاتلا على الفرار .

— لعله يكون ممكنا إذا عرفت ان فى جيب هذا القاتل خطاب مكتوب بخطك وعليه توقيعك ، وأن البوليس قد يعثر على هذا الخطاب وقد يتعرض للنشر .

— أى خطاب تقصد ؟

— الخطاب الذى أرسلته لصديقى المرحوم هج رادلت . هل تحب أن ينشر هذا الخطـاب فى الصحف ياسيدى اللورد ؟

فقال اللور وقد تملكه الغضب :

— كيف وصل اليك هذا الخطاب إذا لم تكن القاتل ؟ لقد قتلت رادلت وسرقت الخطاب .

— الحقيقة ياسيدى انى لم أقتل رادلت ولكن فلنفرض انى قتلته ومهما يكن من شىء فان خطابك معى و .

— سأعطيك ألف جنيه لأسترده .

— كلا ، لن أبيعـه بالمال . ولـكنى سأرده اليـك اذا ساعدتنى على الفرار ولو بتعريض نفسك للخطر ، وإذا رفضت مساعدتى فانى سأرسل صوراً منه للصحف وأبقى الأصل معى لأقدمه لأول شرطى يأتى للقبض علىّ ، فأى الأمرين تختار ياسيدى اللورد ؟ .

فلم يجب اللورد ، ولـكنه ظل ينظر اليه كما لو كان يريد أن يقتله ، وبعد برهة قال باسكت :

— أرى انك ستساعدنى ياسيدى اللورد فشـكراً لك . والآن أرجو أن تتفضـل بالاستراحة فى غرفة الجلوس قليلا حتى نرى ماهى أحسن طريقة يمكنك أن تساعدنى بها .

وتقدم فتبعه اللورد صامتاً وتبعهما آرثر أيضا .

وترك اللورد فى غرفة الجلوس وانتقل الى حيث كان الآخرون ، وهناك قال باسكت : إنه لأسباب ليس فى استطاعته التصريح بها الآن قد عزم على الفرار ونورا معه إلى روسيا ، ولـكن نظراً لأن البيت تحت المراقبة فانه لابد من بعض المخاطرة ثم قال :

— وقد فـكرت فى خطة أرجو أن تنجح ، وإنه ليسوءنى يامستر براون أن أقحمك فى هذه المسألة لاسيما وأنت لاتعرف من الأمر شيئا . ان البوليس يريد أن يقبض على متهماً إياى بالقتل ، ولـكنى أؤكد لـكم وأقسم انى لم أقتل أحداً ... ان نورا تعرف ذلك .

والمستر كليبر يعرفه أيضا ، ولـكن لدى أسبابا تمنعنى من مقابلة البوليس لأنى إذا وقعت فى أيديهم فانى سأحاكم لا بتهمة القتل ولـكن بتهمة أخرى عقابها سنوات طويلة فى السجن ، ولن يقع العقاب على وحدي ولـكنه

سيتناول المستر كليبر ونورا أيضاً . ولا أستطيع يامستر براون ان أقدم لك شرحا أوفى من ذلك ، ولكنك تستطيع ان تساعدنى ، فاذا ساعدتنى فانى سأكون شاكراً لك ، وإذا رفضت فانى لن ألومك أبدا

فتردد براون ثم قال له :

— انى لا أستطيع ان أفهم لماذا تريد أن تفر اذا كنت لم تقتل رادلت ؟

— لأنى لا أستطيع ان أقيم الدليل على براءتى من قتل رادلت إلا بالاعتراف بجريمة أخرى يكون عقابها السجن الطويل كما قلت .

— هل تقصد ان تقول إنك ارتكبت هذه الجريمة التى تشير إليها؟

— أجل ، لقد ارتكبتها . انها لم تكن جريمة فى نظرى ولكنها جريمة فى نظر القانون . وقد اشتركت نورا وكليبر معى فيها ، فاذا قبض علينا ....

وهنا قالت المسز براون مخاطبة زوجها :

— كلا ، لا يجب ان يقبض عليهم . لا يجب أن يقبض على نورا . ساعدهم ياعزيزى

فقال براون لقد كنا صديقين منذ الصبا ياباسكت ولقد أنقذت حياتى من الغرق مرة ولا يمكن أن أتخلى عنك فى وقت كهذا فقل لى بماذا أستطيع مساعدتك ؟

— شكراً لك ياصديقى ولكنى أحذرك فانها قد تكون مسألة خطيرة

— لقد عزمت على مساعدتك فاذكر ماذا تريد ؟

— لقد سمعت منك ان سفينة من سفنك ستغادر ثغر الهافر غداً ، والذي أريده منك أن ترسل اليها

عتاز طرابيش

شيكوريل

بجمال شكلها ، واتقان صنعها وجودة كلفتها

وتضمن هذه المحلات أن الماركات التى توردها هى الاصلية المضمونة

يوجد أيضا

طرابيش الاولاد خوصة شريط حرير مزخرف بالعلم المصرى الوطنى

برقية بانتظارنا – أنا ونورا – عند نقطة الدرنى لتأخذنا معها ، وسنذهب اليها فى زورق نورا هل فهمت خطتى ؟

– لقد فهمت ، ومن حسن الحظ ان السفينة ليس فيها آلة للتلغراف اللاسلكى فلا يستطيع البوليس توقيفها وهى مسافرة رأساً الى أوديسا

– ان البوليس يراقب البيت ، وقد يهاجمونه فى أى وقت ولكن يخيل الى انهم ينتظرون أمراما ، فاذا ساعدنا الحظ ولم يهاجموا البيت الليلة فاننا سنحاول الفرار فى منتصف الليل . ما رأيك فى ذلك يانورا ؟

وكانت نورا – على الرغم من الخطر الذى يهددها – أكثر الحاضرين ثباتا ورزانة وقالت على الفور :

– هذا هو الرأى ياجون واذا حاول البوليس أن يلحق بنا فى زورق آخر فانهم لن يتمكنوا لأنهم لن يجدوا زورقاً سرعته كسرعة زورقى . ولكن هل يمكن ان نصل الى الزورق ؟

– قد نصل اليه تحت جنح الظلام .

وقال براون : ولكن كيف أتصل بسفينتى ؟ ان البوليس قد يتعقبنى من هنا ويمنع وصول البرقية .

فقال له باسكت : لقد أعددت لك رسولا يابراون . ان اللورد ايلنج موجود هنا وسيأخذ رسالتك بنفسه إلى السفينة .

– اللورد إيلنج ! هل تبرع بمساعدتك ؟

– لم يتبرع بها ولكنه مضطر اليها . خذ هذا الخطاب واقرأه .


## المعرض الدائم للروائح العطرية التركية

زبائنى الكرام

كل عام وحضرتكم بخير . قرب العيد فشرفونا لتلمسوا بأنفسكم ماتشتهونه من الروائح الطبيعية الحرة الذكية مثل :

رائحة هدية المحبوب و رائحة شم الغرام

وتوجد انواع أخرى كالاسيونات والكالونيا الخ ..... وخصوصا ماء العروسة الذى يكسب الوجه نعومة وبياضا ونضارة

زيت الشعر الأناضولى الذى لامثيل له فى العالم كحل ليلى ونورى الاستامبولى الذى يجلو على العيون الجاذبية الشرقية العجيبة والبهاء المغرى لدينا جميع أنواع التواليت ؟ عثمان بك نورى

المركز الرئيسى بمصر . رقم ٣٨ بالموسكى وفروعه .. كلوت بك أمام باب البحر



## أعداد

شهرزاد

ومسامراتها

ومسلسلاتها

ترسل لمن يطلبها فى خارج القطر المصرى مقابل ثمنها فى داخله مضافا اليه ٥٠ ٪ من نفس الثمن لتكاليف بريد الخارج ؟

الادارة

وناوله خطاب اللورد إلى رادلت فلما قرأه براون قال :

— مثل هذا الخطاب إذا نشر فانه كفيل بأن يقضى على سمعة اللورد

— ولهذا السبب سيساعدنى اللورد . احتفظ به معك يابراون ، فاذاخاننى اللورد فانشره فى صحف انجلترا وفرنسا ، أما إذا ساعدنى كما يجب فأعطه اياه .

— إذن فاللورد هو الذى سيحمل رسالتى . حسن . سأ كتبها الآن

وكتب رسالة الى قبطان السفينة طلب منه فيها أن يبحر فى الصباح الباكر ويتجه الى نقطة الدرنى وينتظر هناك حتى يوافيه شخصان فى زورق بخارى فيأخذهما معه . وختم الرسالة قائلا :

«لا تسألهما عن شىء ومزق هذه الرسالة بعد قراءتها . وإذا لم يصل الشخصان إلى وقت الغروب فسافر» .

وقرأ براون الرسالة على الجميع ثم ناولها إلى باسكت فقال باسكت :

— سأعطيها للساعى .

ثم ذهب إلى اللورد ايلنج فى غرفة الاستقبال . وبعد عشر دقائق سمعوه يودع اللورد عند الباب بصوت يدل على الانشراح ولما عاد اليهم قال براون :

— أظن أنه قد آن لنا أن ننصرف إذا لم يكن من وجودنا فائدة .

فقال له باسكت :

— كلا ، إننا ما زلنا فى حاجة إليك . انى أخشى ان يسمع البوليس آلات الزورق عند ما نقوم به ، ومنعا لذلك فانى فكرت فى أن نخرج فى سيارة كليبر فى الوقت الذى نذهب فيه إلى الزورق وتحدث بها أصواتا عالية بقدر المستطاع .

فوافق براون وزوجته على ذلك . وقامت نورا فأعدت العشاء للجميع .

— تعال يا آرثر فان حقك على ان تعرف الحقيقة بحذافيرها .

وأخذه إلى غرفة الجلوس وهناك قص عليه قصته من أولها إلى آخرها عما فى ذلك الجريمة التى صرح أنه ارتكبها .

---

## من ثمار النهضة

إلى اليمين صورة الأسطى عبد الحليم مصطفى صاحب مسبك النصر بشارع محمد على بجوار العتبة صفية بمصر سجل تجارى رقم ٢٠١٩٠ وهو يصهر المعادن وينقش السراير وجميع أنواع الموبليات وما تحتاج إليه من حلية أو زخرف .

واعتقادى أن أى مصرى يقع نظره على هذه الصورة يأخذه الفرح ويتولاه السرور من تقدم العامل المصرى خصوصاً فى صهر المعادن وهى الصناعة التى كانت قاصرة على الأجانب نظراً للآلات الحديدية التى يستخدمونها

فنهنئ الأوسطى عبد الحليم مصطفى بنجاحه فى هذه الصناعة

# الفصل الحادى عشر

لما وجد كليبر أن سكرتيره الذى أرسله بالخطابين الى فرنسا لم يعد اليه خشى ان يكون الخطابان قد وقعا فى يد البوليس وعزم على أن يسافر الى فرنسا بنفسه

ولكنه كان يعرف انه تحت المراقبة ، وأن البوليس قد يمنعه من السفر او قد يتعقبه الى فرنسا فاستشار أخته فى الأمر ، وكانت أخته هى التى دبرت له طريقة التخلص من المراقبة وتتلخص هذه الطريقة فى ان كليبر دخل بيتها فى الساعة الثانية بعد الظهر وفى الساعة الثانية والدقيقة الخامسة خرج من منزل الجيران الذى يقع بابه فى الشارع الآخر بعد ان وصل الى ذلك المنزل من طريق السطح

وقضى ليلته فى أحد الفنادق باسم مستعار . وفى الصباح الباكر من اليوم التالى ذهب الى مطار كريدون وسأل هل يمكن أن يجد مكانا فى الطائرة المسافرة الى فرنسا . وكانت هناك طائرة ستقوم بعد عشر دقائق . وكان فيها مكان فأعطى له .

وصعد كليبر الى الطائرة وقصد الى المكان الخالى ولشد ما كان خوفه عندما وجد مكانه بجانب ولمون على مقعد واحد .

وقف فى مكانه جامداً لا يستطيع حراكا حتى قال له ولمون وهو يضحك :

— هالو كليبر أمسافر أنت أيضاً ؟ هذا جميل جداً . انه كلما زاد العدد هناك كان الاجتماع أكثر عظمة .

ولم يجد كليبر إجابة يرد بها فقال :

— انى مسافر الى أهلى .

— سنكون زميلين فى السفر اذن ، وسنقابل هناك بعضا من الأصدقاء الذين تعرفهم . . . اجلس .

* * *

فى الليلة الماضية ظل بليكى ساهراً الى منتصف الليل ثم نام فى الكوخ الذى اعتاد أن ينام فيه بالقرب من بيت كليبر تاركا الحراسة لواحد من الرجال الأربعة الذين استعارهم من بوليس فرنسا .

وفى الساعة الواحدة تماما استيقظ على صوت سيارة تحدث أصواتا عالية فخرج يجرى الى الطريق ، وعند خروجه مرت به السيارة مسرعة جداً ، ولكنه استطاع أن يرى فى داخلها رجلا وامرأة فلم يداخله شك فى أنهما باسكت ونورا ، فأهاب برجاله فقاموا مذعورين من نومهم ، ولكنهم سرعان ما أخرجوا سيارتهم وركب بليكى وثلاثة منهم ، وانطلقت بهم السيارة فى أثر السيارة الاولى . أما الرجل الرابع فان بليكى تركه ليتولى المراقبة عند البيت .

والحقيقة انه لم يكن فى السيارة التى رآها بليكى غير المستر براون وزوجته .

أما باسكت ونورا فانهما فى ذلك الوقت كانا قد وصلا الى الزورق وكان الزورق قد قام بهما ، ولم يسمع أحد صوت آلات الزورق نظراً للأصوات التى أحدثتها سيارة المستر براون أولا ثم سيارة البوليس ثانيا

ولكن لما ابتعدت السيارتان سمع الشرطى الذى تُركه وحده صوت الزورق فهرول الى الشاطىء ولكن الزورق كان قد ابتعد وصار بعيد المنال .

وحار الرجل فى أمره ماذا يفعل ثم ذهب إلى البلدة وبلغ الحادث ثم عاد لاستئناف المراقبة !

ولم يكن فى البيت إذ ذاك غير آرثر والمسز كليبر والخادم العجوز .

وفى الصباح خرج آرثر ليستطلع الأحوال ، وانه واقف على الباب إذ أقبلت سيارة ثم وقفت ونزل منها ولسون وكليبر . وكان ولسون قد عرف ماحدث من البوليس الفرنسى فلما رأى آرثر قال له :

— لقد طار العصفوران يامستر هوارتن . أليس كذلك ؟

فقال آرثر : وهل تمكنا من النجاة ؟

— لقد عادت قوارب البوليس دون العثور عليهما ، ولكنهم أرسلوا زوارق أخرى أكبر حجماوأشد سرعة . ان النجاح حتى الآن مقصود لجانبكم وأظن أنه يحق لى أن أسميه جانبكم ؟

— سمه كذلك إذا شئت . وهذا لايمنعنى من أن أشكر لك أخبارك السارة .

— أجل ، انها سارة حتى الآن ، ولكن إذا لم تكن هناك سفينة تنتظرهما فى عرض البحر فانى أخشى أن تدركهما زوارق البوليس .

فابتسم آرثر فقال ولسون .

— إذن فهناك سفينة تنتظرهما . إنى لمعجب بباسكت . لو أنه كان من رجال المباحث لكان له مستقبل عظيم ، ولكن من الاسف أنه سلك فى الحياة مسلكا آخر .

— اسمع يامستر ولسون ، انى أريد أن تعرف الحقيقة عن جون باسكت . لقد أخبرنى بها أمس وليس مما يضره أن نعرفها ، انك تظن به الظنون ولكن ظنونك بعيدة عن الحقيقة .

— ولكن هب انى اعرف الحقيقة .

— انك لاتعرفها . لقد قلت لى انك تستطيع أن تثبت ان باسكت قد قتل رادلت .

— هذا صحيح ولكنى عرفت أشياء أخرى بعد ذلك وعرفت ان باسكت لم يقتل أحداً .

— وهل عرفت ..

— عرفت ان كليبر لم يقل لنا الا مجموعة من الأكاذيب . أليس كذلك ياكليبر ؟

فقال كليبر : لقد أخبرتك بما أعرف . ولكن الا يمكن أن ادخل لارى زوجتى المسكينة ؟

— ولم لا ؟ ادخل .

وهنا جاءت سيارة ونزل منها بليكى وقال والخجل يعقد لسانه

— لم يعثروا عليهما حتى الآن ياسيدى ، وانى لاخشى أن يكونا قد تمكنا من الفرار الابدى

— هل أرسلت الرسالات اللاسلكية ؟

— أجل ياسيدى .

— وهل خابرت خفر السواحل ؟ .

— حسن . هذا يكفى الآن ... هيابنا ندخل فانى أريد أن أعقد اجتماعا صغيراً ، ولكن أين اللورد ايلنج ؟ . ان اجتماعنا لايتم بدونه .

— لقد وجدناه فى طريق باريس ، كان يبحث عن المستر براون ، وقد طلبت منه أن يأتى لمقابلتك فوعد بالمجىء .

ودخلوا الى غرفة الاستقبال ، ثم ذهب آرثر فدعى كلبير وزوجته التى كانت تبكى ، وجلس الجميع حول منضدة فى وسط الغرفة ، وجلس ولسون فى الصدر وقال :

— سنعطى اللورد ايلنج خمس دقائق .

وقبل أن تمضى الخمس دقائق حضر اللورد ايلنج ودخل قائلا :

— هل كنت تبحث عنى ياولسون ؟.

— أجل . احب ان تحضر اجتماعنا هذا فتفضل بالجلوس . هل وجدت المستر براون ياسيدى اللورد ؟.

— المستر براون ؟ . أجل لقد وجدته ، ولكن لماذا تسألنى ؟

— ستعرف الآن ياسيدى اللورد .

ثم وجه كلامه الى الجميع قائلا :

— سأخبركم الآن بحقيقة ماحدث فى فندق صجدن . إن المستر كلبير يعرفه ، وقد عرفه المستر هوارتن أيضا كما أخبرنى ، فاذا أخطأت فى شىء فأرجو أن تتكرما بتنبيهى إلى الخطأ . ولكن قبل أن أذكر التفاصيل

---


# الضاحية الجديدة

## حدائق عبد القادر بك المازنى

### تبع مصر القديمة

هى الضاحية الجديدة التى يعشقها الأغنياء والوجهاء لحسن موقعها وجودة هوائها

وتقع هذه الضاحية غرب أراضى مصر الجديدة وشرق ضاحية الزيتون ويفصلها شارع جسر سكة حديد السويس وسيخترق هذا الشارع الطريق العسكرى بين مصر والاسماعيلية

فمستقبل هذه الضاحية مضمون

وموقعها بديع وجميل

وجوها صحى دائم

وقد نسقها تنسيقا بديعاً أكفاء المهندسين الاخصائيين فى هندسة تنظيم المدن، بطريقة فنية بحيث أصبحت كل قطعة تطل على ناصيتين فأصبحت بذلك من أجمل ضواحى القطر

والأثمان زهيدة وبالتقسيط وبدون فوائد ويدفع المشترى ربع الثمن فوراً ويقسط الباقى على خمس سنوات .

فاعملوا صالحاً لأنفسكم ولأولادكم ، منذ اليوم وخابروا لزيادة الايضاح صاحب الحدائق الاميرالاى عبد القادر بك المازنى ، ٢٧ شارع كليو باترة بمصر الجديدة تليفون رقم ٦٠٥٢٠

أحب ان أعلن أن المستر باسكت لم يقتل المستر رادلت ، إن هذا قد يحملكم على الصراحة معى فى توضيح النقط التى لا تزال غامضة علىّ .

فتنهد بلبكى وقال :

— إذن فأنا لم أدع القاتل ليهرب ، وليكن من الذى قتل رادلت إذن ؟ روزنبوم ؟

— مهلا يابلبكى وسنتكلم عن كل شىء فى وقته . قلت إن باسكت لم يقتل رادلت ، فهل يساعدك هـذا على ذكر الحقيقة يامستر كليبر ؟

— قد أحب ان أسمعها منك أولا .

— حسن . ولكن قد أكون مضطرا إلى توجيـه سؤال أو سؤالين إلى بعضـكم . لقد فهمت منك أمس ياسيدى اللورد ان جون باسكت ليس هو جون باسكت فهل تسمح بأن توضح هذه النقطة !

فتردد اللورد ثم قال :

يحسن أن نسأل آرثر .

— هل تحب أن توضح لى هذه النقط يامستر هوارتن؟

— لقد كانت هذه المسألة وليدة سوء الفهم ، وقد برهن باسكت أمس بما لا يحتمل الشك انه جون باسكت

— ولكن ما الذى كان قد حملك على الاعتقاد بأنه ليس جون باسكت ؟

— كنت قد وجـدت فى روسـيا بعض أشياء خيل إلى انها تثبت أنه مات من أكثر من عامين ، ولكنى أعرف الآن أنه لم يكن هو الذى مات .

— ومن هو الذى قد مات ؟

— المستر رادلت

فقال اللورد : ماهذا القول؟

وقال بلبكى ماذا تقصد ؟

أما ولسون فابتسم وقال :

— لا بأس أن تترك حديثى إلى النهاية ، ويكفى أن أقول الآن إن رادلت لم يقتل فى فندق صجدن .

فقال اللورد : ومن الذى قتل إذن ؟

فقال ولسون : لم يقتل أحد مطلقا .

فقال بلبكى : والجثة ؟

— لم تكن هناك جثة يابلبكى . هل رأيتها ؟

— ولكن المستر كليبر رآها .

— لم ير المستر كليبر شيئا ولكنه قال ما قال لأنه كان من ممثلى الرواية .

— رواية ! أى رواية؟

- رواية عودة رادلت إلى الحياة ثم موته مرة أخرى .

- ولكن لماذا ؟ لماذا يعود إلى الحياة ؟ .

ليكتب وصيته . أليس كذلك يامستر هوارتن ؟

فقال آرثر : يظهر انك قد عرفت كل شىء يامستر ولسون .

وقال اللورد : انى لا أفهم . إذا كان رادلت قد مات منـذ أكثر من عامين فمن الذى قابلنى فى لندن ومن

الذي اتفقنا معه على المشروع .

فقال ولسون : إذا لم يكن مخطئا فانه كان باسكت .

— باسكت ! مستحيل . لقد كان رجلا مختلفا كل الاختلاف عن باسكت .

— ذلك لأن باسكت ممثل ماهر ، وفوق ذلك فانه يجيد فن التنكر .

فقال بليكى : ولكن إذا كان باسكت هو رادلت فكيف خرج من الفندق دون أن يراه أحد ؟

— لقد خرج تحت عيون الجميع ، ولكنه خرج فى هذه المرة على هيئة روزنبوم .

فقال اللورد . هل تريد أن تقول إن باسكت كان روزنبوم أيضاً ؟

— اجل . كان باسكت ورادلت شخصا واحداً وكذلك كان باسكت وروزنبوم شخصا واحداً .

فقال بليكى : لقد كان فى الفندق شخصان ياسيدى فمن كان الشخص الآخر ؟

— هذه هى النقطة التى لم تنتبه لها يابليكى فكانت السبب فى تضليلنا إلى هذه النهاية . لقد رأى خدم الفندق شخصين مختلفين ، ولكن أحداً منهم لم يرهما معا . لقد اتضح لى من مراجعة أوراق التحقيق أن أحداً لم ير رادلت وروزنبوم معاً فى وقت واحد . ومنعاً لاضاعة الوقت سأخبركم بالقصة كما عرفتها . لقد حضر باسكت من الخارج وهو على هيأة رادلت . وكان قد أتى معه شخص يسمى روزنبوم ولكنهما افترقا فى دوفر ولم يذهب روزنبوم مطلقاً إلى فندق صجدن . وفى الفندق كان باسكت يظهر تارة على هيأة رادلت وتارة على هيأة روزنبوم والذى شد وثاق كليبر هو باسكت نفسه ، وما ذهب كليبر إلى الفندق إلا لهذا الغرض لأنه كان شريكا لباسكت فى كل شىء ، أو بعبارة أخرى فى تأليف الرواية وتمثيلها . أما الحقيبة التى أخذها باسكت معه عندما خرج وهو على هيأة روزنبوم فلم يكن فيهاجثة أحد . وبعد أن أخذ باسكت الحقيبة إلى المنزل رقم ٩٩ فى شارع جروزفينر أخفاها هناك بعد أن وضع الاحجار التى كانت فيها مع أحجار أخرى كانت فى الحديقة . ثم سافر بعد ذلك إلى الساحل حيث كانت المس نورا كليبر تنتظره فى زورقها فنقلته الى فرنسا . ومن هذا كله يتضح أن باسكت لم يقتل رادلت فى فندق صجدن فى الحادى عشر من شهر نوفمبر الماضى . أما اذا كان قد قتله فى سيبريا فى تاريخ آخر فهذا مالا علم لى به وسنتحرى عنه طبعاً .

وهنا قال آرثر :

— كلا . لقد عرفت أن باسكت لم يقتل رادلت بحال من الأحوال ، وسأخبركم بالقصة كما سمعتها منه ، ولكن باختصار .

ثم حكى حكاية ميرلوف وقال :

أما الحقيقة فهى أن رادلت هو الذى مات فى الجبل ولكنه دفن باسم باسكت ، ذلك بأن رادلت عندما حضرته الوفاة — وقد كانت وفاته من البرد والتعب — طلب من زميله باسكت ورقة وقلما وقال له :

« لقد كنت خير صديق لى وانى لراغب فى أن أترك لك كل ثروتى تذكاراً لهذه الصداقة » .

وأخذ يكتب ، ولكنه لم يكتب إلا . . . « أنا هج رادلت أوصى لصديقى جون باسكت بكل . . . »

ثم سقط القلم من يده ولفظ النفس الأخير ... وهاهى ذى الورقة قد تركها باسكت معى .

وأخرج الورقة وناولها لولسون ، ثم استأنف كلامه قائلا :

— رأى باسكت عند ذلك أن هذه الورقة لاتكفى قانونا لتمكينه من وضع يده على الثروة التى تنازل له عنها صديقه ، وبعد التفكير رأى انه يستطيع أن يصل إلى الثروة ولكن بوسيلة أخرى .

وكانت وسيلته أن يعلن أن باسكت قد مات ، وان رادلت لايزال على قيد الحياة . وهذا مافعله . وقد جاء

إلى اوروبا باسم رادلت وأقام فيهما بهذا الاسم وكان محامى رادلت يرسل اليه المال الذى يطلبه على اعتبار انه رادلت الحقيقى . وعاش على هذا الاعتبار إلى أن قابله المستر كليبر فى يوم من الأيام . وكان كليبر يعرف رادلت ويعرف باسكت ، فلما اكتشف أن باسكت يعيش باسم رادلت أدرك أن فى الأمر سراً ، ومازال بباسكت حتى عرف منه الحقيقة . وأراد كليبر أن يستفيد من هذا الظرف فأبان لباسكت خطورة عمله وقال له إن شخصاً آخر قد يعرفه ويفضح أمره ، ومنعاً لذلك يجب البحث عن طريقة أخرى يستطيع بها باسكت أن يضع يده على الثروة التى هى من حقه شرعا . واشترك الاثنان فى تأليف هذه الرواية التى سماها ولمون « رواية عودة رادلت إلى الحياة وموته مرة أخرى » وكان الغرض من تمثيل هذه الرواية شيئا واحدا هو تنفيذ الوصية التى زورها باسكت وكليبر . وهى الوصية التى أودعها باسكت عند فرانكلين وهو متنكر فى هيئة رادلت وهذا هو السبب فى فرار باسكت . انه لم يقتل أحداً ولكنه فر خوفا من تهمة التزوير . هذه هى القصة كما رواها لى باسكت وأنا أعتقد أنه صادق .

فقال ولمون : وأنا أيضا اعتقد انه صادق .

وسكت برهة ثم وقف قائلا :

— تعال يابليكى .

وأخذه الى الحديقة وهناك قال له :

— اذهب فاطلب من خفر السواحل أن يكفوا عن البحث عن باسكت ونورا . لقد غرق بهما الزورق وابتلع البحر جثتيهما .

فاتسعت عينا بليكى وقال :

— متى جاء هذا الخبر ياسيدى ؟

— لم يأت خبر يابليكى . ولكنهما يجب أن يفرا ويجب أن يصلا إلى غرضهما . ان باسكت لم يرتكب الا جناية التزوير أما الثروة فهى من حقه ، ويجب أن تغفر له جنايته تقدير المواهبه

***

وفى اليوم التالى نشرت الصحف خبر مؤداه أن باسكت ونورا قد غرقا وابتلعهما البحر بزورقهما فى حين ان باسكت ونورا كان يتمتعان فى البحر برحلة جميلة ما ؟

تمت